وزارة التعليـــــــم العالـــــــي والبـــــحث العلمـــــــي
جامـــــــعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

عنوان :

الحكم الأجنبي في مصر الفرعونية

(الأسرة الثانية و العشرين نموذجا950ق.م-730ق.م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة :
- هالة خضران

إشراف الأستاذ:
- د/ بوبكر مريقي

الموسم الجامعي: 2022 - 2023

وزارة التعليـــــــم العالـــــــي والبـــــحث العلمـــــــي
جامـــــــعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

عنوان :

الحكم الأجنبي في مصر الفرعونية

(الأسرة الثانية و العشرين نموذجا950ق.م-730ق.م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة :
- هالة خضران

إشراف الأستاذ:
- د/ بوبكر مريقي

الموسم الجامعي: 2022 - 2023

الإهداء

الحمد لله الذي وهب لي نعمة العقل وبث فيه نور العلم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ثم له الحمد والثناء والمنة والفضل على انجاز هذا العمل والذي أدعوا الله أن ينفعني وينفع به غيري انه ولي ذلك والقادر عليه ، فإني أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي أمي الحنون إلى الذي كان سببا في نجاحي أبي الصبور إلى أخوتي وعائلتي الكريمة كل باسمه وإلى كافة أصدقائي وزملائي ورفاق الدراسة وفقهم الله إلى كل من كان لهم أثر على حياتي ونصحني ووجهني جزاكم الله عني كل خير .

هالة

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين واله الأولين والآخرين وصلاة الله وسلامه ورحمته وبركاته على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد واله الطاهرين وصحابته أجمعين ورحمته الله ومغفرته للتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين: قل المولى عز وجل في الآية 114من سورة النحل" واشكروا نعمة الله إنكنتم اياه تعبدون" فبخضوع و انكسار نشكر المولى عز وجل ونحمده على أن وفقنا ونسأله السداد والنفع بما علمنا وبشكر كذلك من قال فيهما جل جلاله " أن اشكر لي والديك اليا المصير" فلكما منا أبائنا وأمهاتنا عظيم الامتنان ونشكر كذلك من قال فيهم الشاعر : قم للمعلم وفيه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا

فبكل عبارات الامتنان نقول لكل من تمد رسنا على أيديهم وكل من علمنا حرفا فانتفعنا به شكرا

وفي الأخير ألف شكر وتحية لكل من ساعدنا بتوجيه بكلمة طيبة بدعاء و شكرا.

هالة

مقدمة

الاستقرار فطرة جبل عليها الإنسان منذ إدراكه لمعني ما يحيط به، جعلته يؤسس لمجتمع متكامل يسعي من خلاله لبناء حضارة تعكس مختلف جوانب الحياة التي مرت بها البشرية على مر العصور والأزمنة هذه الحضارات امتازت بالعراقة والازدهار، خاصة تلك التي ظهرت في منطقة الشرق الأدنى القديم خلفت آثارا استطاعت البقاء خالدة وماثلة للعيان أمدتنا بمختلف الأخبار عنها وعن الشعوب المجاورة لها.

وتعتبر مصر الفرعونية واحدة من أكبر وأقوى الحضارات في التاريخ، استمرت لأكثر من ثلاثة آلاف سنة، بدأت عندما وحد الملك "مينا" مصر العليا والسفلي وضمت تاريخيا سلسلة من الممالك تعاقبت عليها العديد من الأسرات المستقرة سياسيا تخللتها فترات عدم استقرار، وبلغت مصر القديمة ذروة حضارتها في عصر الدولة الحديثة، ثم دخلت بعد ذلك في فترة الانحدار البطيء حكمت فيها شعوب أجنبية عرفت بالعصور المتأخرة . وتعد الأسرة الثانية والعشرين واحدة من أسر ذلك العصر والتي تربع ملوكها ذوي الأصول الليبية عرش مصر زهاء قرنين من الزمن، عرفت خلالها مصر فترة من الانتعاش مجددا .

وتكمن أهمية الموضوع في أنه، لم نصادف ذكر لليبيين إلا باستقرارهم في مصر وتأسيسهم للأسرة، و أول حكم أجنبي في مصر غير متسلط وذلك بإثبات دوره التاريخي والحضاري خارج دياره، ومدى تأثيره على حضارة مصر .ومنه نطرح الإشكالية التالية: "**كيف كانت طبيعة حكم الأسرة الثانية والعشرين في مصر الفرعونية** ؟"وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الإجابة عنها في هذا الموضوع:

- كيف عرفت المصادر القديمة القبائل الليبية؟

-ماهي طبيعة العلاقات الليبية المصرية منذ بداية التاريخ الحضاري المصري حتي نهاية الألف الثانية قبل الميلاد؟

- كيف مرت مراحل الاستيطان الليبي في مصر؟

-كيف تمكن الجند المرتزقة الليبيون من تولى عرش مصر؟

- من هو شيشنق الأول وخلفاؤه؟

-كيف كانت سياستهم الداخلية والخارجية إبان توليهم الحكم ؟

-ما هي أبرز المظاهر الحضارية للأسرة الثانية والعشرين؟

أما عن أسباب اختياري للموضوع ذاتية وموضوعية، فالذاتية منها هي حب الإطلاع والشغف بتاريخ الحضارات القديمة والحضارة المصرية خاصة، وما زاد اهتمامي بالموضوع أنه يتعلق بفترة لا نعرف عنها الكثير من تاريخ المغرب القديم. أما الموضوعية فهي أن الشواهد والنصوص التاريخية القديمة أمدتنا بكل ما يتعلق بتاريخ هؤلاء الأقوام الذين تمكنوا من الوصول إلى سطوة الحكم في مصر.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي والذي يتماشي والمناسب لهذا الموضوع، وذلك في وصف الصفات التي تميزت بها القبائل الليبية حسب ما أوردته النصوص والنقوش المصرية وكذا طبيعة الأحداث التي كانت تجري في المنطقة بين الطرفين المصري والليبي منذ عهود ما قبل الأسرات، وتسليط الضوء على بعض مخلفات الأثرية لملوك الأسرة الثانية والعشرين، كما أننا استخدمنا المنهج المقارن في بعض النقاط المتعلقة في طرح بعض الآراء المختلفة لجلة من المؤرخين والأثريين المتخصصين في تاريخ الأسرة وتضارب أرائهم حول التأثير الليبيين على الحضارة المصرية.

ولدراسة الموضوع قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل مقسم إلى مباحث تتخللها مجموعة من المطالب وخاتمة، حيث تناولت في **الفصل التمهيدي** عن ليبيا والقبائل الليبية القديمة تحدثت في المبحث الأول عن أرض ليبيا والسكان حسب المصادر الكلاسيكية القديمة، وفي المبحث الثاني فصلت عن القبائل الليبية القديمة(التحنو، التمحو، الليبو، المشوش) صفاتها وموطنها

حسب المصادر المصرية القديمة . **أما الفصل الأول** قسمته إلا ثلاث مباحث تحت عنوان العلاقات الليبية المصرية من عهد ما قبل الأسرات حتي نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، فتطرقت في المبحث الأول إلى العلاقات الليبية المصرية أثناء مرحلة ما قبل الأسرات والعهد العتيق(عصر الأسرات المبكر) حسب ما حدثتنا به بعض الآثار المصرية(مقبض سكين جبل العركي، أسطوانة الملك نعرمر وصلايته...الخ)، وكان المبحث الثاني حول العلاقات الليبية المصرية في عهد الدولة القديمة والوسطي من خلال ما أورده بعض قادة الجيش المصري ورحالة في تلك الفترة، وفي المبحث الثالث استعرضت طبيعة العلاقات في عهد الدولة الحديثة والحروب الكبرى التي خاضها الليبيون ضد ملوك الأسر (20/19/18).

و**الفصل الثاني** كان بعنوان الاستيطان الليبي في مصر وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين، قسمته أيضا إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تناولت مراحل استيطان الليبيين أرض مصر وكيف انتقل الحكم من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثانية والعشرين، أما المبحث الثاني فخصص لفترة حكم الأسرة الثانية والعشرين وملوك الأسرة وسياستهم الداخلية، وفي المبحث الثالث تحدثت عن العلاقات بين الملوك الليبيين والدول المجاورة.

وخصصنا **الفصل الثالث** بالحديث عن المظاهر الحضارية للأسرة الثانية والعشرين، فالمبحث الأول استعرضت الجانب الاجتماعي والاقتصادي، أما المبحث الثاني تحدثت عن الجانب الديني (أهم الألهة التي عبدت في فترة الحكم الليبي، والتحنيط)، وفي المبحث الثالث فكان عن العمارة والفن (أثار فراعنة الأسرة الثانية والعشرين).وختمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات .

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على بعض المصادر والمراجع المتخصصة أهمها،" **التوراة** " ، أما بالنسبة للمراجع العربية والمترجمة منها: **أحاديث هرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)** والذي أفادني في تعريف بعض القبائل الليبية و كتاب أم الخير العقون، ""دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950/715ق.م،وكذا مصطفي كمال عبد العليم دراسات في تاريخ ليبيا القديم والتي استفدت منها

في أغلب فصول البحث التعريف بليبيا والقبائل الليبية، وسليم حسن "موسوعة مصر القديمة الجزء7 و الجزء 09 "، والذي أفادني في التعرف على المصادر المصرية التي ذكرت القبائل الليبية منذ عهود ما قبل الأسرات،وعن نهاية الأسرة الحادية والعشرين وكيف انتقل حكم مصر لليبيين وكذالك بعض المظاهر الحضارية التي تخص الأسرة، نيقولا جيرمال"مصر الفراعنة "و هنري جيمس برستد "تاريخ مصر من أقدم العصور "أفادني في تعريف بالعلاقات الليبية المصرية وتلك الحروب الكبرى التي دارت رحاها بين مصر وليبيا في عهد الدولة الحديثة، وكذالك محمد بيومي مهران " المغرب القديم" استخدمته في الحديث عن القبائل وعن العلاقات .بالإضافة إلى بعض المراجع الثانوية وكذالك بعض المقالات الأكاديمية والتي تخص موضوع الأسرة منها مقالات مريم عبد السلامين والتي استفدت منها كثيرا في الفهم الدقيق حول الموضوع،أما عن الدراسات السابقة فقد استندت إلى مذكرتين دكتوراه سليمان بن السعدي " علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتي القرن السابع قبل الميلاد"،و مريم عبد السلامين "العلاقات التاريخية الحضارية بين مصر ودول المجاورة في عهد الملوك الليبيين" والتي استفدت منها في طرح الموضوع .كما انتقيت بعض الملاحق من مجموعة من المواقع الإلكترونية .

لكل باحث في التاريخ تعترضه صعوبات، ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا في تقديم هذا البحث هي : ضيق الوقت وتشابه المعلومات وتضارب الآراء والغموض الكبير الذي يحيط بتاريخ القبائل الليبية .

الفصل التمهيدي :
لمحة عامة عن ليبيا
والقبائل الليبية القديمة

I. ليبيا القديمة :

1/ أرض ليبيا :

مازالت الأرض الليبية صامته تماما فيما يختص بتاريخ ليبيا قبل استعمار الإغريق لبرقة، مما جعل البعض يرجح خلو هذه الأرض من الوثائق ولذلك، فانه ليس أمام أي باحث في التاريخ الليبي إلا الاعتماد على المصادر والوثائق التي قدمها المصريون بتسجيل أخبارهم وأخبار جيرانهم منذ أن بدئوا تسجيل الأخبار في فترة قبيل الأسرات[1]. بداية يجدر بنا أن نشير إلى أن القصد من وراء كلمة ليبيا المدلول التاريخي والذي يجعلها اشتقاق من كلمة لوب أي أرض الجفاف والعطش، وهو مناف تماما للواقع الجغرافي والتضاريسي للبلاد .فهو قد يصدق على جزء دون أخر كما أن المدلول الجغرافي لأسماء الأقاليم والدول في القديم لم يكن محددا واضحا بل كانت البلاد تسمي غالبا باسم الشعب أو القبيلة التي تسكنها .أطلق الإغريق اسم **ليبو** و**ألبون** والذي هو من أصل كلمة مصرية هي ليبو والمحورة عن أصل كلمة ريبو و هي اسم قبيلة سكنت غرب دلتا مصر[2]. وتحدث هيرودوت عن ليبيا بوصفها القارة الثالثة من قارات العالم المأهول على نحو ما فهم من سابقوه ومعاصروه، وهي عنده تمتد من حيث تنتهي حدود مصر الغربية، وقد جعل بحيرة تريتونيس (خليج قابس بتونس على الأرجح) حدا فاصلا بين مجموعتين من الليبيين، و أحداهما مجموعة تعيش إلى الغرب من هذه البحيرة وتتألف من الزراع ألفوا حياة الاستقرار والثانية تعيش إلى الشرق منها وتتألف من بدو ورعاة[3].

---

[1]. أحمد عبد الحليم دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ب.ن، 2000 م، ص 26.

[2]. أم الخير العقون، **دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 715ق.م–950ق.م** ، دار القدس العربي، الجزائر، 2015م، ص 13.

[3]. مصطفي كمال عبد العليم، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، **منشورات الجامعة الليبية**، بنغازي، 1966م، ص 01، وأنظر سترأبون،**الجغرافيا في سبعة عشر كتاب**، تر:حسان ميخائيل اسحق،ج 02، دار علاء الدين، دمشق،2017م،ص 389، 390

02/ السكان (حسب المصادر القديمة) :

الحديث عن سكان شمال غرب إفريقيا (الليبيون) يكاد يتفق الكتاب القدامى من الإغريق والرومان، حول الأصل الأجنبي لسكان ليبيا أو على الأقل لجزء منهم، ويلجأ هؤلاء الدارسين أحيانا إلى سرد الأساطير لتبرير، هو وجود بعض الملامح والصفات التي بدت لهم غريبة في قارة إفريقيا مثل الشعر الأشقر والعيون الزرقاء .فهذا "**هيكتايوس**" يعتقد بأن أصلهم من الأيونيين الذين نزلوا نواحي **سبوس** (قد تكون عنابة أو بنزرت) في حين يري **هيرودوت** بأن قبيلة **الماكسيز**[1]. تكون قد نزحت من طروادة واستقرت بالمنطقة، ويقول في مقام أخر بأن ليبيا تقطنها أربع أمم اثنتان أصليتان واثنتان غير أصليتين، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب .أما في القرن الأول قبل الميلاد فيخبرنا" **سالوست** "معتمدا في كلامه على المصادر الموثوقة على حد تعبيره وهى كتابات الملك النوميدي **هيمصال** بأن السكان الأوائل في إفريقيا هم الليبيون و الجيتول. وهم أشخاص حسب اعتقاده همجيون يعيشون عيشة الحيوانات، ويعتبر "**كامبس**" ممن اهتموا بفجر تاريخ في شمال إفريقيا وبعد عرضه لوجهات نظر قدماء المؤرخين والمعاصرين له يعتقد بالأصل المحلى لليبيين ويرى بأنه يرجع إلى سلالتين (سلالة إنسان المشتي العربي صاحب الحضارة الإيبيرومغربية، والإنسان القفصي صاحب الحضارة القفصية) ويطلق عليهم كامبس اسم البربر الأوائل[2].

---

[1]. **الماكسيز** : يعتبرهم هيرودوت من السكان ا لأصليين لليبيا ،وهم مزارعون ويستوطنون المناطق الواقعة غرب نهر تريطون .ورغم أنهم سكان أصليون فإنه يذكر بأن جدهم طروادي .أنظر أكثر حول الماكسيز.هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الأمازيغ، تر: مصطفي أعشي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، 2008م، ص 76.

[2]. أم الخير العقون، المرجع السابق،ص 21،22 ، وانظر محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**،دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص21- 33

II. القبائل الليبية من خلال المصادر المصرية القديمة

1. التحنو

هو أحد المجموعات الكبرى التي انقسم إليها الليبيون في العصور القديمة [1].إذ ذكر اسم تحنو في نصوص رعمسيس الثالث[2] .إلا أن سليم حسن يذكر أن معلوماتنا عن سلالة تحنو ترجع إلى عهد فجر التاريخ المصري، وهذا ما دله أثر من مقبرة لملك يدعى **وازى**، إذ حفظ بجزء منه بالمتحف المصري كما عثر على أثر أخر يرجع عهده إلى عصر الملك **نعومر** أحد أخلاف وازى وهو عبارة عن أسطوانة من سن الفيل نقش عليها اسم الملك نعومر وأمامه أعداء مكبلون(**الملحق رقم 01 ص 95**) بالأغلال نقش فوقهم لفظة التحنو[3].كما دلت إشارة إليهم ترجع إلى عهد الملك **العقرب** إذ كتب اسم بلادهم على أثر يصور أسلابا أحضرت من هناك [4]. ثم نأتي بعد ذلك إلى مصدر مهم من مصادر فترة قبيل الأسرات ونقصد به **صلاية الحصون والغنائم**[5]. وهذه اللوحة ذات دلالة أوضح من المصادر التي سبقتها[6] . كما يقول "**جاردنر**" أنها أشجار زيتون وإلى جانب الأشجار توجد علامة رأى **زيتيه** أنها تعني بلاد جحنو [7].ولعل أهم أثر كشف لنا عن هؤلاء الناس هو ما عثر

---

[1].مصطفي كمال عبد العليم ،المرجع السابق، ص 12

[2] .**رعمسيس الثالث** 1186-1155ق.م:هو أول فراعنة الأسرة العشرين ومن أعظم ملوكها وطد دعائم الامن في البلاد أخضع الليبيين وأهل سورية وشعوب البحر حكم 32سنة .حفظ تابوته بالمتحف المصري،محمد فريد وجدي ،موسوعة معارف القرن العشرين، مج 09، ط03، دار المعرفة، بيروت،د.ت.ن،ص28.

[3] محمد بيومي مهران،**المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص .69

[4].سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية**،ج 07،مهرجان القراءة للجميع، 2000م، ص22

[5] . محمد بيومي مهران،المرجع السابق، ص 69

[5] 6.**الصلايات**: هي لوحات أغلبها من الإردواز ذات أحجام وأشكال مختلفة، تتضمن في وسط وجهيها تجويفا صغيرا بغرض طحن مساحيق الزينة .فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، تر: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، د.ب.ن،،ص64 1998م.

[7] . سير ألن جاردنر ، **مصر الفراعنة**،تر: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1973م ، ص427

عليه من نقوش في معبد الملك "**سحورع** "أحد ملوك الأسرة الخامسة إذ جاء في النقوش الخاصة بهم العبارة التالية (**ضرب التحنو**) ،وكذلك في معبد الملك **بيبي الثاني** أحد ملوك الأسرة السادسة، و يؤكد سليم حين أن لفظة تحنو ترجع إلى أصل مصري معناه البراق وقد تعزي هذه التسمية إلى الملابس البراقة التي كان يرتديها القوم، وكلمة تحنو معناه مذلك زجاج أو قاشاني (المجلوب من الصين) [1].ومنذ الدولة القديمة حتى الأسرة الثامنة عشرة كان سكان التحنو يذكرون باعتبارهم **حاتبوعا** وهو لفظ كان يطلق على الأمراء المصريين [2].

صفات التحنو:

صورت لنا الآثار المصرية القديمة الصفات الجسمانية لهؤلاء القوم وشكل ملابسهم بصفة واضحة خاصة المنظر المصور على جدران المعبد الجنائزي للملك **سحورع**[3].(2444/ 2432 ق.م)[4].وكذا ق.م)[4].وكذا معبد الملك (بي أوسر–رع)، وهذه النقوش التي تذكرنا بالليبيين الذين صوروا على أثار ما ما قبل الأسرات، فتظهر الصور أن التحنو رجالا كانوا أو نساء طوال القامة سمر البشرة وشعرهم أسود طويل متموج يتهدل إلى الخلف في جدائل كثيفة تتدلى إلى فوق الكتف، وتزين جباههم خصلة من الشعرمثل الصل [5].(الأفعي)ووجوههم نحيفة بارزة الوجنات وشفاههم غليظة، ويتميز رجالهم بلحي قصيرة تحدد شكل الفك بشكل ملحوظ وتنتهي بطرف مدبب (**أنظر الملحق رقم 02ص 96**) [6]

---

[1].سليم حسن، المرجع السابق ،ج 07، ص28,23،

[2]. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 69

[3]. **سحورع** : كان من الملوك الحربيين ذ عثر له في سيناء على لوحة مثل فيها مرتديا تاج الوجه القبلي ويضرب الأسيويين ،وكانت أهم أعماله داخليا بناء معبد الشمس العظيم في أبي صير . وائل فكري ، موجز موسوعة مصر القديمة 'مكتبة مدبولي .القاهرة،2009م ،ص91

[4]. سليمان بن السعدي، **علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتي القرن السابع قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008م، ص22.

[5].أم الخير العقون،، المرجع السابق، ص26

[6].مريم عبد السلامين، **"القبائل الليبية القديمة :موطنها وسماتها العامة من خلال المصادر المصرية القديمة "، مجلة رفوف**، المجلد 09، لعدد 01، 2021م، ص 5.

وتعد **صلاية صيد الأسود**، من الشواهد الأثرية المهمة التي أشارت إلى سكان أو شعوب جنوب غرب المتوسط، حيث صورت رجلين يحملان صفات غير الصفات المصرية القديمة يطيلون لحاهم ويضعون ريشا فوق رؤوسهم وذيولا خلفهم كما أنهم يظفرون شعورهم ويسترون عوراتهم بقراب[1].أما الزى فهو ذاته للرجال والنساء، وهو عبارة عن شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر وتحيط بالرقبة حلية تشبه العقد و ينمنطق كل منهما بحزام يلف الخصر ويثبت به من الأمام جراب أو كيس يستر العورة، ويتميز الرجال عن النساء بذيل الحيوان الذي يربط بهذا الحزام من الخلف ويختلف التحنو عن بقية الليبيين بعدم وضع الريش على شعورهم، والأمر الذي جذب انتباه المتخصصين فهو التشابه بين التحنو والمصريين وتذكر أم الخير العقون أن عالم المصريات "جاردنر" يعتقد بوجود قرابة وثيقة بينهما فيما يخص اسمرار البشرة حيث أنهم يختلفون بذلك عن باقي القبائل الليبية، ولذلك فيما يخص ساتر العورة دليل على أنهم مختنون مثل المصريين وهذا ما كان يفعله الفراعنة في مرحلة الأسرات حيث كانوا يضعون الذيل في المناسبات الدينية .كما اعتقد أن هناك صلة فيما يخص خصلة الشعر و الصل على تاج الفرعون[2] .

أرض التحنو:

يذكر اسم بلاد التحنو عادة عندما نسرد أسماء البلاد التي تقع غربي مصر[3] . منذ أقدم العصور فقد ذكر في متني "تحتمس الثالث" و "امنحتب الثالث". أنها تقع في الجنوب بلاد السودان وفي الشرق بلاد آسيا و في الغرب من مصر بلاد التحنو، ونجد نقوش ساحورع قد أوردت لنا موقع بلاد تحنو على صورة أدق، فهذا الاسم يطلق غالبا على المكان الذي كان يجلب منه النطرون المستعمل في مصر القديمة بيد أن هذه البقعة الصحراوية ليس فيها من الخيرات ما يصلح لسكنى عدد كبير من الناس وكذلك يلاحظ أن تصوير الأشجار ضمن الغنائم التي ظفر بها الملك كما في لوحتي وازى و

[1]. محمد إبراهيمي، "**سكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية المصرية**" ، **مجلة قضايا معرفية**، العدد 02، سبتمبر 2018م، ص5

[2].أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 28

[3].محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 70

النعومر يوحي إلينا بأن أرض تحنو لا تشمل بلاد الصحراوية وحسب بل تشمل بقاعا خصبة في غربي وادي النيل .حيث أكدت نقوش الأسرة الخامسة أن بلاد تحنو تقع في إقليم وادي النطرون والفيوم وأنهم استوطنوه [1].وعلى أي حال ينبغي أن يفهم أن اسم تحنو انما هو لفظ جنسي، فلا يتحول إلى مصطلح جغرافي وقد ظل هذا الاسم مستعملا بعد الدولة القديمة للدلالة على شعوب الغرب رغم تميز لباسهم عن غيرهم من الجماعات الليبية الاخري .إلا أن اسم تحنو سيظل يتردد في نصوص العصر الفرعوني ليكون دلالة على ليبيا والليبيين [2].

2. التمحو :

خلال الألف الثالث قبل الميلاد طرأ تغيير عميق على سكان ليبيا ذلك أنه ظهر وسط الليبيين من التحنو، شعب جديد تميز بالبشرة البيضاء والشعر الأشقر ويبدوا أنه قد نجح في أن يحقق لنفسه مركزا ممتازا قويا في ليبيا، وقد أطلق المصريون في نصوصهم على هذا الشعب الجديد اسم "التمحو" تمييزا لهم عن التحنو [3].حيث كان أول ذكر لهم في النصوص المصرية في عهد الملك **"ببي الأول"**. من الأسرة السادسة (2420-2280 ق.م) وقد ذكر قائد الجيش المصري آنذاك المسمي" أوني" في نقوش مقبرته بأبيدوس أنه قاد جيشه ضد بدو أسيا، وكان جيشه مكونا من فرق مختلفة من بينهم فرقة من قوم التمحو [4].ويذكر سليم حسن وجدنا أناسا ذوي بشرة بيضاء يظهر أنهم ينسبون إلى هذه السلالة في مصر منذ عهد الدولة القديمة، وأقدم مثال لدينا عن ذلك يرجع إلى عهد الأسرة الرابعة[5] .إذ وجد في مقبرة الملكة **"مرسى عنخ الثالثة"** ابنة الملك خوفو صاحب الهرم الأكبر بالجيزة صورة لوالدتها **"حتب حرس الثانية"** وهنا تظهر حتب حرس بلون بشرة بيضاء ناصح وشعر أشقر وهي

[1]. سليم حسن، المرجع السابق، ج 07، ص31، 32

[2]. مصطفي كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 15

[3] مصطفي كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 15، 16

[4] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 34

[5] سليم حسن، المرجع السابق، ج07، ص 41

تحلي جبينها بخصلة قصيرة [1].وملابسها تختلف عن الزى المصري .إذ تتألف من جلباب أبيض ضيق محبوك بشريطين ملفوفين على الصدر، ومربوطين على الكتف بعقدين بارزتين على الكتف وهذا الطراز من الملابس ليس له نظير في مصر مما يؤكد أنه ينتمي إلى مجتمع غير مصري، ولم يعثر على مثله إلا مرة واحدة ومن نفس العصر (عهد خوفو) [2].

في رسم جبانة الجيزة في مقبرة **خوفو خعف** ابن **خوفو** نشاهد صورة لهذا الأمير إلى جانب أمه وهى ترتدي نفس الملابس التي كانت ترتديها **حتب حرس الثانية** .كما ورد اسمهم في النقوش التي خلفها لنا الرحالة **حرخوف** في عهد الفرعون **مرنرع** (الأسرة السادسة) أيضا على جدران مقبرته في جزيرة الفيلة [3].والذي كان حاكما لمقاطعة الفتيين وقام برحلات إلى **"يام"**[4].فالتقي بالتمحو في رحلته هذه [5].وسار حتي بلادهم في الجنوب الغربي من النيل[6] .وأنه اتصل بالتمحو مرة ثانية في رحلته الثالثة إلى إلى درب الأربعين ويبدوا أن هدفه كان بلوغ دارفور،وقال أنه سافر على درب الواحات، و وجدت أن حربا قد استعرت بين زعيم قبيلة" يام" وبين التمحو[7] .ثم في نصوص الدولة الوسطي ذكر الملك "امنحات الأول" من الأسرة 12 بأنه أرسل ابنه سنوسرت لمحاربة التمحو [8].وقد كان" **مولر**" أول من من صادفه أقدم مثال مصور لتمحو في منظر على جدار مقبرة للأمير" خنوم حتب" حاكم مقاطعة بني حسن في عهد الفرعون" أمنحات الأول "، وهذا المنظر يمثل قافلة مؤلفة من رجال أجانب ومعهم نساؤهم وأولادهم وماشيتهم وكانوا بطبيعة الحال يقدمون إلى سيدهم حاكم المقاطعة [9]. ومن الواضح

---

[1] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 38

[2] سليمان بن السعدي ، المرجع السابق، ص 40

[3] رجب عبد الحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ط 04، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2003 ، ص 39

يام:تقع إلى الجنوب من الجندل الثاني في النوبة العليا بالسودان، وقد اختلفت الآراء حول موضعها بالضبط ، سليمان بن

[4]السعدي، المرجع السابق، ص42

[5] أم الخير العقون ، المرجع السابق، ص 35

[6] رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 39

[7] مصطفي كمال عبد العليم ، المرجع السابق، ص 16

[8] أم الخير العقون، المرجع السابق، ص35

[9] سليم حسن، المرجع السابق، ج7، ص 43

الواضح أن التمحو قد اعتادوا الهجرة إلى مصر بعائلاتهم إما للاستقرار أو لتجارة [1]. وقد ما أمدتنا نقوش الفرعون سيتي الأول من الأسرة التاسعة عشرة (1350-1205ق.م) بصور مكنتنا من معرفة ملابس التمحو وسماتهم البشرية [2].(**الملحق رقم03ص97**)، وأشكال هؤلاء الأجانب مدهشة جدا فالرجال والنساء على السواء بشرتهم بيضاء وشعورهم سوداء وقصيرة وعيونهم زرقاء، ويرتدي الرجال جلابيب طويلة وكانت الذراع اليسرى لكل منهم مغطاة واليمنى معراة وكذا الرقبة ويحلي رأس كل فرد أربع أو خمس ريشات وعثنون(لحية)[3] وسلاح الرجل منهم يتألف من عصا رماية مصنوعة من الخشب ويحملها على الجهة اليمنى من صدره ويحمل على الجهة اليسرى ريشة ضخمة .

أما النساء فكن يلبسن أثوابا مزركشة أطرافها ومعقودة من الوسط وشعورهن مرسلة على القفا وملفوفة من أطرافها ويحملن أطفالهن في سلال على ظهورهن. كما نجد في عهد الدولة الحديثة احدي ملكات الأسرة الثامنة عشرة تحمل لقب أحمس سيدة شمال الدلتا، وأحمس سيدة التمحو حيث يعتقد جمع من المختصين منهم أن هذا الاسم لم يطلق عليها مجازا بل لابد وأن له علاقة بشعب التمحو،كما ظهرت صورة لمرأة ليبية على نقوش مدينة هابو للملك رمسيس الثالث[4].

أما عن أصل التمحو فهناك نظريات عدة، هل هم مواطنون أفريقيون أم مهاجرون . ويذكر محمد بيومي عن سليم حسن أن " مولر "و"زيته" يعتقدان أن سلالة التمحو ذوي البشرة البيضاء ينتمون إلى قبائل البربر القاطنين في شمال إفريقيا ولا صلة لهم بالتحنو وليس كل منهما فرع للأخر، وأنهم أتوا من أوروبا إلى شمال إفريقيا ثم تجولوا على طول الشاطئ وتوغلوا إلى الجنوب وهم ينحدرون من قبائل الوندال أو اى جنس شمالي أخر [5]. أما النظرية الأخرى فتري أن قوم مجموعة (ج) [1]. النوبيين من التمحو واعتمدت على أنها تظهر صلة بين الثقافة الأوروبية و الإفريقية عن طريق التمحو[2].

[1] سليمان بن السعدي ، المرجع السابق، ص 39

[2] رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 40

[3]. سليم حسن، المرجع السابق ،ج 7، ص43

[4]. أم الخير العقون ، المرجع السابق، ص ص 35، 37

[5].محمد البيومي مهران، المرجع السابق، ص 80

أرض التمحو:

لقد ثار جدل كبير حول تحديد موقع بلاد التمحو .فما وضحته أم الخير العقون أن هناك من يري بأن "يام" تقع بالقرب من مجري النيل على مستوي الشلال الثاني، وأن بلاد التمحو تنتشر في طريق الواحات غرب النيل وتمتد حتى واحة سليمة."في حين يري جاردنر وبيتس أن موطن التمحو هو واحتي دكرور ودنقل، لأنهما تقعان في مسار طريق حرخوف الذي خرج من أبيدوس عن طريق واحة الخارجة ثم نزل إلى يام فوجد أميرها قد خرج إلى ركن السماء الغربي أي دنقل ودركور [3].أما بيتس فيري بأن التمحو سكنوا على طول امتداد نهر النيل من الناحية الغربية وقد حتى وصل امتدادهم إلى الجنوب حتى الضلال الأول ويستدل على ذلك بما جاء في بردية هاريس من أن رعمسيس الثالث أهدى أحد المعابد حجر يسمي حجر تمحى من واوات وبلاد واوات تقع إلى الجنوب، وبذلك يكون قوم تمحو الجيران الشماليين للواوات كما يتضح من نص حرخوف [4].ويوضح البيومي عن ما قدمه جاردنر في نظريته عن أرضهم، أنه من المستحيل توحيد أرض التمحو التى ذهب إليها أمير يام ليشن حربا ضدها .أما نظريته الجريئة التى تقترح أن أرض تمحو كانت تطلق على أي إقليم يحتله الليبيون ذو البشرة البيضاء فقد تجاوز الحد ويؤكد البيومي أن أرضهم التي غزاها سنوسرت الأول كما في قصة سنوهي يجب أن تكون في شمال غرب الدلتا [5].

---

[1]. يقسم المؤرخون العصور التاريخية في النوبة حسب مظاهرها الحضارية بستة عصور، ولم يستطيعوا تدوين أحداثهم تعاصرت الأربعة الأولى مع الحضارة الفرعونية وما يهمنا عصر الحضارة الثالثة المجموعة ج أو سي والتي يري البعض أن قومها من عناصر أجنبية تسربت إلى انوبة من موطنها الأصلي في ليبيا واستقرت في النوبة. سليمان بن السعدي ،مرجع سابق، ص 56، أنظر أكثر حول.المجموعة (ج) سليم حسن، المرجع السابق،ج7، ص 69.

[2]. محمد البيومي مهران، المرجع السابق، ص 81

[3]. أم الخير العقون، المرجع السابق،ص 39

[4]. سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 68

[5]. محمد بيومي مهران، المرجع سابق، ص 77

3.الريبو(الليبو)[1]

يذكر جمع من المختصون بأن أول ظهور لهؤلاء القوم على الآثار المصرية كان في رسوم تعود في تاريخها إلى عهد الملك سيتي الأول، وهذا النقش صور الأجناس الليبية الأربعة من بينهم الريبو [2]. أما ذكرهم في النصوص المكتوبة فقد كان أول مرة في عهد رمسيس الثاني[3].(1290-1223 ق.م) من الأسرة التاسعة عشرة على **لوح برج العرب** التى عثر عليها في العلمين وتدل على أن إقليمهم قد أخضع من قبل ذلك الملك [4].فيما أكدت الباحثة نيبي في دراسة حديثة أن ظهورهم كان اسبق .إذ يرجع إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة في نصوص ترجع إلى عهد الملك تحوتمس الثالث [5].وبدأ الليبيون يلعبون دورا هاما في تاريخ مصر، فقد اشتركوا في الحروب ضد مرنبتاح[6]. و رمسيس الثالث ،وكان أميرهم محرضا للحروب التي لعب المشواش وشعوب البحر فيها واستطاعوا أن يتسللوا إلى البلاد وأن يحتل بعضهم مراكزا هامة فيها حتى رأينا أحد المتهمين في مؤامرة الحريم ضد رمسيس الثالث كان من قوم الريبو، ويبدوا أن ذكرهم أصبح نادرا بعد الأسرة الواحدة والعشرين، فلم نرى ذكرهم إلا في مثال على لوحة الأمير الليبي الذي كان أميرا من المشواش وأخر في عهد "شيشنق الرابع" .وأمير من نفس العهد يدعي "عنخ حر"[7]

---

[1]. سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 100

[2]. أم الخير العقون ، المرجع السابق، ص 43

[3]. **رمسيس الثاني**:يسميه اليونان سيزوستريس كان أكبر الملوك سطوة وأعظمهم قوة وبأسا ، وضعه أبوه وهو في سن الطفولة على حجر فأدى له الشعب التحية والإكرام وكان أبوه يصطحبه في الحفلات الرسمية ، ولما قصد صحراء ليبيا في احدي غزواته أخذه معه وهو في العاشرةمن عمره تولي الحكم خاض حروبا دامية القبائل الأسيوية وخلد انتصاراته على قصوره . محمد فريد وجدي، مرجع سابق، ص 28

[4]. رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 43

[5]. أم الخير العقون ، المرجع السابق، ص 43

[6].**مرنبتاح**: من ملوك الأسرة التاسعة عشرة، قهر شعوب البحر وإلى عهده تعود الوثيقة المصرية الوحيدة التي تشير إلى اسم إسرائيل إسرائيل وهي اللوحة المعروفة بلوحة إسرائيل . فرانسوا دوما، **حضارة مصر الفرعونية** ، تر:ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للآثار ،القاهرة، 1998م، ص815

[7]. محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 87، 88

أما عن سماتهم البشرية وملابسهم فقد ظهرت في مناظر الحرب التي نشبت بينهم وبين رمسيس الثالث (1198-1160ق.م) من الأسرة العشرين، فتظهر عيونهم في بعض مناظر معبد مدينة هابو زرقاء وشملت ملابسهم عباءة فضفاضة تلف الجسم ويظهر منها أحد الكتفين عاريا ويلبسون تحتها قميصا قصيرا، و كان يحلى الرأس ذؤابة(شوشة) من ريشة أو ريشتين [1].ولرجال ذقن صغيرة وشارب كامل، وكان الليبو يتميزن بشكل خاص بظاهرة الوشم على الذراع والساق وأحيانا الصدر وهو عبارة عن رمز الألهة الليبية "نيت" . أما عن أسلحتهم فمنها القوس و النشاب، وكانت أقواسا مركبة مصنوعة من حجر النار ،كما تبين مقبرة "حتوم" الليبو يحملون عصى رماية في شعائر الألهة "موت" كما استعملوا في عهد رمسيس الثالث العربات فقد غنم منهم 92 عربة عجلاتها ذات أربع شوكات [2].

موطن الريبو:

واعتمادا على الآثار المصرية ونصوصها المكتوبة فإننا نلخص أن موطنهم فهو منطقة سهلية خصبة كثيرة الخيرات، تسمح بعيش قبيلة عرفت بكثرة عددها وبتربية المواشي المتنوعة التى استولى عليها الفراعنة بعد انتصاراتهم عليهم [3].فيما أجمع بعض الباحثين على أن قبائل الليبو كانوا يقطنون منطقة الجبل الأخضر إلى الغرب من برقة، أي المنطقة الواقعة إلى الغرب من التحنو والتمحو ومن الواضح أن المصريين في غالب الأمر لم يفرقوا في نصوصهم بين الأسماء الثلاثة فكثيرا ما ذكروا التحنو و التمحو و الليبو على أنهم أولئك الذين يعيشون في المناطق الواقعة إلى الغرب من الدلتا وفي برقة والواحات المصرية، ويظن بعض المؤرخين ومنهم شارل أندرى جوليان بأن الليبو هم الأجداد المباشرين للنوميديين من خلال أسماء زعماء الليبو التي تشبه أسماء النوميديين، ويرى أن جبال الليبو التي ذكرتها النصوص المصرية هي جبال الأطلس في شمال إفريقيا،كما يري "كابار" أن الليبيين الذين ظهروا على

[1]. رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 43

[2]. مريم عبد السلامين، المرجع السابق، ص 353

[3]. أم الخير العقون ، المرجع السابق، ص 45

مقبرة سيتي الأول يعيشون الأن في شمال إفريقيا بأسماء مختلفة : هي (البربر، قبائل شاوية، طوارق) [1].

4.المشواش

من أهم الأقوام الليبية التي ذكرت في نصوص رمسيس الثالث(1186-1154ق.م) [2].
يبدوا أن قبيلة المشوش هي القبيلة الأكثر ورودا في المصادر المصرية[3]. حيث ظهر هذا الاسم على الآثار والنصوص المصرية بصيغ مختلفة نجده في صيغة **مشوش**، وأحيانا **مشو ،مش** أو **مس** و **مي**[4].
ويذكر جادنر أن أول ذكر لهم كان في عهد" امنحتب الثالث"(1580-1350 ق.م)، والذين يلعبون منذ هذه اللحظة دورا يزداد أهمية في وثائقنا التاريخية ويظن عادة أنهم هم "ال ماكسيس" الذين يتحدث عنهم هيرودوت [5].فيما أكد فريق من الباحثين بأن ذكرهم في النصوص المكتوبة لأول مرة كان في خطابات ترجع إلى عهد "رمسيس الثاني" الأسرة التاسعة عشرة ، حيث كانوا يؤلفون فرقة في جيشه، في حين هناك من يرى بأن ظهورهم كان في الأسرة الثامنة عشرة مستدلين في ذلك بنصوص ترجع إلى عهد "امنحتب الثالث" والتي ذكرت قوم المشوش كصناع معدن ومربي ماشية سمينة في أرض بها ماء وكلأ كثير [6]. وربما أشير لمشوش ضمن الشعوب الشمالية التي أخضعها تحتمس الثالث إلا أنه لم يستعن بهم ومنذ ذلك الوقت ليس هناك ما يخص المشوش حتي عهد "حور محب " أخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة وفي عهد مرنبتاح وصفتهم النقوش بكونهم أعداء غريبون هاجموا مصر [7].وكان المشوش ضمن حملة منظمة قادها زعيم الليبو (مارى) كما لعبوا دورا ثانويا في الحرب الأولى لرمسيس الثالث [8].

---

[1]. مريم عبد السلامين، المرجع السابق، ص 352
[2]. سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 73
[3].مها عيساوي، **المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 /2010، ص 106
[4]. سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 73
[5]. سير الن جادنر، المرجع السابق، ص 312
[6]. ام الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 47
[7]. محمد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 17
[8]. أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 38

أما عن ملابسهم فإنهم كانوا يلبسون بدلا من القميص الذي يلبسه الليبو قراب العورة، مثل التحنو [1].حيث يظهر المشوش في مناظر معبد مدينة **هابو** أنهم جنس أشقر مثل التمحو، و الليبو فهم بيض البشرة ذوى شعر أشقر لا بالطويل ولا بالقصير، وقد زين بخصل صغيرة مرسل بعضها على الجبهة والبعض الأخر أسدل على القفا، وأحيانا يقسم إلى ضفيرتين تلفان أمام الأذن وتنتهي نهاية ملتوية على الكتف، ويحتفظون بأهم الخصائص التى يميز بها المصري الإنسان الليبي منذ أقدم العصور وهي الحية القصيرة المدببة والأشرطة المتقاطعة على الصدر و قراب العورة كما يزينون رؤوسهم بالريشة [2].

ويذكر سليم حسن على الرغم من أن المشوش كانوا من الجنس اللوبي كما يدل ذلك التشابه العام في مظهرهم الخارجي في النقوش، إلا أنه كانت توجد فروق مميزة لهم عن اللوبيين والذي ذكرناه سابقا (كيس العضو التناسلي بدلا من القميص القصير الذي ارتداه اللوبيين) . ويذكر لنا هيرودوت أنهم كانوا يلونون أجسامهم [3].كذلك يتميز المشوش استعمال السيف الطويل والإشارة باليد بهيئة قرن في وجه العدو لإبعاد الشر وهذا تأثر منهم بشعوب البحر، ما وضحه البيومي [4] .

موطن المشوش وأصلهم :

أما فيما يخص أرض المشوش فيرجح بعض الباحثون أنهم سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية وأن ديارهم كانت تمتد حتى المناطق التي تمثل (تونس) الحالية .حيث تذكر مريم عبد السلامين أن **برستد** يقول : أنهم قطنوا غربي بلاد الليبيين في الصحراء المجهولة الحد وقتئذ وذكروا تحت اسم ماكسيز ويعتبرون أصل البربر الذين عمروا شمال إفريقيا والمشوش قوم متمدنون نوعا ما، ماهرون في الفنون الحربية مسلحون جيدا .كما يحدد بيتس موطنهم بالمنطقة الواقعة إلى الغرب من الليبو ويرى أنهم اتخذوا الطريق الساحلي في سيرهم من الغرب إلى الشرق، ومع بداية الأسرة الثامنة عشرة بدأ المشوش يتجمعون حول حدود مصر الغربية طلبا للإقامة الدائمة حول دلتا النيل، وقد صرحوا بذلك بأنفسهم سنستوطن مصر إلا أنهم فشلوا في الوصول إلى الدلتا [5].في حين ترى أم الخير العقون أنهم

---

[1]. رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 44

[2]. مريم عبد السلامين، المرجع السابق، ص 355

[3]. سليم حسن، المرجع السابق، ص 56

[4]. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 83

[5]. مريم عبد السلامين، المرجع السابق، ص 354

ظهروا في منطقة الصحراء الوسطي فيما بين 1500-1200ق.م، التي سميت بمرحلة الخيول وهذا ما دلت عليه الرسوم الصخرية إذ بقدومهم للمنطقة ظهرت معهم مقومات حضارة جديدة، غيرت الكثير من الأوضاع بالإضافة إلى ركوبهم العربات وامتطائهم الخيول، وأنتجوا نوعا جديدا من الفخار واستقروا حول مصادر الماء في منطقة الأهقار، ومناطق الصحراء الوسطي التي لعبت دورا مهما وخطيرا في الوساطة التجارية بين المراكز الحضارية في حوض البحر المتوسط، وبين مناجم الثروة في إفريقيا من ذهب وعاج وجلود الفهود وغيرها، فكل هذا يؤكد أن المشوش هم من سكان شمال غرب إفريقيا في منطقة تقع غرب بلاد الريبو وحدود الريبو الشرقية هي مدينة برقة، (كما ذكرنا سابقا عن برستد وبيتس) فأم الخير العقون تنفي فرضية (توكسير) التي تقول أن الليبيين والمشوش بيض البشرة هم من شعوب البحر التي نزلت إلى المنطقة حوالي القرن 15-14ق.م وزحفت إلى مصر [1].

هذه لمحة عامة حول ليبيا والقبائل الليبية كما صورتها المصادر المصرية، وذلك من خلال احتكاكهم معهم واصفتا ملامحهم وصفاتهم الانثروبولوجية ومواطن تواجدهم .(**الملحق رقم 04ص98**)

[1] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص ص 55-58

الفصل الأول : العلاقات السياسية المصرية من عهد ما قبل الأسرات حتي نهاية الألف 2 قبل الميلاد

تعود الصلات بين طرفي شمال إفريقيا (شرقه ،غربه) إلى العصور التاريخية القديمة حتي قبل أن يوحد الملك مينا مصر، وهذا ما وضحته الشواهد الأثرية التي ترجع إلى فترة قبيل الأسرات حيث تعتبر أول المصادر المصرية التي تشير إلى الليبيين هي مناظر عامة تشير إلى معارك بين فريقين لا تصحبها نصوص، كانت العلاقات بين الليبيين والمصريين في عصر الأسرات عدائية ، تخللتها فترات التعامل السلمي بين الطرفين .

I . العلاقات الليبية المصرية أثناء مرحلة ما قبل الأسرات والعهد العتيق

1. مرحلة ما قبل الأسرات (حضارة نقادة)

كانت الحضارة التي سادت في عصر ما قبل الأسرات حضارة افريقية الطابع والجوهر[1] ومصر تعد جزءا من الثقافة الإفريقية تشمل شمال الصحراء وشرقيها جلبت هذه المرحلة انتباه العديد من الباحثين وهو قول مكتشف حضارة نقادة[2]. بأنها نتاج حضارة عنصر أجنبي جديد قضي على العنصر المصري تمثل في القبائل الليبية خرجت من الصحراء قبل المؤشرات الأولى لمرحلة الجفاف وقصدت وادى النيل الأدنى حاملة معها خبراتها الصناعية وتراثها الثقافي، وهذا ما أكدته دراسة ل 2193 جمجمة بالمنطقة يشبهون الليبيين القدامى، وهذا ما خلص عليه ونورايت كما تذكر أم الخير العقون بعد دراسته المستفيضة إلى وجود شعب ليبي في مصر في فترة ما قبل الأسرات استقر في مدينة سايس بالدلتا وأعطاها معبودها الرسمي وأصله الإلهة الليبية "نيت" و اسمها **تحنوت** اى الليبية [3].كان الاتصال في هذه المرحلة بالنسبة لجيران مصر الغربيين قد تم في الصعيد الذي كانت تربطه بالواحات عدة طرق طبيعية في الصحراء،وقد تبين من خلال الدراسات الجغرافية أن الصحراء الليبية في فجر

---

[1].سيريل ألدريد، **الحضارة المصرية منعصور ما قبل التاريخ حتي نهاية الدولة القديمة**، تر: مختار السويفي ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة،1989م، ص 65

[2]. **نقادة** :مدينة تقع 400كم جنوب القاهرة، ويؤرخ لأقدم مراحلها بحوالي 4500ق.م ، وتندرج مع حضارة البداري السيوليتية وتحتوي الأسرتين المصريتين الأولى والثانية .(أنظر أكثر ، أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)،المرجع السابق ، ص98)

[3]. أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص ص 97، 98- 100 .

التاريخ كانت مقاما طيبا كان المطر لازال وفيرا وكثرة المراعي وقطعان الماشية لكن المناخ، لم يستمر على حاله فبدأ تدرج المناخ الصحراوي نحو الجفاف مما دفع ببعض الجماعات الليبية إلى وادي النيل، وكما ذكرنا سابقا فإن المصادر التي أشارت إلى العلاقات بين مصر وليبية في هذه الفترة العريقة ليست وثائق مكتوبة فهي عبارة عن لوحات أو صلايات .كمثرية الشكل بدأت تظهر بشكل خاص في فترة من فترات حضارة نقادة (جرزة)[1]. وتعدت علاقات مصر بجيرانها الغربيين، تلك العلاقات السياسية الظاهرة التي نراها في العهد التاريخي إلى الاتصال الحضاري في فترة ما قبل الأسرات تؤكد أن الأقوام التي جابت ليبيا من النيل شرقا إلى المحيط غربا، وهذا ما أثبتته الرسوم الصخرية في الصحراء الوسطي مقارنة بما ورد على جدران المقابر و المعابد المصرية. ولعل أهم المصادر التي أشارت لتلك العلاقات بوضوح نذكر:

أ. مقبض سكين جبل العركي

اختلف الدارسون حول هذه القطعة الأثرية التي هي عبارة عن مقبض عاجي لسكين حجرية مزين برسومات تعود إلى المرحلة الثانية من حضارة نقادة(جزرة)، تم العثور عليه في منطقة جبل العركي باتجاه نجع حمادي في الصحراء الشرقية بمصر يعود إلى حوالي منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد، وقد نقش على أحد جانبيه معركة برية وبحرية بين فريقين أحدهما مصري، والأخر اعتبره الباحثون ليبي بسبب ارتدائهم لقراب العورة، ويحملون الصفات التي رسم بها المصريون الليبيين في العصور اللاحقة، وهذه الصفات شبيهة بصفات سكان الصحراء الكبرى التي توجد رسومها على النقوش الصخرية بالتاسيلي وفزان،كما يفترض الباحثون أن المراكب الممثلة في رسم المعركة البحرية من مراكب السواحل المصرية الشمالية الغربية القريبة من الحدود الليبية، بالإضافة إلى وجود صورة لمركب تشبه هذا الوصف على لوحة القربان التي عثر عليها هنري لوت في التاسيلي .[2] (**أنظر الملحق رقم.05 ص99**)

[1] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 144

[2] مريم عبد السلامين ،"**العلاقات المصرية بالقبائل الليبية من خلال المصادر المصرية القديمة (من عهد ما قبل الأسرات إلى الدولة الوسطي)**"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 05 ،العدد 02، 2021م، ص 35

ب. صلاية صيد الأسود:

عثر عليها من ثلاث قطع الواحدة بمتحف اللوفر، والأخريات بالمتحف البريطاني وقد نقش على أحد وجهيها مجموعتان من الرجال انتظموا في صفين على حافتيها العريضتين وحملوا أسلحة مختلفة ومعروفة لدى المصريين من قبل كا الأقواس والحراب ذات الرأسين والعصا المعقوفة وحبال الصيد وسلاح جديد منه البلط ذات الحدين والتروس البيضاوية هذا وقد صور كل رجل من رجال بشعر مستعار ولحية ونقبة نصفية خططت وفصلت بما يشبه خطوط سعف النخل وتدلى خلف ظهره ذيل ذئب أو ابن أوى،كما وضع كل رجل ريشة أو ريشتين باعتباره رجل حرب وهي ما يميز صور الجنود في العلامات الهيروغليفية خلال العصور التاريخية، وهذا وقد لاحظ بعض الباحثين أن تصوير الأمراء الليبيين بهذه المناظر حيث كانت الذيول ميزة خاصة بالفراعنة أنفسهم ولم تعرف لدى غيرهم إلا في صور الليبيين كذلك بالنسبة لخصلة الشعل الغريبة فوق مقدمة رؤوسهم تذكرنا بالصل (الكوبرا) على جبهة الفرعون ومن ثم تساءل جاردنر عما إذا كان ذلك يدل على أن ملوك الدلتا فيما قبل الأسرات كانوا ذوي صلة بليبيا أم أن الأمراء الليبيين هم الذين قلدوا الحكام المصريين في مظاهر الرياسة [1].(**الملحق رقم06 ص99**)

ج. لوحة الأسد والعقبان

أما صلاية العقبان المحفوظة في المتحف البريطاني، ومتحف اشموليان فهي تروي لنا مصادمات بشرية محض ولكن بأسلوب رمزي، وتصور الصلاية محاربين يبدو من ملامحهم أنهم ليبيون فهم ملتحون وشعورهم طويل ويرتدون قراب العورة، ويسير أسيران أوثقت أذرعتهم خلف ظهريهما [2].ويصنفها المختصون في نفس المرحلة التي وقع فيها تأثير على حضارة نقادة وتكمن أهمية هذه اللوحة في أنها تتضمن جزءا أو بقايا علامة تصويرية ويعتقد أنها من أقدم العلامات الكتابية وتعني أرض التحنو،

[1] محمد بيومي مهران، (المغرب ...) ، المرجع السابق، ص99، 100

[2] جيرمال نيقولا، **تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، ط02، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1993م، ص48

ويصور المنظر على أحد وجهيها وحدة زخرفية بينما الوجه الأخر معركة غاية في العنف .إذ يتوسط وجه اللوحة أسد غاضب يمزق صدر عدو يتلوي جسده على الأرض، والأسد ربما يرمز إلى قوة الملك وقد توزعت حول الأسد وفريسته عناصر أخرى كما ترامى أمامه أفراد من نفس الأعداد وقد انقضت على جثثهم أسرابا من العقبان وهذا ما وضح في[1]. (**الملحق رقم07 ص100**)

د. لوحة الحصون والغنائم

وتسمي لوحة ليبيا(صلاية الجزية الليبية)، وتعتبر أقدم وثيقة وصلت إلينا عن ليبيا وهى لوحة بنية [2].وقد عثر عليها في أبيدوس وتوجد الأن بالمتحف المصري بالقاهرة، وقد صور الفنان أحد وجهي الصلاية غنائم حرب التي شنها ملكه فصورها صفوفا من الثيران والحمير والكباش وتحتها أشجار زيتية صمغية وكتب بجانبها علامة تصوير، وتدل على كلمة تحنو بمعني أرض ليبيا وهناك من يري أن صورة الملك تشبه صورة الملك العقرب واسمه الشخص أب والحوري كا التي عثر عليها في مقبرة الملك عحا في سقارة وتلك التي في قبرة نعرمر في أبيدوس فإن البعض ينسب صلاية الحصون، والغنائم للملك العقرب فقد نسبوا إليه القيام بالحروب الداخلية دمر فيها الحصون .فلوحة العقرب تمثل أقدم إشارة واضحة إلى الليبيين في الآثار المصرية حيث ظهر في احدي وجهيها من الأسفل أشجار يفترض نيوبري أنها أشجار الزيتون [3].وتؤكد "السندرانيبي" بأنه نجد في هذه اللوحة التي أسمتها لوحة الأشجار والمدن اسم بلاد قد كتب بعلامة الجزيرة وبالتالي فإن محيط هذه البلاد لم يكن في بيئة صحراوية قاحلة بل في بيئة خصبة ومنتجة بدليل صفوف الحيوانات والأشجار [4].وقد صور على الوجه الأخر سبعة مربعات محاطة بأسوار قد تعبر عن مدن محصنة،كما تظهر على اللوحة صورة عقرب وأسد

[1] أم الخير العقون،" **إطلالة على صلات بين مصر وشمال غرب إفريقيا (فيفجر التاريخ ومرحلة ما قبل الأسرات)**"، **دراسات في آثار الوطن العربي**، 07، ص 57

[2] أم الخير العقون، (دولة الامازيغ...)، المرجع السابق، ص 104

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 102

[4] سليمان بن السعدي ، المرجع السابق، ص 150

وصقر مزودة بآلة هدم تشبه الفأس، وقد تكون هذه الحيوانات صفات للملك، وتذكر أم الخير العقون عن جاردنر أنه لا يرى فيها صفات زعيم بل يعتقد أنها تميز أقاليم معينة تحارب كالحلف[1].

2/ العهد العتيق(عصر الأسرات المبكر)

تتناول هذه الفترة من تاريخ العلاقات بين الطرفين، مصادر مصرية بالصورة و النص (بداية استخدام الكتابة التصويرية في مصر) تؤكد أن هذه العلاقات، لم تخل من المصادمات منذ أوائل الأسرة الأولى .فقد تواصلت الهجرات الليبية نحو مصر في هذه الفترة الحرجة من تأسيسها[2].فعلى **الأسطوانة العاجية للملك نعرمر وصلايته** تظهر تسمية التحنو بالهيروغليفية أين تم العثور عليها في مدينة هيراقوليوبوليس (اهناسيا) نقش اسم الملك نعرمر أول ملوك مصر الموحدة(الأسرة الأولى) 3400-3200ق.م[3].وقد شن غارة على الليبيين في غرب الدلتا وأسر منهم حوالي 20ألف نسمة[4].وعليه تذكر مريم عبد السبلامين عن جيمس هنري برستد و الن جاردنر أن مملكة الوجه البحري كانت تحت حكم ملوك من ليبيا.

وهذا ما أ شارت إليه أخبار الوجه البحري من خلال المنازعات والمشاحنات المستمرة مع الليبيين،كما أن معبد مدينة صان حجر (سايس) المعتبرة مركز النفوذ الليبي سمي قديما "قصر ملك الوجه البحري" .فظهر نعرمر على سطح وجه الصلاية بتاج الصعيد وهو يأخذ زعيم خصومه من الليبيين ويهم بضربه[5].وفي أيام الأسرة الثانية تعرضت مصر إلى اضطرابات وقلاقل داخلية وخارجية خاصة تلك التي كانت على الحدود الغربية، هذا ما توضحه الأدلة الأثرية بقيام كل من الملك "جر" و"قع" بحملات تأديبية ضد الليبيين رغم ذلك تمكن هؤلاء الليبيون من احتلال الدلتا وانفصلوا بها

[1] أم الخير العقون، (إطلالة...)، المرجع السابق ، ص 58

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق ، ص 107

[3] رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 37

[4] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 106

[5] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص39

عن الصعيد في عهد الملك **برايب سن** لفترة من الزمن [1]. كما لوحظت على بعض أثاره صورة المعبود **"أش"** الليبي باعتبارها مرادفة لرمز ست الصعيدي[2].وقد جاء **"خع سخم"** بعد برايب سن واتخذ ثوب حور واستنصره الذي هاجم أراضي الدلتا وقاتل الليبيين المسيطرين عليها قتالا عنيفا[3].وأن نصبا حجريا للملك "خع سخم "رمز إلى جنس أعدائه برأس شيخ منبطح ملتح ذي أنف أقني ينهض فوق رأسه قوس أو ريشة وهو تصوير قريب مما اعتاده المصريون في التعبير عن الليبيين [4].وعندما أراد رجاله أن يعبروا عن انتصاره عليهم أشاروا إلى أرض الدلتا، باعتبارها الأرض التي كان الليبيون يحتلونها وليس وطنهم الأصيل، وأتي بعده "خع سخموى" أخر فراعنة الأسرة الثانية فأكدوا وحدة البلاد وبهذا انتهي النزاع [5]. ويذكر أحمد أمين سليم بأن العلاقات بين مصر وليبيا خلال هذا العصر لم تكن عسكرية فقط، حيث أن الملك "دن" قد أحضر زيت الزيتون من أرض التحنو بالطرق الودية إذ أنه لم تشر الآثار التي عثر عليها لهذا الملك قيامه بالحرب في أرض التحنو[6].

II. العلاقات الليبية المصرية في عهد الدولة القديمة والدولة الوسطي

1: العلاقات في عهد الدولة القديمة

استمرت علاقة مصر بالليبيين النازلين في الغرب إلى ما كانت عليه في عهد ما قبل الأسرات وظلت المصادمات وهذا ما أمدنا به حجر البالرمو منها:

---

[1] أحمد أمين سليم، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر و سورية القديمة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م ، ص39

[2] عبد العزيز صالح، **حضارة مصر القديمة و أثارها في الاتجاهات الحضارية العامة حتي الألف الثالث ق.م**، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1962م، **ص**279

[3] محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم مصرمنذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة**، ج 02، دار المعرفة الجامعية، د.م.ن، 1993م، ص55

[4] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 276

[5] محمد بيومي مهران، (مصر...)، المرجع السابق، ص 56

[6] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 39

أ/ حملة الملك" **سنفرو**" مؤسس الأسرة الرابعة (2723-2563 ق.م) ضد تحنو الليبيين وأنه قد حصل على غنائم كثيرة، فأسر منهم 1900أسيرا واستولى على 13100 رأسا من الماشية والأغنام فهذه الأرقام تشير إلى وجود اضطرابات على الحدود الغربية في ذلك العهد مما أدى إلى القيام مثل هذه العمليات العسكرية الكبيرة هناك [1].ومن جهة أخري تشير دراسة المناظر في بعض مقابر الأفراد (موظفون سامون) وبعض المقابر الملكية في جبانة الجيزة التي ترجع كذلك إلى الأسرة الرابعة إلى قيام علاقات ودية بين المصريين والجماعات البشرية الليبية [2].حيث يذهب البعض إلى القول بوجود دماء ليبية في دماء الملكة **مرسي عنخ الثالثة** ابنة الملك خوفو تصور مع والدتها بملابس مختلفة عن ملابس المصريات هذا ما رجح احتمالية انتسابها إلى قبائل التمحو الليبية[3].ومن نفس العصر نجد مقبرة أخرى لابن الملك خوفو يقف بجانب والدته وهي ترتدي نفس رداء والدة مرسي عنخ الثالثة، وهو الأمر الذي دفع بالدارسين بإجماع أن خوفو قد تزوج من إحدى نساء قبائل التمحو [4] .

ب/ و هناك نقوش الملكين (**ني-أوسر-ع**) و(**سحورع**) من ملوك الأسرة الخامسة (2563-2423 ق.م) الذين سجلا نقوشا على جدران معبدهما في قرية أبي صير وسجل فيها انتصاراتهما على الليبيين، ويتبين من أوضاع نقوش سحورع أن التحنو الليبيين الذين هزمهم كانوا يعيشون إلى الجنوب من ممفس،كما وردت في نقوش سحورع عبارة "ضرب تحنو" حيث رسمت فيها الثيران والحمير والأغنام وقطعان الماعز التى غنمها هذا الملك ورسمت فوقها وتحتها صور أسرى التحنو وهم يرسفون في الأغلال كما نقش فوقهم اسما إقليمين من أقاليمهم هما "**باش**" و "**بكت**" ورسمت خلف أسرة أمير التحنو صورة إله الغرب والإله"أش" إله بلاد التحنو وهما يقدمان للملك سحورع خيرات البلاد

[1] محمد بيومي مهران ، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 106

[2] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 40

[3] زكريا رجب عبد المجيد، **في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ و حتي بداية الدولة الحديثة**، ج1، دار المعرفة الجامعية، د.م.ن، 2009م، ص 334

[4] مريم عبد السلامين، ا(لعلاقات...)، المرجع السابق، ص 41

الأجنبية، ولنقوش معبد سحورع أهمية خاصة لأنها تظهر بوضوح سمات وصفات التحنو البشرية والتي ذكرناها سابقا[1].

ج/ تكرر معابد ملوك الأسرة السادسة المناظر والمشاهد التي صورت المشاحنات بين المصريين وجيرانهم الغربيين، منها تلك على جدران معبد الملك "**بيبي الأول** " تشبه في طرازها الموجودة على معبد ساحورع[2].ورسم على الجز الشرقي من ممر المعبد الجنائزي للملك "**بيبى الثاني**"، حيث يمثل المنظر الملك في وقفة المنتصر ينهال على رأس عدوه من التحنو بينما جلس الليبي راكعا عند قدميه ممسكا بإحدى يدي الملك ،ويرفع يده الأخرى ليحمي وجهه من ضرب بلطة الملك وأعلى المشهد مناظر الانتصار من استعراض الغنائم والزعماء الليبيين .بينما وقفت زوجة الأمير وولديه يطلبون من الفرعون الرحمة والغفران [3].ويذكر زكريا رجب عن "أركل" أن تكرار المنظر على جدار معبد كل من ساحورع، وبيبي الثاني أنها لا تخرج عن نطاق حروب وانتصارات ومشاهد تقليدية لا حقيقة تاريخية[4].

ومن المصادر الأخرى التي تتناول تاريخ هذه العلاقات، هو ما احتوته المتون في السير الذاتية التي تخلد انتصار الفراعنة، وهي نصوص تروي حياة أفراد مميزين في الدولة المصرية والذين كانوا موظفين سامين أو قادة جيوش أو كهنة من ذلك ما سجله قائد الجيش "**أوني**" [5].حيث خلف أوني نص على جدران مقبرته في أبيدوس و الذي تحدث فيه عن مهمة أرسله فيها الملك "بيبي الأول" لتجنيد مقاتلين من النوبة وليبيا لحروبه ضد القبائل الأسيوية [6]. يذكر فيه "حين أراد جلالته أن يوقع العقوبة على الأسيويين الساكنين على الرمال جمع جلالته جيشا من عشرات الآلاف الكثير من كل أرض

---

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي، **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، ج 01، د.ن،د.م.ن، د.ت ، ص 52

[2] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 166

[3] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 113، 114

[4] زكريا رجب عبد المجيد، المرجع السابق، ص 334

[5] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق ، ص 114

[6] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 42

... نوبيي كا أو ومن **أرض التمحو**" .أرسلني جلالته على رأس هذا الجيش [1].يفهم من هذا أن القبائل الليبية عملوا كا مرتزقة في الجيش المصري منذ وقت مبكر. ومن السير أيضا نص مدون على مقبرة النبيل "**حرخوف**" الذي كان حاكما لإقليم ألفنتين والذي قام بعدة رحلات، ويروي في رحلته الثالثة أنه اتخذ طريق درب الواحات ووجد أن حربا قد استعرت بين زعيم قبيلة يام وبين قبائل التمحو الذي كانوا يعيشون في غربي مصر فأصلح بينهم[2]. لإظهار مسعاه الحميد ولتأمين طريق التجارة[3].وتتمثل أهمية نص "حرخوف" في إلقائه الضوء على ذلك الصراع بين يام و التمحو [4].وتدخل حاكم ألفنتين لصالح التمحو الليبيين لتهدئة الوضع، في حين اغتنمت قبائل التمحو زعزعة زعزعة الأوضاع خلال عصر الانتقال الأول في مصر في أواخر القرن 23 وبداية القرن 21 ق.م، وتوغلوا بأعداد هائلة في هذه الفترة بالذات [5].وهذا ما أشارت إليه النصوص الأدبية المعروفة باسم "تأملات ايبوور" ما ألت إليه أحوال البلاد في عصر الانتقال الأول ويذكر أن النحاسيو و التمحو و المدجا الذين كانوا يعملون مخلصين في جيش فرعون أصبحوا الأن ينهبون البلاد[6]. حيث دخلوا مصر من الجنوب وانتشروا بمحاذاة النيل شمالا فأصبح لقادتهم مكانة ونفوذ وترقوا سلم الإدارة المصرية وبلغوا وظائف سامية، ولم تحدد طبيعة هذه العلاقات في فترة تفككت البلاد أثنائها لكنها كانت في الوقت نفسه وضعية مغرية لتسلل الليبيين [7].فحاول ملوك أهناسيا خلال عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة إيقاف الزحف المستمر لليبيين فلم يستطيعوا ذلك نظرا لما ألت إليه أوضاع مصر حتى جاء فراعنة

---

[1] سير ألن جاردنر ، المرجع السابق، ص114,115

[2] أحمد فخري، **مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتي 332ق.م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.م.ن، 2012، ص 119، 120

[3] عبد العزيز صالح وآخرون ، **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1997م،ص 98

[4] مريم عبد السلامين،(العلاقات...)، المرجع السابق ، ص 43

[5] أم الخير العقون ، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 115

[6] علاء الدين عبد المحسن شاهين، **التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية**، الخليج العربي للطباعة، القاهرة، 2007 م، ص 77

[7] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)،المرجع السابق، ص 115

الدولة الوسطي الذين قاموا بطردهم ويمثل عهد الأهناسيين حلقة انتقال بين حكم الدولة القديمة المنفية وحكم الدولة الوسطي الطيبية[1].

2: العلاقات في عهد الدولة الوسطي

بعدما قضي ملوك الأسرة الحادية عشرة على الفوضى التي سادت خلال عصر الانتقال الأول عاد الهدوء و الاستقرار مرة أخرى إلى المصر، بدأ ملوك مصر إلى توجيه اهتمامهم صوب الغرب فقد حفظت لنا مناظر مقبرة "أنتف الثاني"أول ملوك هذه الأسرة بجبانة العساسيف تشير إلى سيطرة المصريين على الليبيين.ومن بين مصادر هذه الأسرة أيضا "لوحة الكلاب"، فقد نقش عليها صور خمسة كلاب مع سيدهم الأمير "أنتف الثاني" [2].ويذكر بيتس أن هذه الكلاب تحمل أسماء ليبية و يبدوا أنها كانت ترسل ضمن ضريبة للملك.

كما نرى" **منتوحتب الثاني**" يشير إلى انتصاراته على الليبيين وتوحيده البلاد[3].فهو أقوى وأهم ملوك ملوك هذه الأسرة الذي عمل على تدعيم حدود مصر الغربية و تأمين طرق التجارة بإرساله حملات حربية تأديبية ضد القبائل الليبية، وهذا ما أشارت إليه صور الملك في معبد الجبلين وهو يؤدب أعدائه منهم الليبيين الذين أغاروا على غرب الدلتا، وجاء مع المنظر ما يشير إلى سيطرة الملك على وأسره للمتمردين،كما نقشت إحدى مناظر منتوحتب الثاني في معبد دندرة نص جاء فيه عبارة "قاهر البلاد الأجنبية، والذي وطئ الصحراوات" .فيقصد بها أعداء مصر على الحدود الغربية وغيرها [4].وظلت الهجمات الليبية تهدد غرب الدلتا، حيث عمد "**أمنمحات الأول**"(1985-1955ق.م) أول ملوك الأسرة الثانية عشرة بإرسال الدوريات البوليسية للتفتيش على الطرق المؤدية للواحات(الداخلة

---

[1] شعبان السمندي عبد القادر إسماعيل، "**الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الغربية منذ نهاية عصر ما قبل الأسراتحتي نهاية الدولة الوسطي**"،مجلة كلية الآداب، عدد 36، مارس 2014م، ص 188،187

[2] مريم عبد السلامين، (العلاقات المصرية...) ، المرجع السابق، ص 45

[3] نجيب ميخائيل إبراهيم، **مصر والشرق الأدنى مصر منذ فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة**، ط4، دار المعارف ، مصر، 1963م، ص 263

[4] شعبان السمنودي، المرجع السابق، ص 188

والخارجة) لتأمينها [1].والذي اهتم بحدود مصر الغربية مثلها في ذلك مثل ما فعل في بناء حصون "حائط الأمير " على الحدود الشرقية فقد شيد سلسلة أخرى على حدود الدلتا الغربية ما زالت بقايا واحد منها قائمة في وادى النطرون وكان داخله معبد له بوابة من الجرانيت نقش عليها اسمه [2].وكانت البردية المعروفة باسم تنبؤات "نفرتي (نفرروهو)" من أهم ما وصف ما سيحصل بمصر من فوضي، وأن إنقاذها سيتم على يد ملك يسمي "أمنتي" (أمنمحات الأول) أنه سيوقع الليبيون صرعي أمام لهيبه[3].وجاءت قصة سنوهي أحد قادة الملك أمنمحات الأول أنه قد أرسل حملة في خواتيم أيامه إلى الغربي تحت قيادة ولى عهده "سنوسرت الأول" لتأديب الليبيين الثائرين في الصحراء الغربية [4].

حيث نقرأ "السنة الثلاثون الشهر الثالث من فصل الفيضان اليوم السابع، كان جلالته قد أرسل جيشا إلى أرض التحنو في ليبيا، وكان على رأسه ولده الإله الطيب سنوسرت الذي أرسل ليضرب البلاد الأجنبية وليقوم بأسر السكان في أرض تحنو، وكان في طريق العودة ومعه أسرى أحياء من التحنو"[5]. وتابع سنوسرت الأول (1971-1928ق.م) سياسة أبيه في مراقبة الليبيين وحماية الحدود الغربية حتي نرى لقبا جديدا يظهر في هذه الفترة هو " مراقب الصحراء الغربية" الذي حمله كبار الموظفين[6].وهناك لوحة تؤرخ بالسنة الرابعة والثلاثين عثر عليها في أبيدوس من عهد الملك سنوسرت الأول والمحفوظة الأن بالمتحف البريطاني بلندن تعرف باسم لوحة "دد-اقو"أو أكوديدي ،حيث يتحدث فيها عن رحلته إلى الواحات [7].فيقول" لقد حضرت من طيبة بوصفي عامل الملك الخاص للأقوام برغباته، وقد كنت على رأس فرقة من الجنود لزيارة أرض سكان الواحة لأني موظف ممتاز يعرفه

---

[1] زكرياء رجب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 334

[2] علاء شاهين، المرجع السابق، ص 96

[3] أحمد فخري، المرجع سابق، ص 169

[4] محمد بيومي مهران، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 109

[5] محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم الحضارة المصرية القديمة الآداب والعلوم**، دار المعرفة الجامعية، 2016م، ص 97

[6] محمد بيومي مهران، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 110

[7] شعبان السمندوي، المرجع السابق، ص 190

سيده بنفاذ بصيرته ويمتدح به موظفو القصر، وقد أقمت هذا القبر عند سلم عرش الإله الأعظم "أوزير" لأجل أن أكون في ركابه ،في حين أن الجنود الذين يتبعون جلالته يقدمون لروحي من خبزه ومونته كما يفعل رسول الملك عندما يأتي ليفحص حدود جلالته" [1].ويتضح من خلال النص قيام أحد قواد الملك بزيارة لأرض الواحات لمراقبة المناطق، وتأمين الحدود المصرية الغربية، أو ربما يكون بغرض استعراض القوة المصرية هناك [2].ويبدوا أن الليبيون أصبحوا يحترمون القوة المصرية ويهابونها خلال عهد الأسرة الثانية عشرة فقد تمكن أحد ضباط الملك "سنوسرت الثالث"-1887-1850ق.م) أن يجلب لملكه منتجات التحنو [3].

III: العلاقات الليبية المصرية في عهد الدولة الحديثة

1. العلاقات في عهد الأسرة الثامنة عشرة

كانت حملات الملوك المصريين على أهالي الغرب قبل عصر الدولة الحديثة تتمثل في مجرد محاولات لتأديب هؤلاء البدو وصد غاراتهم على البلاد، إذ ما إن استقر الليبيون (التمحو) بأعداد كبيرة عند تخوم مصر الغربية حتي أخذوا يشكلون خطرا كبيرا على جيرانهم المصريين ذلك أن غارات الليبيين على أراضي مصر كانت في البداية محدودة وقد اشتدت بل واستفحلت إبان فترة قيام الدولة الفرعونية الجديدة . ومع ذلك فإنه لم يبدر عن هؤلاء الليبيين خطرا له شأن خلال عهد الأسرة الثامنة عشرة فلقد أرسل" **أمنتحتب الأول**" الذي حكم من سنة (1557-1530ق.م) أحد قواده يدعي "**أحمس بينخبت**" على رأس حملة مصرية ضد واحة قهق[4]. حيث يقول:" لقد رافقت ثانية ملك مصر العليا والسفلي، جسر كارع وقد أحضرت له من شمالى **يام** التابعة لحقول القهق ثلاثة أيدي "

---

[1] سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطي ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية**، الجزء الثالث، مؤسسة هنداوي، د.م.ن ، 2019م ، ص 211

[2] شعبان السمندوي، المرجع السابق، ص 190

[3] عبد الطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 54

[4]. فرانسوا شامو، **في تاريخ ليبيا القديم الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م ، ص39

.ويذكر محمد بيومي أن "كورت زيته" يري بأن مكان القهق هذه غير معروف، وإن كان يرجح أنه يقع إلى الشمال الغربي من حدود مصر و أن حقول يام هذه يحتمل أن تكون إحدى الواحات الواقعة في الصحراء الليبية، ويذكر محمد بيومي مهران عن "جاستون ماسبيرو" يري أن الفرعون قام بحملة إلى ليبيا بعد حملته على النوبة وأن قبيلة قهق إنما تقع فيما بين بحيرة ميروط وواحة أمون [1].ولم يحصل المصريون من وراء هذه الحملة سوى على غنائم لا شأن لها [2].وقد ظل المصريون في علاقات سلام بسيطة مع الليبيين خلال الجزء الأكبر من الأسرة 18، وهذه السياسة السلمية إلى حد ما التي اتبعها ملوك الأسرة الأوائل تجاه جيرانهم قد منعت الليبيين من محاولة إتباع طريقتهم القديمة في التسرب إلى غرب الدلتا [3].كما خلدت أثار تل العمارنة والدير البحري نقوشا وصورا ترجع لعهد الملك **"أمنحتب الرابع"** الملقب "أخناتون" نجد الليبيين ضمن السفراء الأجانب[4]. وكذلك نجد في مقبرة "مري رع الثاني" نقوشا تمثل فرق الجيش والعربات و حاملوا المراوح ورهط من الأجانب بينهم الكثير من الساميين رسموا بدقة، ويلاحظ وجود جنود مرتزقة من الليبيين والزنوج[5].

وخلد الليبيون مرة أخرى إلى المسالمة في عهد الفرعون الملكة "حتشبسوت"(1490-1468ق.م)، وزين الرسام المصري القديم جدران معبدها بالدير البحري برقصات ليبية وأفراد من الليبيين يقدمون ولائهم للملكة مصحوبا بجزية عبارة عن كمية من العاج وعدد من جلود الفهود الجنوبية [6]. وظل الليبيون يؤدون الجزية للفرعون "تحتمس الثالث" (1479-1447ق.م) هذا ما حفظه مشهد بمقابر

---

[1] محمد بيومي مهران، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 113

[2] فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص 39

[3] رمضان عبده على، **تاريخ مصر القديمة**، ج 02 ، دار النهضة الشرق ،القاهرة، 2001 م، ص 76

[4] مريم عبد السلامين، " **الليبيون القدماء بمصر القديمة من جند مرتزقة بالجيش المصري إلى قادة وحكام البلاد**"، مجلة تاريخ المغرب العربي،العدد07، 15جوان 2017م، ص 49

[5] بيكي جيمس، **الآثار المصرية في وادى النيل**، تر: لبيب حبشي، شفيق فريد ،ج 2، د.ن، د.م.ن، 1999م، ص 157,158

[6] أم الخير العقون ، (دولة الامازيغ...) ، المرجع السابق، ص 118

طيبية الذي يصور واقعة تسديد الجزية التي كانت تؤديها الواحات البحرية الخاضعة للفرعون تمثلت في غمرة مجلوبة في جرار كبيرة[1].

2. أثناء الأسرة التاسعة عشرة

بدأت مصر في أوائل عهد الأسرة التاسعة عشرة تتعرض لأخطار جسيمة من ناحية حدودها الغربية فقد تعرضت المنطقة الواقعة في حوض البحر المتوسط ،والبلاد الواقعة إلى الشرق منه في القرنين 12/13ق.م إلى تعديلات هائلة وذلك نتيجة هجرات شعوبية جديدة (هندو أوروبية)أشاعت التوتر في الشرق .إذ خرجت طوائفها الأولى من نواحي القوقاز ثم انتشرت في حوض المتوسط واختلطت بسكان سواحله ونزل بعضها على شواطئ الشمال الإفريقي .وهذا ما زاد الخطر على الحدود المصرية الغربية ونجد تحركات ليبية تتجه شرقا لا نعرف لها سبب مؤكدا فربما هناك جفاف يتزايد في أوطانهم أو غمر سكاني للمنطقة الضيقة على الشريط الساحلي نتيجة العناصر الجديدة الوافدة وأيا مكان السبب فهناك تحركات ليبية نحو مصر قامت مصر بالتصدي لها [2].

أ. سيتي الأول(1309-1291ق.م)

إبان هذه الفترة اشتدت غارات الليبيين على مصر حيث بدءوا في الهجمات ضد المصريين بجراءة وجا أول هجوم خطير من الغرب في بداية عهد الملك سيتي الأول [3]. وهذا ما دلت عليه العديد من المصادر أنه في عهده رسم الليبيون خططهم للإغارة على بلاد الدلتا فقد خصص سيتي لحملته على بلاد ليبيا الجزء الأوسط من الجهة اليمنى من السجل الذي دونه على جدران معبد الكرنك وانتهت هذه الحروب بهزيمة منكرة انتصر فيها على الليبيين في واقعتين، غير أن الأستاذ **برستد** كما يذكر **سليم حسن** يقول:" إن اللوحة التي عثر عليها منقوشة في معبد الكرنك وهي التي نصبها بعد عودته من

[1] فرانسوا شامو، المرجع السابق، ص39

[2] محمد بيومي مهران، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 114

[3] أحمد عبد الحليم دراز ، المرجع السابق، ص 49

حملته الأولى كان الغرض منها إعلان ما كان يجرى على حدود بلاد لوبيا، من مناوشات " و يؤرخ للحرب مع ليبيا بالسنة الثانية أي قبل قيام الحملة الثانية التى قام بها سيتي الأول على الأقاليم الأسيوية.وكل ما لدينا من معلومات أن سيتي هو أول فرعون دافع عن بلاده بصفة جدية أمام الليبيين، ولم تصلنا أية وثيقة سوي تلك النقوش التي دونت على جدران الكرنك كما ذكرنا سابقا وقد جاء ذكر هؤلاء الليبيين باسم التحنو ونعلم من ملابسهم أنهم من قبائل المشوش[1]. و الليبو الذين سيظهرون في الحملات القادمة [2].

ب. رمسيس الثاني

استعاد الليبيون نشاطهم وتوغلهم، في أيام ابن سيتي الأول وخليفته الفرعون " رمسيس الثاني" وفي هذا الصدد يري بعض الباحثين، أن حرب الليبيين مع مصر في عهد رمسيس 2 كانت بسبب الإلحاح الدائم للاستقرار بمصر ولجوء شعوب البحر إلى السواحل الليبية [3]. هذا ما جعل رمسيس الثاني مشغول البال دائما بالجانب الأخر من الدلتا، الجبهة الليبية وهى التي شارك أباه في حملته عليها وهو بعد أميرا و الأن وقد أصبح ملكا أثناء فترة الهدوء الإجباري بعد قادش قرر الأخذ بسياسة طويلة المدى للسيطرة على الشريط الليبي الساحلي، وفرض الرقابة الدائمة على سكانه من أجل ذلك أخذ في دعم سلسلة من المستوطنات بطول حافة الصحراء الغربية بالدلتا من منف وحتى البحر، بعد ذلك بني الفرعون سلسلة من الحصون على حافة الدلتا قرب البحر الأبيض المتوسط وتنتشر غربا بالمسافة طويلة نحو الغرب خلف الساحل الليبي، مثل هذه الحصون يسهل عليها أن تراقب تحركات قبائل البدوا الليبية أو أية جماعات أخرى تأتى من الغرب الأقصى، بذلك يكون من السهل كشف أية

[1] سليم حسن ، **موسوعة مصر القديمة عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية**،ج 06، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1992م ، ص ص 49.-51

[2] محمد بيومي مهران، (المغرب...)، المرجع السابق، ص 115

[3] أم الخير العقون ، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 121

تحركات مريبة وإرسال أخبارها أو طلب الإمدادات العسكرية لمواجهة أي تهديد بالغزو رغم ذلك [1] . يذكر برستد لكهولة جلالته (رمسيس 2) وقتئذ وقلة نشاطه اجترأ الليبيون واتحدوا مع أهالي البحر المتوسط من ليسيين وسردينين ويونانيين (شعوب البحر) وتوغلوا غربي الدلتا حيث سحقهم جلالته سابقا وأجبرهم على الخدمة في جيشه والمعروف أن الليبيين بلغوا في زحفهم أبواب منف وعبروا رأس الدلتا الجنوبي حتي بلغوا أسوار مدينة عين شمس[2].**(الملحق رقم 08ص 100)**

وجاء في لوحة "أسوان" المؤرخة بالسنة الثانية من عهد رمسيس الثاني أن التمحو قد هزموا خوفا منه، وهذه العبارة لا تدل على شيء معين .فضلا عن ذلك لدينا ثلاثة مناظر تصور لنا انتصاره على هؤلاء القوم، اثنان منها في معبد "بيت الوالى" والأخرى في معبد "أبو سمبل" ولكن النقوش المفسرة لها لاتحد ثنا بشيء إلا الجمل العادية مثل إخضاع أراضي التمحو ويرى سليم حسن أن هذه النقوش لمناظر حروبه، وانتصاراته فيها شك كبير حيث أنه لم يوجد بين هذه الصور واقعة معينة حدثت بينه وبين الليبيين ويمكن أن تكون من الانتصارات الوهمية التى يصورها الفراعنة إشارة إلى قوتهم وتغلبهم على الأقوام والممالك المجاورة لهم، خاصة إذا علمنا أن منظر انتصار رمسيس الثاني، على الليبيين في معبد أبو سمبل هو طبق الأصل من المنظر الذي تركه لنا والده على معبد الكرنك سيتي الأول المذكور سابقا، وما استنبطه برستد من متن لوحة عثر عليها في "تانيس" أنه قد عقدت معاهدة بين اللوبين وشرادانا بعد موقعة حربية [3].إذ أشار النص إلى سفن الشرادانا، مما يوحي أنه خاض معركة بحرية إلى جانب المعركة البرية [4].ويعزز ذلك ما جاء في أنشودة رمسيس الثاني في ورقة "انسطاسي الثانية" . غير أن المتن مهشم كما يذكر سليم حسن و لايساعد على استنباط هذا الرأي، وإذا كانت قد وقعت

---

[1] ا. كنتش،كنث، **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار ملك مصر**، تر:أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة، د.م.ن، 1997م، ص 106,107

[2] جيمس هنري برستد، **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي** ، تر: حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م ، ص 311

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 06 ، ص 240

[4] مصطفي عبد العليم، المرجع السابق، ص 25

حروب بينه وبين الليبيين فلا بد أن تكون قد حدثت بعد السنة الخامسة [1].ويبدو أن أخريات رمسيس الثاني الهادئة قد أعطت القبائل الليبية الفرصة لتدمير الحصون والقلاع والاندفاع بقواتهم صوب الواحات الشمالية، ولم تكن حرب الليبيين في عهده إلا مقدمة للغزوات الكبرى في عهد خلفائه من بعده "مرنبتاح"و"رمسيس الثالث" [2].

ج. عهد مرنبتاح 1224–1235ق.م

بعد موت رمسيس الثاني بفترة وجيزة، هبت عاصفة الخطر الليبي وأقوام البحار في عهد ابنه مرنبتاح على مصر [3]. فقد تسبب المهاجرون إلى ليبيا في زيادة التوتر والجوع، بين القبائل الليبية [4]. فتحالفت القبائل الليبية مع بعض شعوب البحر (اللوكا ، الشردانا، الشكلش)[5]. و استقر رأى الليبيين وحلفائهم على غزو مصر لحل مشاكلهم وإشباع حاجاتهم [6] ويفسر "ويلسون" العوامل الاقتصادية في هذه التحركات ربما يكون مقبول، حيث يرى أن شعوب البحر حين اخضعوا جزيرة كريت أصبحوا الخلفاء الطبيعيين للتجارة البحرية ومن المحتمل أنه تلك الفترة كانت التجارة البحرية المصرية قد أصابها الخمول من هنا كان الصراع بين شعوب البحر ومصر وهذا كان السبب الذي جعلهم ينضمون لليبيين ضد مصر في هذه الحرب [7]. وذلك في السنة السادسة من حكم مرنبتاح، بعد أن نجحوا في التغلغل جنوبا في الواحات الشمالية القاصية الواقعة في أخر حدود وادى النيل غربا مثل واحة الفرافرة، ولم يكتفوا بذلك بل أجروا اتصالات سرية مع النوبة في الجنوب لتشجيعها على الثورة ضد مصر،

---

[1] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 06، ص 241

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) ، المرجع السابق، ص 123

[3] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 07، ص 15

[4] كنت ا.كتشن، المرجع السابق، ص 300

[5] سليمان حامد الحويلي،" **شعوب البحر في المصادر النصية والأثرية ومظاهر الخلط في تمثيلهم في النقوش المصرية** "، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، د.ت ، ص 1931.

[6] كنت ا.كتشن، المرجع السابق، ص 300

[7] أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص 51

لشغل مرنبتاح عندما يغيرون هم على الدلتا لكنه أحيط علما بتدبيرهم وتحركاتهم [1].فلم يتمكن من قتال هؤلاء إلا في السنة الخامسة من حكمه لاشتغاله في حروبه بآسيا .فأخذت الأحوال في غربي الدلتا تتغير من سيء إلى أسوأ لأن الليبيين التحنو، استمروا يزحفون لمصر عن طريق مستعمراتهم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، والمعروف أن إقليم التحنو متاخم لحدود مصر الغربية، ويلي ذلك غربا القسم المعمور بقبائل ليبيا(الريبو) ويلاحظ أن جهات غربي الدلتا امتزجت بالدم الليبي وكثرت فيها الأسر الليبية وتقدموا نحو غربي مصر حتى بلغوا الشاطئ الغربي لفرع النيل الكنوبي، ثم استوطن ليبيون آخرون الواحتين اللتين هما جنوبي غربي الفيوم، ووصفهم مرنبتاح بأنهم يمضون أوقاتهم محاربين ليملؤ بطونهم وقد أتوا إلى مصر ليحصلوا على ما تحتاج إليه أفهاهم، ولما زاد عددهم بالدلتا تجاسروا وتطاولوا على الفرعون فجمعوا شملهم وكونوا قوة نظامية الإستلاء على أرض مصر [2]. تحت لواء أمير ليبيا المسمي **"مريي بن ديد"**، وهاجموا دلتا النيل وتوغلوا فيها ومعهم المشوش والقهق، وقد احتلوا كل منطقة التحنو واستولوا على واحة البحرية و واحة الفرافرة بالصحراء الغربية .ثم تقدمت هذه الأقوام الليبية، مصطحبة معها نساءها و أطفالها نحو وادي النيل الخصيب[3].

بعد أن علم مرنبتاح بالخطر المهدد لكيان مملكته فحصن قلاع عين شمس ومنف وفي أخر مارس من السنة الخامسة بلغه خبر زحف الليبيين على مصر فأمر بحشد جيوشه وتجهيزها للقتال في ظرف أربعة عشر يوما، فلما حل منتصف أبريل كانت الجيوش المصرية معسكرة غربي الدلتا بالقرب من **"برابر"** والتي تبعد عن القلاع التى على رأس الطريق الموصل للدلتا بالصحراء ليبيا بعدة أميال، والتحم الجيشان واستمرت المعركة دائرة بشدة مدة ست ساعات انتهت بطرد الليبيين بعدما تكبدوا خسائر فادحة فتعقبهم بخيله، واستمر في اقتفائهم حتى بلغ "جبل قرون الأرض"، وهو أخر حدود الدلتا الغربية [4].ففر منهم من فر وقتل من قتل ووقع تسعة ألاف من الأسرى في أيدي المصريين . [1] وقد

[1] أ.كتشن،كنث، المرجع السابق، ص 300

[2] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 315

[3] فرانسوا شاموا، المرجع السابق، ص 41

[4] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 316

سجلت أحداث هذه الحروب أربع مصادر مهمة هي :**نقوش مبعد الكرنك** يعد من أطول المتون جاء فيه النصر الذي أحرزه جلالته في لوبيا [2].

و**عمود القاهرة** الذي تحتوي نقوشه على ملخص ومختصر عن إعلان الفرعون للحرب ،**لوحة أتريب** وهى التسمية أطلقها برستد، فهي في الأصل لوحة السنة الخامسة من حكم مرنبتاح [3].

وأخيرا **قصيدة النصر** المنقوشة على لوحة المسماة **"لوحة إسرائيل"** فهو نقش لا يخرج عن كونه مديحا خاصا بالانتصار العظيم وهزيمة رئيس الليبيين [4].حيث تقول:" ... إن الأمير المعادي الذي هرب تحت جنح الظلام وحيدا بدون ريشة على رأسه ... إنه عندما وصل إلى وطنه شكا حاله، و كل إنسان في بلاده كره مقابلة الأمير الذي اختطف الحظ منه ريشته "[5].

3.خلال الأسرة العشرين

رمسيس الثالث أخر الرعامسة 1185-1154 ق.م

تواصلت العلاقات المتوترة بين الليبيين والمصريين في الأسرة العشرين، إذ تقدم لنا "بردية هاريس" وكذلك نقوش ولوحات، معبد "رمسيس الثالث" الجنائزي بمدينة "هابو" الواقعة بطيبية الغربية تفاصيل هجومات القبائل الليبية على مصر وحروب رمسيس الثالث معهم [6]. حيث كتب لرمسيس الثالث ثاني ملوك الأسرة، أن يدافع عن مصر ثلاث محاولات لغزوها من الغرب والشمال وكانت كلها بسبب عدم استقرار شعوب البحر، غير أن واحدة منها فقط هي التي قامت بها شعوب البحر حملة السنة

---

[1] أحمد فخري ، المرجع السابق، ص 282

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ج07، ص 84

[3] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 126

[4] سليم حسن، المرجع السابق، ج 07، ص 13

[5] مها عيساوي، **النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الاحتلال الروماني**، جسور للنشر، الجزائر، 2009م، ص 43.

[6] مريم عبد السلامين، (الليبيون...)، المرجع السابق، ص 51

الثامنة حوالي 1174ق.م .أما الحربان الأخريان فقد قام بهما ضد الليبيين الذين هددوا حدود البلاد الغربية، وأشاعوا القلق بين سكانها وان كان ذلك لم يبدأ من عهده، وإنما يرجع إلى أيام مرنبتاح الذي استطاع يكسر شوكتهم وأن يبعد أطماعهم في الإستلاء على أرض مصر الخصبة [1].ولم يتوان رمسيس 3 عن أخذ زمام المبادرة فأعد جيشه وعبأه في فترة وجيزة وخاض به تلك الحروب [2].

-حرب رمسيس الثالث ضد الليبيين الأولى (1192/1160ق.م)

في السنة الخامسة من حكمه هجم جيش كبير من الليبيين وحلفائهم من (السبد والمشوش، وشعوب البحر)على مصر ويرجح المؤرخين إلى أن السبب في هذا الهجوم كان راجعا، إلى تدخل رمسيس الثالث في شؤونهم الداخلية وأنه أراد أن يفرض عليهم حاكما من مصر[3]. قد ربي ولدا صغيرا من أرض التحنو وعضده بقوة ساعده ولقبه رئيسا عليهم لينظم الأرض [4].فرفض الليبيون لأنه كان في نظرهم حاكما مصريا، وأدى هذا الموقف إلى نشوب الحرب بينهم وبين رمسيس الثالث، وتحرك الليبو وحلفائهم من المشوش و السبد وانضم إليهم" **الشكل والسبت**"،بزعامة الملك "**تيمير** " متجهين شرقا وكان عدد المحاربين ثلاثين ألفا [5].وكان هدفهم الهجوم على منف غير أن الفرعون تفطن لخططهم فبادر بالهجوم، وألحق بهم الهزيمة وقتل منهم حوالي 12 ألفا وأسر ألفا استخدموا فيما بعد في الجيش، وفي خدمة معابد مصر [6] .في حين يرى جلة من الباحثين أن مناظر الحرب على جدران معبد مدينة هابو لا تصور عدوا باستثناء جيش(الريبو،تحنو) وان شعوب البحر المصورين كانوا يحاربون في جانب مصر كمرتزقة [7].

---

[1] محمد بيومي مهران،ا(ا لمغرب...)، المرجع السابق، ص 123

[2] أ.كتشن،كنث، المرجع السابق، ص 302

[3] أحمد فخري، (مصر...)، المرجع السابق،ص 294

[4] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) ، المرجع لسابق، ص 131

[5] محمد البرغوثي، المرجع لسابق، ص 65

[6] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) ، المرجع السابق، ص 132

[7] سليمان بن السعدي، المرجع السابق،ص 225

- **حرب رمسيس الثالث ضد الليبيين الثانية 1188ق.م**

بعد أن خاض رمسيس الثالث في سنته الثامنة حربا ضد شعوب البحر الشماليين وتمكن من هزيمتهم عمل على تقوية جيشه، وتزويده بالعدة والعتاد لمجابهة أي خطر قد يقع وهو في غفلة من أمره سواء من الشرق أو الغرب، ولم تكد تأتي سنته الحادية عشرة من حكمه حتى رأى الجيوش الليبية يعيدون تنظيم أنفسهم [1]. وهذه المرة تتزعمهم قبيلة المشوش ويهاجمون مصر تحت إمرة ابن الزعيم المسمي "**مششر**"، فوقفت جيوش مصر تصد هذا الغزو فأوقعت بالقادمين هزيمة كبرى على حدود الدلتا، وارتدوا إلى الصحراء فتبعتهم الجيوش المصرية نحو عشرين كيلومترا و أفنت منهم عددا كبيرا [2]. من الليبيين أعدادا هائلة من الأسلحة، والأسري والمواشي والعربات[3]. من بينهم "**مششر**" نفسه، وبهذا تخلص رمسيس 3 من أعدائه في الغرب والشرق واستطاع أن يقضي بعد ذلك وقتا هانئا يعيد فيه تنظيم أمور البلاد[4] .

وعليه فالعلاقات الليبية المصرية خلال عهد الدولة الحديثة، تميزت بالطابع الحربي، إلا أن الليبيين بعد هزيمتهم لم يحاولوا غزو غرب مصر، وبدأت هذه العلاقات تتخذ منحى أخر مسالم تمثل في الهجرة لمصر ولسمعتهم الطيبة، وتميزهم بالقوة والشجاعة في المجال العسكري اتخذهم رمسيس الثالث ومن بعده خلفائه إلى قبولهم كمرتزقة في الجيش المصري [5].ومع مرور الوقت أصبح لهؤلاء مكانة، في المجتمع المصري وبلغوا من القوة لدرجة وصولهم لسدة الحكم [6].

من خلال ما سبق ندرك أن النقوش والنصوص المصرية القديمة، من فترة ما قبل الأسرات وحتي نهاية الدولة الحديثة هي المصدر الرئيسي الذي تحدث عن القبائل الليبية القديمة، منذ محاولاتهم الأولى

[1] عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 66

[2] أحمد فخري، المرجع لسابق، ص 295

[3] مها عيساوي، (النقوش...)، المرجع لسابق، ص 45

[4] أحمد فخري، المرجع السابق، ص 295

[5] مريم عبد السلامين،(الليبيون...) المرجع السابق، ص 54

[6] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 252

لدخول مصر وحروبهم مع أقوى الفراعنة وعن طبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين المصريين والقبائل الليبية، والتي اتسمت بالسلم تارة وبالحرب تارة أخرى.

الفصل الثاني: الاستيطان الليبي في مصر وتأسيس الأسرة الثانية والعشرين

بدأت بعد انهيار عصر الأسرة الحادية والعشرين عصور امتدت من النصف الثاني للقرن العاشر ق.م، حتي نهاية التاريخ الفرعوني وجرى الاصطلاح على تسميتها باسم العصور المتأخرة ،المتأخرة من حيث الزمن أساسا ومن حيث الحضارة ضمنا، وبدأت هذه العصور بداية اضطرارية بعهود حكام ذوي أصول مهجنة، لم يكونوا أغرابا تماما عن مصر ولم يقتحموا البلاد عنوة وإنما كانوا من قبائل خليطه من أهل الواحات والصحراء الغربية الأقدمين (تحنو،تمحو) وفئات من شعوب (المشوش، الشرادنة، التورشا، الليبيو...) الذين عجزوا عن دخول مصر بالقوة أكثر من مرة فاكتفوا بالتسلل إليها ومرتزقة في جيشها وأحيانا مدنيين أو رعاة وتجار واستقرت قبائلهم على حوافها، وفي واحاتها وحول حصونها الحدودية فطمأن الفراعنة إليهم ووزعوهم في حاميات متفرقة، واقطعوهم أراضي زراعية كمرتبات دائمة ومع ذلك لم ينسي المصريون لهم أصلهم الأجنبي واستمرت عهود هؤلاء الحكام أكثر من قرنين من الزمان واعتبروا أنفسهم فراعنة مصريين[1].

I: استيطان الليبيين في الأراضي المصرية

1. الدخول السلمي لليبيين إلى مصر

بعد موت رمسيس الثالث لم يكن في مقدور مصر، أن تقاوم أي غزوا من جهة الغرب بصفة جدية لضعف ملوكها. على أن الليبيين أنفسهم بما لهم من اتصال وثيق بالمصريين بحق الجوار لم يعتمدوا، في استيطانهم أرض مصر على الحرب فحسب، بل أخذوا ينفذون إلى البلاد بالطرق السلمية. و بخاصة إذا علمنا أن مصر في أواخر الأسرة العشرين وطوال الأسرة الواحدة والعشرين كانت تتخبط في مجاهل الثورات والفتن التى قضت على كل مواردها وأفقدتها نفوذها وسلطانها على ممتلكاتها [2].

[1] عبد العزيز صالح وآخرون، (تاريخ مصر...)، المرجع السابق، ص 95

[2] سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة نهاية الأسرة الحادية والعشرين وحكم دولة اللوبيين لمصر حتي بداية العهد الأثيوبي ولمحة في تاريخ العبرانيين**، ج 09، مطبعة جامعة فؤاد الأول، د.م.ن، 1952م ، ص 75

وحين عجزت الحكومة عن دفع أجور المرتزقة دفعها هذا إلى منحهم أقطاع واسعة من الأراضي الزراعية كمرتبات دائمة، ومن ثم بدأ نفوذهم يزداد قوة أصبحوا يشكلون مثار قلق واضطراب في مصر [1]. وأخذ الليبيون يبسطون نفوذهم بسهولة على الوجه البحري بطريقة المهاجرة السلمية وساعدهم على ذلك زيادة نفوذ الجنود الليبية المأجور(من المشوش) بالجيش المصري [2].

وأخذ هؤلاء الأجناد يستولون، على زمام الأمور في البلاد لا بكثرة عددهم بل بما أوتوا من شباب وروح وثاب طموح أدركنا أنه لم يكن للمصريين قبل بمقاومتهم ولم يمض وقت طويل على تسربهم داخل البلاد حتى ألفوا لأنفسهم طائفة حربية ،كان معظم رجال الجيش من شبابها وجل الرتب الحربية وأعظمها خطرا في قبضتهم فكانوا يؤسسون أقطاعات في أنحاء البلاد خاصة في "اهناسيا المدينة" التي تعد مسقط رأسهم ومنف وغيرها من كبريات البلاد [3]. وقبيل نهاية الأسرة الحادية والعشرين، بدأ الليبيون يجتمعون في غربي الدلتا وكانوا على شكل جاليات تنتظم كل مجموعة منها في عدد من الحاميات، وكان يرأس كل حامية رئيس ليبي وبندرة الوثائق في الفترة المتبقية من الأسرة 21و 20فأنه يمكن الافتراض بأن تدفق المنظم للقبائل الليبية داخل مصر قد استمر خلال هذه الفترة [4].لقد أقام الليبيون في مناطق عديدة من مصر وتضاعف دور جالياتهم المنتشرة في أقاليم مصر السفلي والوسطي،كان يرأس كل جالية رئيس من المشوش وقد جمع هؤلاء الرؤساء بين لقب "ور" المصري بمعني العظيم، ولقب "مس" الليبي بمعني رئيس أو سيد القوم، و كذلك لقب "رئيس ما الكبير"، وتمتعوا بنفوذ كبير في جاليتهم نظر لأن البلاد كانت في انهيار سياسي وعسكري واقتصادي [5].

[1] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 257

[2] جيمس هنري برستد ، المرجع السابق، ص 356

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09 ، ص 76

[4] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 262

[5] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 76

ولما كان جزء الجيش المعسكر بالدلتا لحفظ النظام هناك تحت إدارة رئيس كهنة أمون، وتحت قيادة ضباط مشواشيين قابضين على قلاع تلك الجهة، فقد قوى نفوذه المشوش هناك وحصل في عهد الأسرة الحادية والعشرين، أن أحد الليبيين المدعو " بيواوا" استوطن مدينة اهناس فرزق ولدا يدعي "موسن" عين بعد ذلك في وظيفتي معبد(الإله حرشف) في اهناس، وقائد حرس تلك المدينة بعد ذلك صارت هاتين الوظيفتان، وراثيتين مقصورتين على أفراد هذه الأسرة [1].وبعد خمسة أجيال من عهد "بيواوا" تمكن أحد أحفاده من الجيل السادس يدعي "شيشنق" من الوصول إلى مركز "رئيس الحامية الحربية الليبية" في المنطقة، وبالتالي حمل إلى جانب اللقب الكهنوتي المتوارث في العائلة لقب "رئيس ما الكبير"، وبهذا جمع في يده السلطتين الدينية والعسكرية [2].كما حمل ابنه نمرد"نمروت" على أيامه لقب "رئيس الجيش كله"، والرئيس الأعظم للأجانب [3].

2. انتقال الحكم من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثانية والعشرين

أ/ ازدواجية السلطة في الأسرة 21

فقدت مصر وحدتها الداخلية بانتهاء أسرة الرعامسة حوالي 1085ق.م [4]. ويبدو أن السلطة منذ أخريات رمسيس الحادي عشر، أصبحت مقسمة بين "حريحور" و"نسي بانبدذ"[5]. بعاصمتين منفصلتين الأولى هي طيبة عاصمة الوجه القبلي أقامها كهان أمون رع خلفاء "حريحور" .أما الثانية فكانت "تانيس" عاصمة الوجه البحري، حيث قامت حكومة بسطت نفوذها على كل مصر السفلي والوسطى [6].

[1] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 356

[2] مريم عبد السلامين، (الليبيون...)، المرجع السابق، ص 58

[3] سيرالن جاردنر، المرجع السابق، ص 358

[4] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 159

[5] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 176

[6] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص159.

واستمر رمسيس الحادي عشر في منف[1].وهذا افتراض قيام ثلاث بيوتات حاكمة في أن واحد ادعت كلها الشرعية في الحكم، وتعتقد أم الخير العقون أن الفوضى واقتسام النفوذ بين كل من الكهان والجنود المرتزقة من جهة، وتمرد تانيس وطيبة على سلطة رمسيس الحادي عشر واغتصاب الكثير من الألقاب الملكية قبل وفاته، هو السبب في تأجج الجدل الذي لا يزال قائما لحد الآن حول تحديد تاريخ واحد للأسرة (21)، وتفسير الاختلاف بين المؤرخين في ذلك هو عصر الانتقالي الثالث، فكانت بدايتها بما اعتبره كهنة أمون رع عصر "تجديد الولادات" أي النهضة، حيث أقسمت السلطة الفعلية خلالها كل من "رمسيس الحادي عشر" و"سمندس" في تانيس وكاهن أمون رع "حريحور" في طيبة[2].هذا ما جعل طول فترة حكم الأسرة في ضعف مطرد، وانتهت الأسرة الحادية والعشرين بوفاة بسوسنس الثاني في حوالي عام 950ق.م، ونشأت سلالة ملكية جديدة من عائلة ليبية قوية كانت تقيم في إقليم هيراقليوبوليس[3].

ب/ انتقال الحكم من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الثانية والعشرين

دلت شواهد الأحوال على انتقال الحكم، من ملوك الأسرة الحادية والعشرين إلى ملوك الأسرة الثانية والعشرين، قد حدث في جو يسوده الهدوء كما يوحي بذلك ما قام به شيشنق من تجديد تمثال الملك "بسوسنس" أخر ملوك الأسرة 21، مما أكد انتقال الحكم إلى يد شيشنق في جو يخيم عليه السلام، وما جاء على لوحة الواحة الداخلة و التي ذكر في نقوشها تسجيل مساحة أرض أجرى في السنة التاسعة عشرة من حكم فرعون يدعي "بسوسنس"، غير أنه لم يعرف على وجه التأكيد أي "بسوسنس" (الأول /الثاني)، وقد لقب في هذه اللوحة الإله العظيم[4]. ومن المعروف أيضا أن ابن شيشنق، وخلفه أوسركون الأول اتخذ من ابنة هذا الحاكم "ماع كارع" زوجة .وما أن انتقل الحكم

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 176.

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 160

[3] رمضان السيد، **تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتي دخول لإسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م**،ج 02 ، هيئة الآثار المصرية، د.م.ن، 1992م، ص 228

[4] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 89

الفرعوني، إلى يد الأسرة الليبية ميز حكامها الأوائل أنفسهم بلقب "**رؤساء المشوش**"، واختصرت إلى "**رؤساء الما**" وأحيانا "**رؤساء الأجانب**" وهم أولائك الليبيين الذين طردهم مرنبتاح ورمسيس الثالث بصعوبة كما ذكرنا سابقا، ومع ذلك فإنهم ليعتبرون غزاة جددا استقروا بالبلاد، ومنحت لهم أراض مشروطة بالتزام الخدمة العسكرية فتكاثروا وأصبح لهم من الأهمية، ما مكنهم من الوصول للحكم بأقل احتكاك ممكن .وقد فعلوا ما فعله الهكسوس من قبل من ناحية محاولة إظهار أنفسهم كمصريين بالمولد، وان احتفظوا فوق رؤوسهم بالريشة التي كانت تميز مظهرهم وأسمائهم البربرية [1].

II: تأسيس الأسرة الثانية والعشرين

1. فترة حكم الأسرة الثانية والعشرين

تنحدر هذه الأسرة من أصول ليبية وتشكل ما يشبه ديكتاتورية عسكرية، فقد بات المرتزقة الليبيون (المشوش) يشكلون وحدهم الجيش، وتمتع زعماؤهم بسلطات ازداد قدرها كلما ازدادت البلاد ضعفا جراء الانقسامات وصاروا يمثلون القوى المسلحة فاستغلوا الوضع الإستلاء على السلطة العليا [2]. ويري أحمد فخري أنه بالرغم من أن أجداد هذه العائلة كانوا غريبين عن البلاد إلا أنه كان، قد مضي عليهم ستة أجيال بعد تمصيرهم واعتناقهم الديانة المصرية، ولم يعتمدوا في حكمهم للبلاد على قوة أخرى أو ينقلوا خيرات مصر أو يفرضوا جزية لبلد أخر على الشعب .فإنه من التجني على التاريخ أن يسمي، وجود أفراد هذه الأسرة على عرش البلاد أنه استعمار ليبي أو أن مصر فقدت استقلالها، وأصبحت محكومة بغير أبنائها [3]. وكان لأسرة شيشنق شأن خاص إذا ما قورنت بالأسر الليبية الأخرى، التي كانت منتشرة في أنحاء البلاد فقد كانوا أصحاب نفوذ وسلطان في "أهناسيا المدينة" منذ زمن بعيد، إذ أن جدهم المد عوا "**ماواستا**" كان يعمل في بداية الأمر بوصفه الكاهن والد الإله في هذه المدينة، وعلى الرغم من أن أخلافه كانوا يحملون نفس هذا اللقب، فإنا نجد فيما بعد أنهم

---

[1] سير الن جاردنر، المرجع السابق، ص ص 357-355

[2] جان فيركوتير، **مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1992م ، ص 141

[3] أحمد فخرى ، المرجع السابق، ص 312

أصبحوا ذوى نفوذ في هذه المقاطعة وكذا مصر الوسطي[1]. و يرى يويوت أن عائلة شيشنق لم تستقر في هيراقليوبلوس وإنما كانت تقيم في" بوباسطة"منذ أوائل الأسرة الحادية والعشرين، وكان لشيشنق والد.توفي أثناء حكم سأمون ودفن في احتفال كبير في أبيدوس، حيث خصص الهبات تكريما لروحه، وقد اكتشف شيشنق أن هذه الهبات، قد بددت بطريقة غير مشروعة وتقدم في نهاية الأسرة 21 إلى ملك مصر طالبا منه معاقبة المتهمين و المسؤولين عن هذا التبديد، وإقامة لوحة جنائزية لوالده في أبيدوس وعلى هذه اللوحة المخصصة ل"**نمرود** " والد مؤسس الأسرة الثانية والعشرين، لم يأتي ذكر هيراقيلوبوليس أو معبدوها المحلى" حريشف" [2].وعلى حسب رأي مانيتون أيضا أن فراعنة الأسرة الثانية والعشرين ،كانوا يسمون ملوك بوباسطة في حين أن مؤرخي اليونان كانوا ينعتونهم فراعنة تانيس، ومن الصعب تأكيد أين كانت عاصمة الملك في زمانهم، وأين كان مقرهم في معظم الوقت، وإذ كانت الكشوف الحديثة قد أثبتت أن ما كشف من مدافنهم حتى الأن موجود في تانيس (صان حجر)، ولا نزاع في أنه وجدت أثار هؤلاء الملوك في طول البلاد وعرضها إلا أنه وجد الجزء الأعظم منه في الوجه البحري، مما يدل على أن نفوذهم كان في شمال البلاد أكثر منه في جنوبها [3].ومن الناحية العامة فإنه يمكن أن يقال، أن مظهر هذه الأسرة ظل شبيها بمظهر الأسرة الحادية والعشرين، سواء أكانت العاصمة في الشمال تانيس أو بوباسط وكان كبار الكهنة في طيبة لا يزالون يمارسون سلطانا دينيا لا ينازع [4].

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 107

[2] رمضان السيد، المرجع السابق، ص 229

[3] سليم حسن،المرجع السابق، ج 09، ص 77

[4] سير الن جاردنر، المرجع السابق، ص 356

2. ملوك الأسرة الثانية والعشرين(950-715ق.م)

أ/ أصل ملوك الأسرة

تمكن المؤرخون من رسم شجرة عائلية للأسرة الثانية والعشرين .من خلال لوحة عثر عليها في سرابيوم (مدافن عجل أبيس) لشخص يدعي "حاربسون"(**الملحق رقم 09 ص100**)[1]. الذي يرجع بنسبه خلال ستة عشر جيلا، إلى سلف ليبي من تاريخ غير معروف يدعى **بيواوا**، فهو كاهن في معبد "نيت" ويعد من بين أسلافه أربعة ملوك متتابعين ذكر عن الواحد منهم أنه ابن لسلفه وأقدمهم شيشنق الأول وهو أهم شخصية في قبيلته [2].كما ذكر أجداد شيشنق الأول في وثائق أخرى منها، لوحة نشرها الأثري "دارسي"، وتمثل اللوحة في أعلاها شخصية واقفة تتعبد للإله "أوزير" لقبت ب رئيس العظيم لقوم"مي"، والجزء السفلي نقرأ نص:" عمله الرئيس العظيم لقوم "مي" عظيم العظماء "شيشنق" المرحوم، ابن الرئيس العظيم لقوم"مي المسمي "نمرود" المرحوم وأمه هي بنت الرئيس العظيم لقوم"مى" تسمي"تنتسبح" المرحومة بجوار العائش للأبد .و صدرية عثر عليها في "تانيس" على مومياء الملك"حق خبرع شيشنق" (شيشنق الثاني) ونقش عليها نسب هذا الملك، والنص هو " ليت أمون" [3]. لوح من الجرانيت نقش عليه نص الحكم الذي أصدره الإله أمون في قضية الاعتداء على مقبرة "نمرود" والد شيشنق الأول[4].

---

[1] **لوحة حورباسن**: أقامها حورباسن القائد الحربي والكاهن الأعظم للإله"حرشف" لمدينة إهناسيا في السنة 37 من حكم شيشنق الخامس أي عند نهاية الأسرة الثانية والعشرين، رمضان عبده على، المرجع سابق، ج 02، ص 362

[2] سيرالن جاردنر، المرجع السابق، ص 357

[3] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 178

[4] مبروكة محمد سعيد الفاخري، "**الفرعون الليبي الأول شيشنق(950-929ق.م)**"، مجلة كلية الآداب ، العدد 26، ج 01، ديسمبر2018م، ص 314

دلت الكشوف أن ميز المؤرخين عصرين ظاهرين ظهورا واضحا في تاريخ الأسرة، فنجد أولا من بداية حكم "شيشنق الأول " حتى حكم " أوسركون الثاني " أن سلسلة الفراعنة كانت متصلة ومصر في هذه الفترة كانت مملكة موحدة، فكان كل من الوجه البحري والقبلي موحدين توحيدا قويا تحت صولجان واحد. وثانيا نلحظ أنه منذ حكم الفرعون "أوسركون الثاني" أخذ أمراء الدلتا الصغار ينسبون لأنفسهم صفات الملك و ألقابه [1].وقد ذكر مانيتون أن ملوك الأسرة الثانية والعشرين كانوا تسعة ملوك من بوباسطة، وأمدتنا الآثار بأسماء ما لايقل عن خمسة ملوك يحملون اسم شيشنق وأربعة باسم أوسركون، وثلاثة باسم تاكليوت[2].

1:شيشنق الأول (950–929 ق.م) مرى أمون شيشنق (حر خبر رع ستبن رع)[3].

يعد شيشنق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الليبية [4].على حسب ما جاء به مانيتون أن شيشنق حكم إحدى وعشرين سنة، وقد وجد "فيدمان"هذا بالملك المسمي "سوساكوس" والذى ذكره "جوسيفس"، وبالملك الذى ذكره "أبو الفرج" باسم "شساكوس" وأحدث تاريخ عثر عليه له على الآثار هو السنة 21 و24، والظاهر أن حكمه كان معاصر بضع سنين لحكم أخر فراعنة تانيس، وهو على حسب رأى "جوتييه" (بسوسنس الثالث) [5]. وتاريخ تولية شيشنق الملك لا يمكن معرفته على وجه التأكيد، وتذكر أم الخير العقون أن الاختلاف في تحديد فترة الحكم يرجع أساسا إلى عدم الاتفاق حول سنة جلوس شيشنق العرش مصر سنة 950ق.م أو 945ق.م، وبمجرد جلوس الفرعون الجديد على عرش مصر حصر هذا الشرف الرفيع في أفراد أسرته، وقد توصل إلى ذلك

[1] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 09، ص 77

[2] رمضان عبده على ، المرجع السابق، ج 02، ص 351

[3] وائل فكري، **موجز موسوعة مصر القديمة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009 م، ص 564

4 عماد عبد العظيم أبو طالب، **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم تاريخ مصر القديمة(منذ العصور الحجرية حتى نهاية الأسرات الفرعونية**، دار الثقافية، القاهرة، 2015 م، ص434

[5] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 106

بمصاهرة البيت الحاكم سابقا [1].لأنه عمل على أن تكون توليته بصفة شرعية، وليس لدينا أي دليل على أن شيشنق قد اغتصب الملك قسرا أو ما يشر إلى قيام ثورة الإستلاء على الحكم [2].و يعتبر حكمه فاتحة عصر جديد لمصر استعاد فيه الزعماء الليبيون للأجيال عديدة قادمة قوة البلاد، بعد أن وقعت في طي النسيان منذ عهد "رمسيس الثالث"، واتخذ لنفسه ألقابا نقلها عن ألقاب "سمندس الأول "(مؤسس الأسرة الحادية والعشرين) [3].منها حور ونبتي، وحور الذهبي وغيرها .كان ذو شخصية قوية متميزة وأراد أن يعيد لمصر قوتها و وحدتها ويسترجع لها عظمتها ومجدها، حتي أنه لقب بالكثير من الألقاب المصرية مثل قائد جيش أمون القوي.

وقد قام أولا بتوطيد أركان السلام والأمن في ربوع البلاد، وقام ببناء ما تهدم من المعابد وإعادة أوقافها والقضاء على الفوضى، وعمل على إرجاع الأملاك إلى ذويها وعلى توطيد وحدة البلاد واتبع سياسة حكيمة ولم يلجأ إلى القوة [4].واسند إلى ابنه "إيوبوت" منصب كبير كهنة أمون والقائد العام للقوات المسلحة وحاكم الوجه القبلي في أن واحد، وضمن بفضل الجمع بين هذه المناصب الثلاثة الربط بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية .الأمر الذي أدى إلى اندلا ع ثورة الكهنة في طيبة لكن شيشنق الأول قضي على هذه الثورة، وقد فر الكهنة المعارضين إلى الجنوب ومن أجل إضفاء الشرعية المطلوبة لمنصب الكهنة عين "جد بتاح يواف عنخ" أحد أبنائه مساعدا له في منصب كاهن أمون الثالث،كما عين "نيس" وهو زعيم إحدى القبائل المتحالفة في منصب كاهن أمون الرابع، واصل شيشنق الأول سياسة عقد التحالفات القائمة على المصاهرة، فزوج أبنته من "جد جحوتي يواف عنخ"، وهو من خلفاء "جد بتاح يواف عنخ" كما ولي أبنه "نمرود" حاكما على اهناسيا وقائدا للجيش في مصر العليا، و ذلك لتوطيد الصلة بين السلطتين [5].وبهذا استطاع القضاء على أسرة الكهنة في طيبية لكونها

[1] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 207

[2] سليم حسن، المرجع السابق،ج 09 ، ص 107

[3] جيرمال نيقولا، **تاريخ مصر القديمة**،تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1993م ، ص 417

[4] مبروكة محمد سعيد الفاخرى، المرجع السابق، ص 315

[5] جيرمال نيقولا، المرجع السابق، ص 418

لكونها كانت معارضة لحكمه[1]. وبانتهاج شيشنق الأول في حكم البلاد على السياستين حرصا منه على تكريس المركزية وتجميع السلطة بين أفراد أسرته بتعيينه أبنائه، وأصهاره في المناصب الرئيسية والحساسة والأخرى هي الإقطاع فكانت ضرورية لإرضاء مناصريه من القادة العسكريين بتعيينهم حكاما على المقاطعات [2]. ونقل شيشنق الأول مقر العائلة إلى "بوباسطة" في الدلتا، وبسط نفوذه على الدلتا وطيبة وأعاد توحيد البلاد وأنقذها من الضعف السياسي الذي أصابها في أواخر عهد الدولة الحديثة، وفي العام الخامس من حكمه تقدم بخطوات ثابتة في إدارة البلاد واستطاع أن يجعل معارضيه يعترفون به رسميا [3].

2: خلفاء شيشنق الأول

أ. أوسركون الأول (مرى أمون) سخم خبر رع ستبن رع. 929-893ق.م .

تولى الحكم بعد والده شيشنق الأول، ويقول مانيتون أن أوسركون الأول قد حكم خمس عشرة سنة، في حين تذكر الآثار أنه حكم حتي السنة السادسة والثلاثين [4].وكان اعتلاء هذا الملك للعرش مطابقا للقوانين والعادات المتبعة، وكانت المملكة التى ورثها عن والده غنية واسعة الثروة مكنته بالتبرع لمعابد مصر في السنوات الثلاث الأولى من حكمه، واعتبرت هذه الهبات أعظم برهان على الغني بالقطر المصري في بداية الحكم الليبي، وأراد أوسركون أن يدعم حكمه بإمارة إهناسيا فشيد قلعة حصينة عند مدخل الفيوم، واتبع سياسة والده فعين إبنه رئيسا لكهنة أمون بطيبة وتوفي له نجلان عينا في هذه الوظيفة وأخيرا عين نجله الثالث المدعو "شيشنق" [5]. وذلك لكي تظل وراثة العرش في عائلة أوسركون، أوسركون، وفضل الكاهن "شيشنق" أن يضع اسمه داخل الخرطوش الملكي وأن يعامل معاملة الملوك

---

[1] إبراهيم محمد بيومي مهران، **"دور الحكام ذوي الأصول الليبية في مصر أيام الأسرة الثانية والعشرين رؤية لمدىتأثيرهم على السياسة الخارجية والفن"**، دراسات في أثار الوطن العربي، العدد 12،د.ت ، ص 6

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) ، المرجع السابق، ص 206

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 199

[4] وائل فكري، المرجع السابق، ص 572

[5] جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص 359

[1].هذا لأن جده من أمه أخر فراعنة الأسرة الحادية والعشرين كان يرى في نفسه الوريث الشرعي لعرش الفراعنة لذلك اتخذ ألقابا ملكية [2].بل واستطاع أن يورث منصبه من بعده إلى ابنه[3].

(الإله حورس بن الإلهة إيزيس) ويختصر **"حارسيسى"**، وقد حكم بمفرده مدة قصيرة بعد والد، ولكن هناك من يعتقد بأن شيشنق الكاهن توفي وأبوه أوسركون على قيد الحياة لذلك عين ابنه الثاني "تكلوت" ليخلفه، لقد أثار شيشنق بهذا الأمر مشكلا كبيرا لدى علماء المصريات واختلفوا حول ترتيبه، والسبب هو أن حكم شيشنق أبن أوسركون، إذا كان قد حكم فعلا فسوف يحمل رقم إثنين بعد جده شيشنق الأول، أما إذا لم يتول مهام الحكم وكان كاهنا فقط فيسقط عنه الترتيب الثاني للملك، وهذا ما يراه كل من برستد وكتشن بأنه لم يحكم وأشرك والده في الحكم فقط [4] . بينما هناك رأى أخر أنه في العام العشرين من أوسركون الأول 909ق.م، عندما بلغ سن السبعين أشرك معه ابنه الأكبر تكيلوت في الحكم طبقا لتقاليد المصرية المتبعة وذلك بصفته ملك المستقبل، وقد استمرت هذه المشاركة سبعة عشر عاما [5].

ب. تكليوت الأول (وسر ماعت رع ستبن أمون) 870/893ق.م [6].

خلف تكليوت الأول والده أوسركون الأول على العرش نظرا لوفاة أخيه شيشنق قبل والده بقليل [7].وكان يبلغ من العمر ثمانية وستين عاما، وبعد سنتين تقريبا أشرك معه ابنه أوسركون الثاني في الحكم الحكم [8]. وأحدث تاريخ عرف، حتى الأن لهذا الفرعون على الآثار هو السنة السابعة غير أنه مع

---

[1] سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، د.ن، د.م.ن، م، 1997م ص 232

[2] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 210

[3] سمير أديب، المرجع السابق، ص 232

[4] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) ، المرجع السابق، ص 210

[5] رمضان السيد، المرجع السابق، ص 236

[6] وائل فكري، المرجع السابق، ص 577

[7] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 185

[8] رمضان عبده على، المرجع السابق، ج 02، ص 358

ذلك ليس مؤكد بالنسبة له، وهو التاريخ الذي أقترحه "دارسي" أما تاريخ السنة الثالثة والعشرين الذي ينسب إليه، فهو على وجه التأكيد تقريبا للملك "تكليوت الثالث"، أما تاريخ السنة السادسة الذي نجده بين تواريخ معبد الكرنك الخاصة بمنسوب الفيضان، فلا يمكن نسبته إلى تكليوت الأول، والواقع أنه ينبغي أن يكون قد حكم فترة قصيرة أي أن حكمه لا يزيد عن سبع أو ثماني سنوات على أكثر تقدير، ومن المحتمل أن حكمه قد اختلط بالسنين الأخيرة من حكم والد كما ذكرنا سابقا [1] .

والظاهرة الشائعة في هذه الأسرة هي إشراك الملوك أبنائهم أثناء حكمهم، ومن هنا يمكن التوفيق بين التاريخين بأن التاريخ الأطول إنما يمثل فترة حكمه شاملة الوقت الذي حكم فيه بالاشتراك مع والده، وإن كان هذا الافتراض لا يلغي حقيقة الشك والغموض الذي يحيط بعهد هذا الملك، وصراعه مع أخيه "أيوبوت" كبير كهنة أمون قد حال دون إقراره الأمور الداخلية أو متابعة سياسة أسلافه الخارجية[2]. وقد نسبت للملك تكليوت الأول بعض الآثار منها، تمثال صغير عثر عليه في العرابة نقش عليه ألقابه، غير أنه ليس من المؤكد أن هذا الاسم ينطبق عليه كما لا ينطبق على "تكليوت الثالث"، وكذلك نسب إليه لوحة وجدت في العرابة المدفونة، وقد مثل على هذه اللوحة الملك والإله "أوزير" يتعبد إليهما كاهن الإله "أنوبيس" ويدعي "نسو-ورت حقاوى" وزوجته "شبن-سبدت"، وكذلك بالجزء الأسفل من لوحة الحجر الجيري، عليها اسم هذا الملك "محبوب أمون تكليوت" .وهكذا نخرج من تاريخ هذا الملك بآراء يحوطها الشك والإبهام بسبب تشابه الأسماء بين الملوك الذين يحملون هذا الاسم [3].

ج. أوسركون الثاني (مرى أمون –وسر ماعت رع ستبن أمون) 847/870ق.م[4].

---

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص216

[2] مريم عبد السلامين، **العلاقات التاريخية الحضارية بين مصر والدول المجاورة في عهد الملوكالليبيين من القرن العاشر إلى إلى القرن الثامن قبل الميلاد**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، 2020/2019م، ص 104

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 217

[4] وائل فكري، المرجع السابق، ص 578

"أوسركون الثاني" هو ابن" تكليوت الأول "، يلقب أحيانا بلقب ابن الألهة "باست" بخاصة في معبد "بوباسطة"، وهذا اللقب يميزه عن بقية الملوك الذين يسمون باسم "أوسركون"، ويعتبر أخر الملوك الأقوياء في الأسرة الثانية والعشرين بعد سلفه "أوسركون الأول" وشيشنق الأول"، ويشهد التاريخ أن حكمته السياسية قد مكنته من حكم فترة تناهز ثلاث عقود .وكانت فيها مصر في فترة حرجة كادت أثنائها أن ترجع إلى سابق عهدها من الانقسام والتشتت [1].

وعندما تولى "أوسركون الثاني" الحكم وجد أن عمه (رئيس كهنة أمون) يهدد سلطانه وخاصة في أجزاء مصر الجنوبية لذلك عمد إلى الاحتفاظ بهيبة الملكية في تلك الجهات، وقام بإصلاح بعض التلف الذي أصاب معابد طيبة باسمه، وظل الخطر والاضطراب يهدد نفوذه من نواحي عدة، فلدينا أثر عبارة عن تمثال له راكع وبيده لوحة بمعبد أمون بتانيس، نقشت عليه صلوات يتقدم بها أوسركون الثاني أمام معبوده أمون،كانت أهدافها سياسية بأن يخلد الإله أبنائه في مناصبهم ويمنحهم السلطة على رؤساء المشوش وعلى كهنة هيراقيوبوليس[2]. وقد احتفل أوسركون الثاني بعيد السد[3]. في السنة الثانية والعشرين من حكمه، وأصدر مرسوم للإعفاء من الضرائب للنساء اللاتي يعملن في معبد أمون رع بقوله:" ...إن جلالته جاء في عمل خير عظيم لأبيه أمون رع حين أعلن عيد السد الأول لابنه الذي يستقر فوق عرشه، فسمح أن يذيع عنه أعمالا كثيرة عظيمة في طيبة سيدة الأقواس التسعة .لقد أعفيت طيبة في ارتفاعها وعرضها بوصفها متطهرة ومزينة لسيدها، بحيث لا يكون هناك تدخل في شؤونها من قبل مفتشي بيت الملك،كما يعفي أهلها إلى الأبد من أجل الاسم العظيم للإله العظيم الكبير". وقد كشف عن تلك البوابة الجرانيتية التي تشير إلى احتفالاته هذه صورت مراحل

---

[1] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 211

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ص220،وأنظر أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، مرجع سابق، ص 211

[3] **عيد السد** :هو عيد يحتفل به الفرعون بعد ثلاثين سنة حكم ،كرمز لاستعادة لشباب و مواصلة الحكم .أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)،المرجع السابق، ص 212

الاحتفالات بداية من موكب الملك ثم تتويجه في حضور المعبودات، وامتلأت البوابة بأسمائه [1].ولما وصل أوسركون الثاني للحكم وجد على رأس كهنة أمون عمه "أبولوت" كما أسلفنا، وتلاه في المنصب عمه الثاني "سمندس الثالث" ولم يشأ أوسركون أن ينصب أحد أبنائه كما يقتضي التقليد الذي وضعه مؤسس الأسرة الثانية والعشرين أو ربما لم يستطع ذلك، وفي ظروف مجهولة تولى المنصب "حارسيسي" بن شيشنق (الثاني) حفيد الفرعون المصري "بسوسنس الثاني" (ابن ماعت كارع).

وكان يدعي أنه أحق بحكم مصر وأنه الملك، فاستولى على كل شارات الملك وظهر كملك في طيبة بل يعتقد أنه نصب نفسه ملكا منذ العام الرابع من حكم أوسركون الثاني [2].وبعد وفاة "حارسيسي" تمكن أوسركون الثاني من تعيين ابنه "نمروت" في منصب كبير كهنة طيبة، وكان نمروت قائدا لحامية هيراقليوبوليس وكبير كهنة الألهة "حرشف"، ونهج نفس سياسة في منف ففرض ابنا أخر هو الأمير "شيشنق" كبيرا لكهنة بتاح متجاهلا السلالة المحلية،كما عين ابنه الصغير "حور نخت" كبيرا لكهنة أمون في تانيس، وهدفه من هذا سوي تجميع المقاطعات المنتشرة في طول البلاد حول البيت المالك [3].كما قام ببعض الانجازات خلال حكمه، إذ شهد عهده أخر ومضات ازدهار الأسرة الثانية والعشرين، فشيد العديد من المباني في بوباسطة ،وتانيس ومنف والكرنك وقام بتجميل معبد الألهة "باست" .وأشرك في الحكم معه ابنه تكليوت لمدة سبع سنوات وتوفي بعدها ليخلفه في الحكم [4].

د. تكليوت الثاني (مرى أمون–حر خبر رع ستبن رع) 847–823ق.م .

[1] عماد عبد العظيم أبو طالب، المرجع السابق، ص.440 ، وأنظرأيضا سليم حسن ، المرجع سابق، ج 09، 220

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)المرجع السابق، ص 212

[3] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 106

[4] نيقولا جيرمال، المرجع السابق، ص 421

مدة حكمه حسب مانيتون هي ثلاث عشرة سنة، لكن وجد له في الآثار فترة حكم ل خمسة و عشرين سنة [1]. وربما أضيفت له فترة مشاركته لوالده، وقد ساد سلام نسبي بين بوباسطة وطيبة على امتداد السنوات العشر الأولى من حكمه لأن تكليوت الثاني قام بحركة حكيمة وهي الزواج من "كاروماما" ابنة أخيه كاهن أمون"نمرود"، فضمن بذلك ولاء أخيه وقطع الطريق أمام الطامعين، فيرث أبناؤه من صلبه منصب جدهم في طيبة، ولما توفي كاهن أمون نمرود [2].

في العام الحادي عشر من حكمه عين نجله الذي يسمي "أوسركون" كبيرا لكهنة أمون خلفا لجده، في حين أبقي أبناء أخيه نمرود كهنة "حرشيف"في أهناسيا المدينة، وفي ذلك الوقت وقعت اضطرابات عنيفة في طيبة وانتشر لهيب الثورة إلى مصر الوسطي استطاع أوسركون القضاء على هذه الثورة رغم صغر سنه [3].وترك على جدران بوابة بوباسطة بالكرنك حوليات تتعلق بأعماله وسياسته والأحداث التي ميزت عهده،كما تبين أن مدة توليه منصب الكاهن بفترة طويلة من السنة الحادية عشرة من حكم والده حتي السنة التاسعة والثلاثين من حكم "شيشنق الثالث" وهذا ما جعل برستد يظن أن مجموع السنين التي تولي فيها أوسركون منصب الكاهن الأكبر تبلغ أربعا وخمسين سنة [4].

وفي السنة الخامسة عشرة من حكم "تكليوت الثاني" اندلعت ثورة أخرى فاضطر أوسركون إلى الهرب، وبعد نحو عشرة أعوام أمضاها في حرب ونزاع عاد إلى طيبة في العام الرابع والعشرين من حكم والده، ويبدو أنه استلهم وحى الإله أمون فأصدر أمره اللاهوتي بالعفو عن الثائرين وبعد ذلك قام بالإصلاحات والترميمات لمعبد أمون، ولكن ذلك العفو كان مؤقتا في نظر أهل طيبة .فبعد أقل من سنتين استأنفوا كفاحهم، وفقد أوسركون سيطرته فاضطر للهرب ثانية، إلا أنه عاد لما توفي والده

[1] وائل فكري، المرجع السابق، ص 586

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمزيغ...) المرجع السابق، ص 215

[3] رمضان سيد، المرجع السابق، ص 237

[4] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)،المرجع السابق، ص 107

تكليوت الثاني ،ولم يكن قد بلغ في ذلك الحين سن السبعين ولم يختر بعد شريكا له في الحكم، ولم يتولي العرش إبنه الأكبر أوسركون[1] .

هـ. شيشنق الثالث (مرى أمون–وسر ماعت رع ستبن رع) [2].772/823ق.م .

يبدوا أن الأمور قد اضطربت بعد "تلكليوت الثاني"، حتي أن مانيتون لم يستطع معرفة سنوات حكم الملوك الثلاثة اللذين جاؤوا بعده، فأعطاهم رقما واحدا هو اثنان وأربعون سنة لكن للمؤرخين المعاصرين رأى أخر، حيث تتوافر معطيات أثرية تشير إلى فترة حكمهم لفترة طويلة عن التي حددها مانيتون، فبالنسبة ل شيشنق الثالث حكم حوالي اثنين وخمسين سنة [3]. فهو حفيد ل تكليوت الثاني وكان شابا صغيرا يبلغ من العمر حوالي ثمانية عشر عاما، وفي طيبة احتفظ أوسركون بوظيفته ككبير لكهنة أمون لمدة سنوات، واختفي فترة وحل محله "حورسا ايزة الثاني" [4].

وعاد مرة أخرى في السنة التاسعة والثلاثين، من حكم شيشنق الثالث وباشر وظيفته وظل مخلصا للملك الشرعي .كما أنه لدينا بعض الحوليات عن الأحداث في حكمه منقوشة على بوابة معبد بوباستت في الكرنك، أنه في العام الخامس عشر من الحكم ثارت طيبة ضد شيشنق الثالث ويبدوا أن أثناء هذه الثورة اضطر كبير كهنة أوسركون للفرار إلى الجنوب، وفي النهاية قضي على هذه الثورة وعاد كبير الكهنة وعفا أمون عن كل الثائرين، وابتدءا من عصر هذا الملك كان لقب "برعا" أي فرعون الذي يعني "البيت العالي" الذي يسكن فيه الملك (صاحب السلطة الشرعية يستخدم أمام اسم الملك) [5]. إلا أنه حدث شقاق جديد لم يكن مصدره طيبة هذه المرة، وإنما البيت المالك نفسه إذ قام الأمير "بادي باست" بتنصيب نفسه ملكا وأسس أسرة ملكية جديدة يقال أنها الأسرة الثالثة

[1] رمضان سيد، المرجع السابق، ص 237
[2] وائل فكري، المرجع السابق، ص 588
[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 327
[4] رمضان عبده على، المرجع السابق، ج 02، ص 360
[5] رمضان سيد، المرجع السابق، ص 238

والعشرين، وحكم فرعونان سوا واحتفظ كل منهما بألقابه ولم يحدث انقسام هذه المرة بين الشمال والجنوب ولكن في الدلتا نفسها، وعلى الرغم من هذا الاضطراب في حكم البلاد إلا أنه يحسب لشيشنق الثالث بعض الإضافات المعمارية، والشاهد على ذلك ما خلفه من أعمال في تانيس، حيث كان أهم عمل قام به هو البوابة الضخمة التي أقامها في معبد تانيس الكبير والمعروفة بالبوابة الغربية، وكذالك المقبرة التي جهزها لنفسه في الجبانة الملكية، توفي شيشنق الثالث في العام 773 ق.م تاركا الوضع مضطربا في الدلتا [1].

و. بامى (مرى أمون –وسرماعت رع ستبن أمون) [2].772–767ق.م [3].

في العام الثاني والخمسين من حكم الملك شيشنق الثالث قد بلغ حوالي السبعين من عمره، لذلك أشرك معه في الحكم ولده بامى والذي يعني اسمه "القط" ولكن في العام التالي توفي كلاهما وال العرش إلى أخر يدعي شيشنق الرابع [4].ويعتقد الأثري "دارسي" أن الملك بامى كان ابن شيشنق الثالث، وأنه لا ينبغي أن يعتلي عرش الملك ولكن المدة الطويلة التي حكمها والده 52سنة جعلته الوارث للملك بعد موت إخوته، وهذا الاحتمال يرتكز على ما جاء من التماثيل الصغيرة الموجودة بمتحف المصري، وهي التي عثر عليها في "سايس" حيث نقرأ:" الرئيس الأكبر لقوم "ما" (المشوش) بامى ابن رب الأرضيين شيشنق محبوب أمون " .وعلى ذلك يذكر سليم حسن أنه لا يمكن أن نقبل قراءة دارسي هذا إلى أنه لم يوجد مذكورا بين أبناء شيشنق الثالث قط وأكبر مدة يمكن، أن حكمها كما وجد على الآثار ست سنوات مع احتمال الشك [5]. فقد عثر على لوحة أقامها الكاهن الأكبر للإله للإله "بتاح" بدي إيزيس، عند دفن أحد عجول أبيس ودون كل ذلك على لوحة في السنة الثانية من حكم الملك بامى،كما وجدت لوحة باسم "خنوم خنسو" في السيرابيوم مؤرخة بالسنة الثانية من

[1] مريم عبد السلامين،(العلاقات...)، المرجع السابق، ص 110، وأنظر أيضا جيرمال نيقولا، المرجع سابق، ص 427

[2] وائل فكري، المرجع السابق، ص 592

[3] رمضان عبده على، المرجع السابق، ج 02، ص361

[4] رمضان سيد، المرجع السابق، ص 238

[5] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 381

حكمه التي حفظت تاريخا سليما من عهد الفرعون وكذلك ألقابه، لقد حمل هذا الفرعون اسما يبدو غريبا مقارنة بأسماء أبناء الأسرة الآخرين، ويكتبه البعض "باميو" وتعني في اللغة المصرية كما ذكرنا سابقا "القط" مما جعل بعض الباحثين يعتقدون أنه حفيد الفرعون "أوسركون الثاني" الذي حمل لقب الألهة "بست" والتي تقترن بالقط [1].

ي. شيشنق الخامس (عا خبر رع –ستب ان رع)767–730ق.م .

يري فيندي و بيربريه، وضع شيشنق الرابع في الأسرة الثالثة والعشرين لأن بعض ملوك الأسرة الثانية والعشرين قد عاصروا بالفعل ملوك الأسرة الثالثة والعشرين [2].خلف شيشنق الخامس أباه بامى والذي كان حكمه قصيرا، ودفن في عهد هذا الفرعون عجلين أبيس كما ظهر في عهده "حورباسن" صاحب لوحة النسب التي قدمت للباحثين خدمة مهمة في مجال تحقيق هذه الأسرة ومن خلال هذه اللوحة تأكد الباحثون من حكم شيشنق الخامس حوالي سبعة وثلاثين سنة أو أكثر، حيث تؤرخ هذه اللوحة في السنة 37 من حكمه .وتطوت في عهده الأوضاع في غربي الدلتا حيث تأسست في سايس دائرة استطانية تضم" الما " بزعامة شخص يدعي أوسركون أخذ يبسط نفوذه شمالا وجنوبا صوب منف، توفي شيشنق الخامس ليخلفه ابنه أوسركون الرابع

أوسركون الرابع

يذكر" جيمس " في نهاية قائمته لملوك الأسرة الثانية والعشرين الملك أوسركون الرابع ويعطيه كتاريخ حكم الفترة من **730–715ق.م**[3].والذي لم يمتد سلطانه إلى أبعد من مدينة تانيس بوباسطة، وليت الأمير اقتصر على ذلك فدائرة فاربيتوس الموالية له من الناحية النظرية والتي استوطن فيها "الما" قد قسمت مملكته إلى شطرين .وعندما غزا ملك نبتا وادي النيل انضمت تانيس بقيادة اوسركون

[1] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 110
[2] رمضان عبده علي ، المرجع السابق، ج 02، ص 361
[3] رمضان عبده على، المرجع السابق، ج 02، ص 362

الرابع تحت إمرة "تف نخت" بسايس، لمواجهة هذا الخطر لكن هذه الوحدة السياسية كانت ظاهرية [1]. ولكثرة الفوضى والاضطرابات إبان الفترة الأخيرة من حكم ملوك الأسرة الثانية والعشرين، قامت الأسرة الثالثة والعشرين قبل أن تنتهي الثانية والعشرين لذلك نجدهما متعاصرتان .

III: السياسة الخارجية للأسرة الثانية والعشرين (الشرق.الجنوب.الغرب)

بعد قيامه بالإصلاحات الداخلية في مصر وتوطيد أركان السلام في جميع أنحاء البلاد، وجه شيشنق الأول اهتمامه نحو الخارج وعزم على استرجاع مجد مصر القديم في أسيا وبلاد النوبة، و كان أول اهتماماته الخارجية الإستلاء على البلاد المجاورة لحدود مصر والتي كانت بيد اليهود .

1. السياسة الخارجية تجاه الشرق الأدنى القديم

أ/العلاقات مع فينيقيا

بدأ شيشنق الأول سياسته الخارجية بالتوجه إلى جبيل، الأمر الذي ينم عن حسن التقدير لهذا الملك وعن دراية بأوضاع مدن الساحل الفينيقي، والتي لم تغب عن ذهن الملك سليمان والتي ربما بدأ تتذمر من محاولته جعلها تابعة لنفوذ مملكته فكانت استجابتها سريعة للملك المصري، الذي كان لبلاده اليد العليا هناك لقرون طويلة والتي انحسرت إلى حد كبير فأصبح لتلك الأقاليم نوعا من الاستقلالية التي رأت تدعيمها بمحالفة مصر المنهارة ضد منافسهما المشترك (الملك سليمان)، الذي كانت رغبته في السيطرة على تلك الأنحاء اتجاهه لتجارة واضطر لإحضار الصناع من صور والنجارين من جبيل هذا فضلا عن التحالف القوي الذي نشأ بين الملك سليمان، وملك صور أحيرام الذي كان أقوي الملوك الفينيقيين مما وفر حماية لطرق الاتصالات بين سليمان والمدن الفينيقية، هذا التقارب بينهما كان من أقوي العوامل التي سهلت لشيشنق الأول الاتجاه نحو فينيقيا أولا، لإيجاد قدر من الضغط على تجارة سليمان تتيح له الاقتراب، ومن ثم الانقضاض كما حدث بعد تفكك مملكة

[1] جيرمال نيقولا، المرجع السابق، ص 428، 429

سليمان في عهد خليفته "رحبعام" كما عمل شيشنق على إحياء الروابط القديمة مع جبيل المنفذ التقليدي لتجارة مصر وذلك بإهداء تمثال جالس له إلى أمير جبيل "أبي بعل" الذي قدمه بدوره إلى معبد الألهة " بعلت .جبيل" ويشير هذا إلى وجود علاقات وثيقة ذات طابع اقتصادي وسياسي أكثر منه عسكري بين مصر و جبيل [1].في حين يعتقد "مونتيه"، أن الغرض من وراء إرسال التمثال ليس فقط لنقاش الصفقات الاقتصادية وإنما إبلاغه بنيته القيام بحملة على مملكة يهودا.

وتفترض أم الخير العقون إنما بعث شيشنق رسله إلى فينيقيا ليطمئن ملكها ويفهمه، بأنه غير مقصود بهذه الغزوة وهدفه المحافظة على المصالح التجارية المتبادلة بينهما .ويتفق فريق من المختصين بأن العلاقات التي ربطت بين فينيقيا ومصر أثناء حكم الملوك الليبيين ظلت قوية ليس فقط أثناء القرن الأول بل تواصلت أيضا أثناء المرحلة الثانية من حكمهم، والتي شهدت فوضي وانقسام ودلائل ذلك ما عثر عليه من أثار منقولة في السامرة عاصمة إسرائيل، وفي أشور ومواقع ومرافئ فينيقية في شبه الجزيرة الأيبيرية، مثل (جرار ومزهريات من الألبستر (هو مرمر أبيض شفاف) مكتوب عليه بالهيروغليفية أسماء الفراعنة أمثال أوسركون الأول و أوسركون الثاني وتكلوت الثاني وأخرى تحمل اسم شيشنق الثالث [2].

ب/العلاقات مع فلسطين

إن سياسة شيشنق الأول الخارجية تدل على أنه كان موفقا إلى حد كبير، فحينما تولي العرش كان "سليمان"عليه السلام مازال يحكم فلسطين، وكان النبي أشعيا قد تنبأ ليربعام وهو أحد أمراء إسرائيل المناوئين لسليمان بأنه سيحكم في إسرائيل، ولما حاول سليمان القضاء على يربعام هرب هذا إلى مصر حيث لجأ إلى شيشنق رغم أن المصريين كانوا حريصين على علاقات الود مع ملوك العبرانيين الأقوياء، إلا أنهم لم يضيعوا أي فرصة تسنح لهم يتمكنون فيها من إضعافهم وأمعنوا في التدخل في

[1] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 156

[2] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 231، 232

شؤون فلسطين أملا في إعادة نفوذهم إليها، وعلى هذا نجد أن شيشنق يعمل بما نصح له به يربعام الذي يرجح أنه تزوج بابنة شيشنق من إعداد العدة لمهاجمة فلسطين[1]. ولما توفي سليمان عليه السلام وحقت كلمة الرب على اليهود بتمزيق وحدتهم أيد شيشنق مثل تلك الفرقة، وفي تدعيم سيادة يربعام في حكم عشرة من أسباط إسرائيل ولم يتبقي لرحبعام ابن سليمان غير سبط يهوذا وحده، ونعلم من نصوص لوحة حجرية عثر عليها في الواحة الداخلة قيام شيشنق في عامه الخامس بإرسال حملة عسكرية إلى فلسطين لإخضاع مملكة إسرائيل [2].

وقد جاء ذكر هذه الحملة في الكتاب المقدس، أنه :" في السنة الخامسة لملك رحبعام، صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم، وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء .وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان. فعمل الملك رحبعام عوضا عنها أتراس نحاس وسلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك. وكان إذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعاة، ثم يرجعونها إلى غرفة السعاة . وبقية أمور رحبعام وكل ما فعل، أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ وكانت حرب بين رحبعام ويربعام كل الأيام "[3].

انتهز شيشنق فرصة انقسامهم إلى مملكتين متنافستين وتقدم بجيشه حوالي سنة 920ق.م، واستولي على خزائن الرب في أورشليم، وربما كان سبب عدم مقاومة رحبعام لشيشنق وحليفه يربعام (ملك اسرائيل) يرجع إلى التنبؤ النبي أشعيا كما ذكرنا، واستمر شيشنق في غزواته حيث امتلك بعض المدائن في فلسطين [4].وسواء أكانت هذه الحملة فيما يري بعض المؤرخين أنها بسبب استنجاد يربعام زعيم الثوار الإسرائيليين بمصر ضد بيت سليمان أو أنها كانت لإعادة سورية وفلسطين إلى حضيرة الإمبراطورية المصرية فإن التدخل المصري في إسرائيل ولم تمض على موت النبي الكريم سنوات، ثم

---

[1] أبو المحاسن عصفور، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر**، مطبعة المصري، د.م.ن، 1968م، ص 215

[2] علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق، ص 131

[3] الكتاب المقدس، سفر الملوك الأول، الإصحاح 14، الفقرات 25-31

[4] أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق ، ص 215

احتلال العديد من المدن والاستيلاء على خزائن معبد سليمان وقصره الملكي، لدليل واضح على مدي الضعف الذي وصلت إليه دولة سليمان بل إن الثورة نفسها تشير إلى خضوع يهوذا ومعظم المدن أصبحت تدفع الجزية لمصر .أما دويلة إسرائيل ظلت تحت النفوذ المصري[1] . وبهذا استولي شيشنق الأول وبهذا استولي شيشنق الأول على خزائن بيت الأبدية، والملك واخذ كل شيء من دروع التي صنعها سليمان من الذهب، وعندما عاد منتصرا إلى مصر سجل بالنقوش قصة انتصاره على الجدران الجنوبية الخارجية لبهو الأعمدة الكبير في الكرنك، ويظهر في المنظر فوق رؤوس الأسرى الذين يمثلون أهلي مئة وست وخمسين مدينة في فلسطين، ولكي يصبح من السهل الاقتراب من هذه النقوش على الجدران شيد الملك بوابة رئيسية بالكرنك تقع بين الصرح الثاني ومعبد رمسيس الثالث أطلق عليها اليوم اسم "بوابة باستت"، ويقوم الملك في هذه المناظر بتقديم الأسري إلى أمون .[2]

وكان دافع شيشنق لقيامه بهذا النشاط ربما رغبته في البحث عن مورد للثروة لأن البلاد كانت في حالة اقتصادية سيئة، و وجد أنه من المتعذر فرض ضرائب جديدة لأن حكمه لم يكن مقبولا في بدايته تماما، وعلى ذلك اتبع سياسة ملوك مصر التقليدية في القيام بحملات خارجية لزيادة دخلهم[3]."فخرج إليهم زراح الكوشي بجيش ألف ألف، وبمركبات ثلاث مئة، وأتى إلى مريشة. وخرج أسا للقائه واصطفوا للقتال في وادي صفاته عند مرشة. ودعا أسا الرب إلهه وقال:" أيها الرب، ليس فرقا عندك أن تساعد الكثيرين ومن ليس لهم قوة . فساعدنا أيها الرب إلهنا لأننا عليك اتكلنا وباسمك قدمنا على هذا الجيش. أيها الرب أنت إلهنا. لايقو عليك إنسان". فضرب الرب الكوشيين حتى لم

[1] محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل تاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتي الشتات الروماني عام 135م**، ج 02 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999 م، ص 722

[2] رمضان السيد، المرجع السابق، ص 234

[3] أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 216

يكن لهم حي لأنهم انكسروا أمام الرب وأمام جيشه. فحملوا غنيمة كثيرة جدا. وظربوا جميع المدن التي حول جرار، لأن رعب الرب كان عليهم، ونهبوا كل المدن لأنه كان فيها نهب كثير"[1].

وترجح أم الخير العقون أن هذه الحملة كانت في عهد أوسركون الأول خليفة شيشنق الأول ،ووذلك لتمرد الملك "اسا" عن دفعه للجزية غير أنه لا وجود لوثائق أخرى تمكننا من معرفة نتيجة هذه الحملة[2].

ج/العلاقات مع بلاد أشور

يري بعض المؤرخين بأن شيشنق الأول كان من أخر الفراعنة الذين، خاضوا حروبا في سوريا وأن خلفائه من بعده قد انشغلوا بأمور مملكتهم، ولم يفكروا في الأقاليم السورية إلا بظهور خطر الأباطرة الأشوريين، وخاصة في عهد "شلمنصر الثالث" الذي خاض حروبا عديدة من أجل ابتلاع ممالك سوريا [3].والتي لم تكن وقتذاك قادرة على الوقوف أمام هذا الخطر، وكل ما كان بوسعها القيام به هو توحيد قواتها ضد هذا الخطر .وقد أدركت مصر أن ظهور قوة أشور خطر يهددها .ومن ثم فقد أرسل أوسركون الثاني رجالا كمدد(ألف رجل) رمزي لذلك الاتحاد الذي كونته دويلات سورية وفلسطين،كما عملت على أن تكون هذه الدويلات بمثابة حاجز يحول دون توغل الأشوريين داخل حدودها [4].ودارت رحي المعركة الشهيرة عند مدينة "قرقر" على النهر العاصي، وربما خرج شلمنصر الثالث منتصرا من المعركة لكن القوات المتحالفة نجحت في صد تقدمه وأوقفته، وبدأت مصر مرحلة جديدة في سياستها الخارجية قائمة على مساندة الممالك السورية والفلسطينية لتشكل منها، كما ذكرنا السد الحصين الأخير الذي يحمي وادي النيل من أطماع أشور المتزايدة، ودامت هذه المرحلة قرابة عشرين سنة خضعت أثنائها هذه الممالك لشلمنصر الثالث ودفع ملك إسرائيل الجزية، وادعت

[1] الكتاب المقدس، سفر أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 14، الفقرات من 9-15.

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 229

[3] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق .ص 229.

[4] إبراهيم محمد بيومي مهران، (دور الحكام...)، المرجع السابق، ص10

أشور أن مصر قدمت لها فروض الولاء وفي الحقيقة فإن شلمنصر فشل في ترجمة ما أحرزه من تقدم، وقرب نهاية عهده تفجرت الاضطرابات والقلاقل لتتحول إلى حرب أهلية حقيقية مما اضطر أشور إلى رفع يدها عن مناطق سوريا وفلسطين والابتعاد عها زهاء قرن من الزمن [1].

العلاقات مع الجنوب

أما عن علاقة مصر الخارجية مع جيرانها في الجنوب، بلاد النوبة جنوب أسوان فقد كانت تابعة لمصر منذ عهد الدولة الوسطي، تمون مصر بتبر الذهب وبضائع أخرى متنوعة وذلك لغاية الأسرة العشرين، ثم انفصلت عنها إثر تمرد القائد "بانحسي" على الفرعون رمسيس الحادي عشر وبقيت مستقلة عن مصر طيلة حكم الأسرة الحادية والعشرين حوالي قرن ونصف من الزمن، إلا أن جلس الفرعون شيشنق الأول على عرش مصر [2].

فقد انتهز فرصة لإعادة ما كان لمصر من مجد وسلطان في بلاد النوبة، ويبدو أن الأمور كانت هادئة في بداية حكم الأسرة الثانية والعشرين .فلا نسمع عن أية حملات عسكرية موجهة ضد النوبة، ونفوذ هذه الأسرة الليبية على كهنة أمون بتعينها لأبنائها على رأس الكهنة وصار هؤلاء يمثلون سلطة نائب الملك في النوبة ، وقد ورد في نقوش شيشنق الأول ما يؤكد خضوع النوبة له حيث قال:" لقد جعلت حدودك تصل إلى ما ترغب فيه، وجعلت أهل الجنوب يأتون طائعين لك ..." وبينت نقوش جدران معبد الكرنك شيشنق الأول، وهو يقدم ضريبة وخيرات بلاد النوبة للإله أمون . كما ورد أن رئيس كهنة أمون في النصف الأخير لحكم "تكليوت الثاني " وهب للإله أمون ذهب النوبة، فيرجح ذلك أن إقليم الشلالات بالنوبة استمر تحت نفوذ المصري حتي منتصف الأسرة الثانية والعشرين واتخذوا من النوبة منفي للعصاة ما قام به تكليوت الثاني بنفي كهنة طيبة إليها [3].

---

[1] جيرمال نيقولا، المرجع السابق، ص 423

[2] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 234

[3] مريم عبد السلامين ، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص ص 208-،210

العلاقات مع الغرب

وعن علاقة الفراعنة ذوي الأصل الليبي مع ليبيا وطنهم الأصلي، فإن الشواهد تدل بأنهم منذ بداية حكمهم، لم يشعروا بأنهم مستعمرين لمصر وشعبها .لكنهم أعطوا أهم الوظائف في الواحات الليبية، أو رئاسة القوافل المؤدية إليها لشخصيات قريبة من البيت المالك، وربما يشير ذلك إلى اهتمامهم بهذه المناطق المؤدية إلى الوطن الأم، وهناك لوحة (واشاتيهاتا) التي تنسب إلى صاحبها رئيس القوافل الفرعونية والمراقب على طريق المواصلات بين واحات الصحراء الليبية، وكان رئيسه المباشر "حاتيحنكر" يحمل لقب الرئيس العظيم لقوم المشوش، وكان حاكما من قبل الفرعون على جزء من الدلتا الغربية ويحتمل أيضا أنه كان يحكم جزءا غير معين من بلاد ليبيا يشمل الواحات، وإذا كانت اللوحة ترجع في تاريخها إلى عهد أخر ملوك الأسرة الثانية والعشرين، فلا شك أن هذا النظام الخاص بالتعيينات كان استمرارا لنظام الذي وضعه مؤسس الدولة شيشنق الأول .

كما تجدر الإشارة إلى أن قرطاجة كانت لها أطماع في مصر أثناء مرحلة الفوضى، ويحتمل أنها استولت على طيبة في العام السابع والثلاثين من حكم "شيشنق الرابع"، هذا ما أوردته أم الخير العقون عن دارسي . أنه لا وجود لمادة كافية تعطي تفاصيل حول هذا، ويمكن اعتبارها إن حدثت فعلا مجرد حملة ضد طيبة، ثم انسحبت قرطاجة بعد ذلك لأننا لا نجد ذكرا لها بعد ذلك كما يمكن الإشارة إلى أن حكام مصر في تلك الفترة في طيبة وغيرها كانوا قادة من الليبيين من الريبو أو المشوش وأنهم، لم يقدموا أية مساعدة لأنهم كانوا متمصرين منذ زمن طويل،كما تستبعد أم الخير العقون أن يكون زعيم الليبو "عنخ حور" الذي كان معاصرا لحكم شيشنق الخامس، قد قاد القرطاجيين إلى طيبة لأن ابنته كانت ضمن حريم الإله أمون ورئيستهن آنذاك أخت الملك الكوشي "بي عنخ" الذي بسط نفوذه على طيبة وترك بها حامية عسكرية [1].

[1] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 235 ، 236

رغم الازدهار الذي عرفته مصر في بداية حكم الليبيين والذي أيقضها من الانهيار المحتم، وأعاد لها بعضا من مكانتها الخارجية إلا، أنه في أخريات أيام الأسرة الثانية والعشرين نري طيبة تثور مرتين بطريقة علنية، كما تفرقت وحدة البلاد بسبب تنافر الأمراء الليبيين، وزادت مقومات الفوضى والاضطرابات بشكل خاص أثناء حكم الملوك الأخيرين وبدأ الانقسام يسود مصر أكثر فأكثر خاصة في الدلتا وهكذا قامت الأسرة الثالثة والعشرين قبل أن تنتهي الأسرة الثانية والعشرين و تعاصرتا معا لفترة .

الفصل الثالث: المظاهر الحضارية الأسرة الثانية والعشرين

رغم التجزئة السياسية التي عانت منها دولة الليبيين في القرن الأخير من عمرها، والتي انعكست سلبا على المستويين السياسي والحضاري ولم يشجع ذلك على إقامة مشاريع عمرانية ضخمة .إلا أن الحضارة ضلت في عهد حكم الليبيين رفيعة المستوي خاصة في فترة ملوكها الأوائل كما أن الفوضى التي أعقبت عهد الوحدة لم تقض نهائيا على الإبداع الحضاري وان كان قد تراجع، وسنلقي الضوء على ثلاث جوانب حضارية مهمة شهدها عصر حكم الأسرة الثانية والعشرين وهى الوضع الاجتماعي والحالة الاقتصادية له بالإضافة إلى الجانب الديني والمنشآت المعمارية والفنية .

I: الجانب الاجتماعي والاقتصادي

أ. الوضع الاجتماعي

كان للفراعنة الليبيين أتباع يلقبون بعيون الملك وهم من الليبيين والمصريين القدامى الذين صاهروا البيت الحاكم وشملتهم إنعامات الفراعنة، وبذلك ظهرت طبقة إقطاعية كبيرة وغنية تزايدت أعدادها وثرواتها مع مرور الزمن وأصبح لهم نفوذ لكنهم بقوا مرتبطين بمركز السلطة الممثل في الفرعون، فتدين له بالولاء والطاعة وتدفع ضريبة سنوية له [1].وبالاطلاع على نظام حكم في فترة الليبيين والإدارة والهبات الملكية يمكن أن نلخص إبراز التحول الاجتماعي والاقتصادي والديني في مصر في هذا العصر، والذي كان من أبرز مظاهره من الناحية الاقتصادية والعسكرية والدينية ومدلولها الاجتماعي، والوضع الاقتصادي والمهني لمن حملوها ولكن هذا الأمر قد يؤدي إلى التظليل واستحالة تحديد وتصنيف الطبقات الاجتماعية في مصر في هذه المرحلة وبالتالي فإنه يمكن القول بأن مصر لم تشهد في هذا العصر نمطا طبقيا من الوجهة الاجتماعية البحتة ، كما أن حكامها وبصفة خاصة حكام المدن المرموقة حملوا ألقابا تجمع بين صفة السيادة والحرفية في الوقت نفسه بكل ما تشمله هذه الصفة من معني، ولكن مع ذلك فيمكن دراسة العناصر الداخلة في التركيب الاجتماعي لمصر كما يلي [2].

1. الطبقة العسكرية

[1] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 348

[2] مريم عبد السلامين ، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 125،124

لقد كانت الوظائف العسكرية وراثية، ولا يسمح لمن ينتسب إلى هذه الشريحة بممارسة أية حرفة إذ يقوم باحتراف الجندية فقط، وبالتالي يتوارثها الولد عن أبيه ولقد نشأت هذه الطبقة من أسري الحرب في عهد رمسيس الثالث بعد انتصاره على الليبيين، حيث وضعهم في مستوطنات وكانت نشأتها أيضا من غيرهم، أي ممن أتي بعد ذلك من ليبيا في عهد الأسرة الحادية والعشرين وقد كانت السلطة فعلا بين أيديهم في الدلتا، وفي عهد شيشنق الأول قامت دولته على كاهل المؤسسة العسكرية .[1]

وقد كان المفهوم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لإدارة الدولة لدي هؤلاء بسيطا و ضيقا يعكسه وضعهم الاجتماعي كعناصر قليلة، لأن هذه الفترة تشمل على ثقافتين مختلفتين بل متناقضتين، ثقافة الحضارة مصرية المستقرة المتنورة التي لها باع طويل وتقاليد مختلفة تمتد لألفين سنة قبل ذلك، وثقافة القبائل الليبية البسيطة غير المتنورة ولو أن "أوكونر" كما يذكر سليمان بن السعدي يؤكد بأن مستوي حضارتهم المادية كان أحسن بكثير من حضارة المجتمع الرعوي البسيط .[2]

أما عن الوضع الاقتصادي لهذه العناصر، وهم أقل درجة في هرم النبلاء فقد كان كل واحد منهم يملك حوالي ثلاثة هكتارات ونصف، معفاة من الضرائب ومع انهيار السلطة الملكية للفرعون، وازدياد ثراء هذه العناصر ظهرت طموحاتهم الاستقلالية كقادة للجيوش وحكموا مدنهم مغتصبين الامتيازات الملكية التي كانت للفرعون، وكل هؤلاء على أسيادهم الملوك الليبيين الذين بعد أن أحرزوا السيادة عليهم في بادئ الأمر استخدموهم كقوات حراسة في المدن الكبرى وتلخص أم الخير العقون بأن مثل هذا التنظيم العسكري كان من دواعي الحكومة المركزية وأنه لم يبقي متبعا في أواخر عهد الدولة الليبية لما عرفت مرحلة الفوضى أوجها وانعكست سلبا على كل الأصعدة السياسية والدينية والعسكرية، مما أدي إلى ظهور جيوش محلية .[3]

2. طبقة الكهنة

2 أم الخير العقون ،(دولة الأمازيغ...)،المرجع السابق ، ص 350

[2] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 293

[3] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...) المرجع السابق، ص 352،351

لقد اكتسبت طيبة مكانة عالية في الدولة الحديثة، وتأكدت تلك المكانة في عهد الأسر الحادية والعشرين وكانت وظائف الكهان بها وراثية – باستثناء كاهن أمون الأول –وقد توارث بعض الكهنة المنصب الديني طيلة ثلاثة قرون . وتشير المصادر أنه أثناء ثورة طيبة في عهد الفرعون الليبي تكيلوت الثاني،كان أول شيء أقدم عليه الكاهن "أوسركون" لتهدئة نفوس هو إعادة تنصيب الأبناء في مهام الآباء .كما تشير نفس المصادر بأن الكهنة في عهد الدولة الليبية عموما تمتعوا بمراكز مرموقة وبصفة خاصة في طيبة –هيراقليوبوليس –منف وتانيس، حيث كان لقب الكاهن الأول لإله المحلي في هذه المدن، يؤهل حامله لأن يكون حاكما للمدينة التي يباشر طقوس عبادة إلهها .ومع ظهور الفوضى والاضطرابات انتقل هذا التقليد إلى باقي مدن مصر [1]. ولعل أهم ما يتعلق أيضا بمهام الكاهن من الوجهة الاجتماعية، فيما يتصل بالمسائل الشخصية والمعاملات و مكلاتها وطرق حسمها تلك الأهمية التي منحت لاستنباء الوحي أو استشارة الإله أمون كقاضي أعلى للبلاد حتي نهاية الأسرة الحادية والعشرين .أما فيما بعد فإن استشارة الإله لم تعد حكرا على الإله أمون مثلما تفصح عن ذلك لوحة الداخلة المؤرخة بالعام الخامس من حكم شيشنق الأول حيث أرسل أميرا يدعي "وامي هاستي" لتهدئة الأمور بسبب النزاع على بئر ماء ولفض النزاع بين الطرفين لجأ إلى استشارة وحي الإله "سوتخ" إله الواحة .وكان المتبع عن استشارة الإله، إما أن تقدم الأسئلة الخاصة بالشاكي أو الطالب شفويا، أو عن طريق الكتابة كأن يقدم كتابين إلى تمثال الإله يذكر في أحدهما إثبات التهمة، وفي الأخر نفيها عنه ومسائل مختلفة كالزواج وغيرها، وكانت تقد إلى الإله في موكب الاحتفال الخاص به ثم يختار الإله أثناء سيره على الطريق الذي وضع على جانبيه الصحيفتين أحدهما – أو تكون الإجابة عن طريق لفظة "هنن"(نعم) أو "نعي أن حا" (الرفض) أو تكون عن طريق إيماءات أو حركات واضحة، أو أن يتقهقر الإله أثناء سيره في موكبه ليعبر عن الرفض أما إذا واصل تقدمه فإن الإجابة تكون في صالح الطالب، وكان حاملوا تمثال الإله من الكهنة العاديين الذين أجروا نوعا من التطهر الخاص قبل ذلك . فقد اعتبر هذا العصر عصر الاهتمام بالدين والمعابد حيث ازدادت العلاقة توطيدا

[1] أم الخير العقون، (دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق ، ص 353،352

بين الإنسان والإله وكانت السمة المميزة لكامل الألف الأولى قبل الميلاد، منها الاهتمام بمدافن عجول أبيس في السيرابيوم بمنف، وفيما يخص الدفن الجنائزي فقد تم التخلي عن المدفن الفردي، وأصبحت المقابر عبارة عن دهاليز عائلية للدفن تكون أحينا داخل صور المعبد، وربما كان السبب هو تأمين حماية للشخص المتوفى من تلك السرقات التي حدثت في السابق [1].وكانت وراثة ابن الكاهن لأبيه نظاما مألوفا ومتبعا للمحافظة على استمرار نصيبه من دخل المعبد وقربانه [2].

3. طبقة الحرفيون

لقد شكلت العناصر الثلاثة الحرفيون، الفلاحون والتجار قوام الطبقة العامة في المجتمع المصري ولا نملك مصادر أو إشارات مباشرة يمكن أن تعطي للباحث انطباعا عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأصحاب الحرف، وتجدر الإشارة إلى أنه كان بمدين منف —وهي عاصمة الحرفيين والصناع — إله يدعي "بتاح" يعتبر حامي الحرفيين، وأن حاكم المدينة كان يحمل لقب "الزعيم العظيم للمشوش وحرفي الإله بتاح"، أما وضع الفلاحين فإن ملكية الأرض في مصر كانت دوما للفرعون والإله يهبها لبعض النبلاء والقادة العسكريين ، مثلما يهبها الإله لكهانه وخدمه باتوا بهذا مستقلين في إدارة مقاطعاتهم وتمادوا في تسخير الفلاحين بوصفهم مأجورين أو مستأجرين أو تابعين للأرض، إلى جانب هؤلاء كان يعمل بعض العبيد بصفتهم ملكا لسيد الإقطاعي وكانت خدمتهم للأرض إما نظير قوتهم أو أجر معين يدفعه المستأجر لصاحب الأرض، وتدهورت وضعية الفلاحين نتيجة الصراعات بين الأمراء وارتفاع الضرائب مما جعلهم يتحولون إلى أقنان ويقعون في التبعية .أما بالنسبة للتجار أنه في بداية الحكم الليبي وبعد حملة شيشنق المظفرة على مملكتي اليهود عادت السفن الأجنبية والفينيقية تمول موانئ الدلتا من جديد بعد أن أصابها الخمول منذ حكم الأسر الحادية والعشرين، وذلك راجع إلى الرسوم التي كانت تفرض على السفن والسلع وعائدات التجارة الخارجية [3].

[1] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 296,295

[2] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، صَ 353

[3] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 354

ب.الأوضاع الاقتصادية

استطاع شيشنق الأول في بداية العصر أن يعوض خزينة الدولة الفارغة بسبب إعفاء الأراضي التي تمنح للمحاربين، وذلك بعد قيامه بحملة فلسطين وفرض ما يسمي بضريبة تصاعدية لإنعاش الحالة الاقتصادية، فإن ما جلبته حملته من غنائم وما اجتمع له في الخزينة من ضرائب لم يقدر له البقاء كثيرا في الخزينة الملكية إذ أسرف ابنه "أوسركون الأول "في توزيع هذه الثروات كهبات على آلهة مصر الرئيسية وذلك في السنوات الأولي من حكمه، وقد بلغت كميات هائلة من الذهب والفضة والنحاس الأسود واللازورد أرقاما خيالية لا تصدق تصل أحيانا إلى الملايين من الأطنان ومثال ما قدمه لمعبد أمون حوالي 2.000.000 من الفضة ما يعادل (183729 كلغ)، هذا فضلا عن قوارب وجرار ومباخر وكلها من الذهب والفضة والنحاس وقد استأثر كهنة طيبة بالنصيب الأكبر من إحسان الملك، ومن جراء هذه الهبات أصبحت الخزينة الملكية خاوية، رغم ذلك لم يتوقف هؤلاء الملوك عن إصدار مراسيم كا الإعفاء من الضرائب ومنح الهبات، مثل ما قام به "أوسركون الثاني " بمناسبة عيد السد هبة إعفاء حريم معبد أمون ونساء مدينته اللائي كن له خادمات من زمن الأجداد، وبهذا أصبحت طيبة بمن فيها مستقلة اقتصاديا وخارجة عن نطاق الإشراف المالي المتعلق بالضرائب التي يقوم بتحصيلها مفتشي بيت المال،كما نجد نموذجا أخر من عهد "كليوت الثاني " من خلال لوحة هبة مؤرخة بالعام الخامس والعشرين من حكمه خصص من الأرض لمغنية معبد أمون، ابنة الملك "كارماما "، وفي عهده استنفذت الملكية أخر ما لديها بشكل غير مباشر عن طريق الأمير "أوسركون" ابنه الذي كان يخمد ثورات طيبة إلا بتقديم الهبات والهدايا، فقد أضرت مراسيم الإعفاء من الضرائب والهبات بموارد الدولة المالية في الوقت الذي أضحت فيه خزائن الكهنة ورؤساء المشوش وشاغلي الوظائف القيادية في الدولة مليئة .فأصبحت مدينة تانيس التي كانت من أعظم المراكز التجارية في تجارة العبور والانتقال في عالم البحر المتوسط في منزلة متواضعة وأثر بشكل خطير على موارد الدخل الملكي الذي اعتمد بشكل كبير على المداخيل المحصلة من الرسوم الجمركية كما أحجم

الجار عن الاتصال بالأمم المجاورة وباتت التجارة ذات طابع محلي بحت لتتمشي مع ظروف العصر الذي اتسم بوجود إمارات مستقلة يعتمد اقتصادها على الاكتفاء الذاتي [1].

II: الحياة الدينية في عهد الحكم الليبي

كان ملوك مصر في عهد الأسرة الثانية والعشرين يقيمون المعابد ويحتفلون بالأعياد لآلهة عاصمتهم و آلهة المدن الأخرى التي كانت لهم فيها مراكز حربية وقواعد سياسية هذا فضلا عن عبادتهم للأمون وتخليده، وأهم هذه الألهة وأعظمها شأنا عندهم هي :" الإلهة باستت" إله بوباسطة (تل بسطة الحالية ، عاصمة ملك الأسرة الثانية والعشرين، والإله" حرشف" إله إهناسيا المدينة، ثم الإله "بتاح" إله منف .

1. الألهة باستت

هذه الألهة ليس لها اسم قائم بذاته بل مثلها كمثل بعض الألهة اشتق اسمها من المدينة التي تعبد فيها وهي باست)، والاسم هنا يعني الخاصة ببلدة باست وهذه الإلهة تعد ضمن مجموعة آلهة لها رأس أسد أو من فصيلة الأسد وهي في العادة توحي بالفزع والخوف غير أن بعضها يدل على الوداعة والسرور، وهناك الإلهة سخمت القوية التي تمثل بجسم إنسان ورأس لبؤة وكانت تقطن منف، ومعروفة بأنها إلهة الحرب ومثلها مثل الصل(الثعبان) الملكي الذي ينفث النار في وجه الأعداء، و سخمت هذه قد مثلت في صورة الإلهة باستت التي كانت أحينا برأس لبؤة وأحينا أخرى برأس قط وربما يرجع السبب في ذلك إلى أنه كان من الصعب التفريق بين هذين الرأسين في الفن المصري غير أن التمييز بينهما كان ممكنا بواسطة المتون التي كانت تكتب مع كل إله، وذلك أن المصري كان يميز باستت بأنها إلهة الفرح والسرور وتنعت سخمت بأنها إلهة الحرب والدمار والواقع، أن باستت كانت مثل "حتحور" إله الفرح والرقص والموسيقى فكانت الأولي تمثل برأس قطة و بإحدى يديها الصولجان وتحمل بالأخرى سلة على أنها كانت تظهر أحيانا برأس لبؤة مما يدل على أنها تكون إلهة قتال وفزع عند الحاجة، كما

[1] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 300،299

ذكرنا أنها تنسب للبلدة التي تعبد فيها فهي إذا كانت إلهة محلية وعلا شأنها عندما اتخذ ملوك الأسرة الثانية والعشرين بوباسطة عاصمة ملكهم فبني لها معبد باسمها ومثلت في جميع أرجائه وكان لها ثالوثها ،وحتى في العيد الثلاثيني الذي أقامه "أوسركون الثاني" لنفسه نجد أن هذه الألهة وجدت في رسوم الأجزاء السفلي من جدران قاعة العيد.

فنشاهد أوسركون الثاني يقدم لها الساعة المائية، وتظهر في كل أطوار الاحتفال واقفة أمام الملك وبهذا نجد، أن باستت لم تكن إلا إلهة محلية وحسب وشهرتها كانت بسبب اتخاذ بوباسطة عاصمة للملك وأنه لما أقيم العيد الثلاثيني كان الإله أمون المسيطر في كل أنحاء القطر أما الألهة الأخرى كانوا أتباعا له .(**الملحق رقم 10 ص102**)

2. الإله حرشف

يجد الباحث صعوبة في تمييز بين الألهة التي مثلت في صور الحيوانات، مثل الإله" حرشف " الذي كان يمثل في صورة كبش من الإله" أمون رب طيبة" و الإله "خنوم رب الشلال " .وحرشف هو الإله العظيم لبلدة اهناسيا المدينة [1]. وعندما تمكنت الأسرة الليبية من تثبيت نفسها في مدينة هيراقليوبوليس كقوة اجتماعية واقتصادية مؤثرة صار أبنائها من الأعضاء المهمين في كهانة هذا الإله مما مكنهم من السيطرة على السلطة الدينية في المدينة، حيث نعرف أن "ماواساتا " ابن "بيواواوا" كان أحد كهنة الإله حرشف وهو المنصب الذي توارثه أبناء الأسرة الثانية والعشرين [2]. ويعده عباده بمثابة إله عالمي إذ يطلقون عليه ملك القطرين وتعد عيناه بمثابة الشمس والقمر ومن أنفه يخرج الهواء، ويدل معني اسمه "الذي على بحيرته" على أن معبده يوجد عند بحيرة وهذا هوا الواقع لأن معبد الإله كان مقاما عند مدخل الفيوم حيث توجد بحيرة قارون، وترجع عبادة الألهة التي لها رأس كبش مثل خنوم وحرشف وتيس "منديس" إلى الأزمان القديمة إذ وجدت لوحة من الأسرة الأولي يمثل عليها

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 442- 444

[2] مريم عبد السلامين ،(العلاقات...)، المرجع السابق، ص 136

كبش يقبض بيده على صولجان، وفي أثناء هذا الوقت كان الإله حرشف قد استوطن اهناسيا المدينة كما جاء ذكره على حجر "بالرمو" .وقد كان كل من حرشف وخنوم متصلا أحدهما بالأخر[1].(**الملحق رقم 11 ص102**)

3. الإله بتاح

عندما استولي ملوك الأسرة الثانية والعشرين على زمام الأمور في البلاد لم يقلوا جهدا في أن يسيروا على نهج الملوك السالفين في عبادتهم ومناهجهم في إقامة المباني الدينية في أنحاء البلاد خاصة أنهم كانوا يعلمون أنهم ليسوا من أصل مصري عريق، وقد كانت الألهة السائدة عبادتهم في هذا الوقت هم آلهة العواصم الكبيرة، مثل هو الحال في عبادة الإله بتاح في منف العاصمة القديمة لمصر، والواقع أن الليبيين عندما استولوا على الحكم في مصر علوا منها مراكز حربية في جهات متفرقة ليكونوا أصحاب النفوذ وقد كان الكاهن الأكبر للإله أي مركز من هذه المراكز الحربية هو في الوقت نفسه القائد الحربي من المشوش وقد توارث وظيفة الكاهن الأكبر لبتاح سلسلة أفراد من أسرة المشوش، والإله بتاح هو الذي يمجد في منف أكثر من أي إله أخر وقد كان يطلق عليه اسم آخر "تاتتن" (الأرض المرتفعة) وكان يمثل في صورة إنسان مزمل برأس أصلع عار وتظهر يداه كأنهما خارجتان من صدره ويقبض في يده صولجان وليس في صورته ما يحدثنا عن أصله، وكان يلقب في النقوش المصرية نحات النحاتين وصانع الفخار الذي صنع كل صانع فخار وهو يعد المحترف الأول لكل أصحاب الحرف كما ذكرنا سابقا ورئيسهم وكان يدعي عند الإغريق "هفايستوس"، وإليه ينسب خلق العالم وقد وحد من أجل ذلك مع الإله "نون" أي المحيط الأزلي الذي منه منبع كل شيء .وكذلك سمي والد كل الألهة والإله العظيم منذ الأزل .كما لوحظ أنه كان يعبد في منف إله أخر يدعي "سكر" يمثل بجسم إنسان ورأس صقر وهو إله الموتي، وعندما عظمت عبادة بتاح طغي على سكر هذا و أخذ كل

[1] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 09، ص 444

صفاته وأصبح يدعي "بتاح-سكر" ثم أصبح "أوزير" هو إله الموتي الوحيد فامتزج اسمه باسم إله الموتي سكر في هذه الجهة "أوزير-سكر"[1] .

فلم يقبل عباد بتاح في منف ذلك خاصة أن إلا لههم بتاح قد ضم إليه سكر وعلى ذلك مزجوا الألهة الثلاثة مع بوصفهم إله واحد للموتي وسموه "بتاح-سكر أوزير" .والإله بتاح هو ثالث لثلاثة في منف يتألف منهم ثالوث إلهي كما هو الحال في كل المدن الكبرى وتمثل ثالوث منف في (بنتاح وزوجه سخمت إلهة الحرب، ثم الابن "نفرتم" وتمثل سخمت في صورة لبؤة كما ذكرنا .أما نفرتم فيمثل في صورة شاب صغير يرتدي على رأسه البشتين) . وكان بتاح من الألهة البارزين في كل عهود التاريخ المصري وكانت تحسب عليه الأوقاف الكثيرة في عهد الدولة الحديثة هو و" أمون" و "رع "ويرجع السبب في ذلك إلى أنه كان إله عاصمة البلاد الرئيسي [2].(**الملحق رقم 12ص103**)

التحنيط في عهد الأسرة الثانية والعشرين

استمر التحنيط في عهد الأسرة الثانية والعشرين كما كان عليه من تجديد وإتقان في عهد الأسرة الحادية والعشرين، ولكن على أثر نهاية هذه الأسرة أخذا التحنيط يتدهور بسرعة، إذ كان محنطو الأسرة 21 يرمون إلى جعل المومياء تمثل صاحبها قبل الموت بقدر المستطاع ولكن على مر الأيام وجدنا أن العناية بالمومياء نفسها أخذ يقل شيئا فشيئا وتحولت العناية إلى اللفائف الخارجية التي كانت تحيط بالجسم كان يكفي بأن تظهر المومياء من الخارج في صورة حسنة ولذلك لم يكن من المهم لدي المحنط أن يعتني بالجسم .وفي متحف القاهرة نموذج طيب لمومياء رجل حنط في عهد "شيشنق الأول" كشف عنها بين المومياءات الملكية في الدير البحري وهي لكاهن يدعي "زدبتاحفغنخ"، ويلاحظ أن طرز تحنيطها كان على نمط تحنيط الأسرة 21 إذ نجد أن اليدين موضوعتان على عضو التذكير وحفرة البطن محشوة بنبات أشنة المجفف،كما نجد الأحشاء ملفوفة في

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص446

[2] نفسه، ص 448

حزم من الكتان وموضوعة في الجسم هذا وقد استمرت عادة حشو الجسم ولكن بصورة أقل مهارة عما كانت عليه في عهد الأسرة الحادية والعشرين ومن ثم يمكننا أن نرى بداية الانحطاط الذي أخذ يبدو على عملية التحنيط كلها، هذا وليس لدينا وصف أي مومياء وصفا دقيقا منذ هذا العهد حتي الاحتلال الفارسي[1].

III: الجانب المعماري والفني

1. المعماري

لقد ترك الفراعنة الليبيون أثار منشأتهم العمرانية في مدينة بوباسطة وهي مركز حكمهم الأساسي، وأيضا في مدينة تانيس التي كانت العاصمة الاقتصادية للبلاد، ولا يستبعد أنهم قد أقاموا بها قصورا واستراحات لهم بالإضافة إلى المعابد كما فضلوا هذه المدينة لتكون مأوي أبدي لهم في مماتهم ورغم ذلك لم ينسوا باقي أنحاء مصر خاصة العاصمة الدينية طيبة .

أ.مباني وآثار الفرعون شيشنق الأول

ترك مؤسس الأسرة الليبية "شيشنق الأول" النصيب الأكبر من المنجزات المعمارية .فقد ترك أثار عدة من الأهمية بمكان تلك الفترة من تاريخ البلاد التي قلت فيها الآثار فبعد توليه الحكم عزم على أن يقوم لآلهته التي ناصرته وساعدته للوصول للسلطة، بتجميل معابدها خاصة معبد آمون بالكرنك[2] . الذي كان مقر ملك الإله "آمون رع" بما يليق بأسرته ولذلك صمم على أن يقيم أثرا شاهقا بارزا يسترعي الأنظار بعظمته على غرار ما أقامه الملوك العظام في عهد الدولة الحديثة .فأقام بوابة النصر التي تقع بين معبد رمسيس الثالث الصغير الذي أقامه للإله "آمون رع" والبوابة الثانية التي كانت تعد واجهة معبد الكرنك [3]. (**الملحق رقم 13 ص103**)

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 481,480

[2] مريم عبد السلامين،(العلاقات...)، المرجع السابق، ص 137

[3] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 109

فشيد مدخل إلى رحبة المعبد الرئيسي في الكرنك مستمر إلى غرب الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة الكبير، وهكذا حصرت **بوابة "البوباسطية** كما تسمي عادة بين الصرح الثاني ومعبد رمسيس الثالث في طريق البهو الأول الضخم [1]. وهو أهم أثر خلده شيشنق هو تلك المناظر التي على جدران معبد الكرنك الخاصة بحروبه، فبعد عودته من حملته على فلسطين نقش مناظر عظيمة يتبعها قائمة طبوغرافية احتفالا بهذه الحملة التي قام بشنها على فلسطين كما فصلنا سابقا.

وقد حفت هذه الرسوم على خارج الحائط الجنوبي الغربي لمعبد آمون بالكرنك ويمثل النقش ذبح الأسري أمام آمون ويلاحظ أن صورة الفرعون هنا لم تكن قد تم نقشها فيشاهد على المسافة غير المنحوتة على يمين الجدار رسم تخطيطي لتاج الفرعون وفي أسفل المنظر يلاحظ أن المتون كانت قد نقشت في أسطر أفقية وفوقها القائمة ولم يبقي من تلك إلا بعض القطع أما الباقي فقد أتلف تماما، وتمتاز قائمة شيشنق الطبوغرافية عن القوائم الأخرى بما لها علاقة بتاريخ الكتاب المقدس وبتحديدها لجغرافية فلسطين وجاء ذكر غزو مصر لفلسطين على يد شيشنق في مناسبتين في كتاب العهد القديم إلا أنه من الغريب لم يذكر اسم أورشليم في قائمة الكرنك أو أنه احد الأسماء المفقودة من القائمة . وقد عثر الأثري "لجران" على لوحة في قاعة الكرنك (**لوحة الكرنك**) حيث يظهر في اللوحة الملك وابنه "أيوبوت" الكاهن الأكبر يقدمان قربان النبيذ للإله آمون ودون على اللوحة تقرير هام عن حملته في أسيا لكن لم يبقي منها إلا جزء صغير يحمل بعض الجمل ،وهناك **لوحة الداخلة** التي عثر عليها الكابتن "ليونز" في الواحة الداخلة [2] .فهي تلخص رواية الخلاف حول بئر ماء في تلك الواحة وتكليف شيشنق الأول لابنه بالذهاب إلى الواحة وحل النزاع بين المواطنين وتروي تلك اللوحة طريقة حل الخلاف [3]

[1] سيرألن جاردنر، المرجع السابق، ص 360

[2] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 09، ص ،112,113

[3] مريم عبد السلامين، (العلاقات...)، المرجع السابق، ص 138

ويذكر سليم حسن أنه ما يميز هذه اللوحة وأهميتها أنها تبحث في الأحوال الطبيعية والإدارية والدينية لهذا الإقليم النائي عن مصر أضف إلى العصر الذي نقشت فيه، فهي الأولى من نوعها التي وجد فيها نقوش أن لقب الفرعون قد وضع قبل اسمه الملكي [1]. وهو تقليد لم يكن معروفا من قبل حيث كانت كلمة فرعون وصفا للقصر الملكي وليس للملوك أنفسهم كما أنها تقدم وصفا تفصيليا للقضاء بواسطة الوحي [2].

كما وجدت **لوحة شيشنق الأول الخاصة بالضرائب الدينية التصاعدية** في أهناسيا المدينة والتي كانت تعد المقر الأصلي لأسرته ،وهي محفوظة بالمتحف المصري ونقش عليها تسعة وعشرون سطرا غير أنها وصلت مهشمة، واختلف الأثريون حول إذا ما كان هذا الأثر هو في الأصل مائدة قربان قطعت من حجر مكعب الشكل [3].ومن آثاره نجد **قائمة الحيبة**، فهي قائمة مقتطفة من قائمة الكرنك خاصة بشيشنق غير أنها هي الأخرى مهشمة تماما، عبارة عن تكريم أقامه للإله آمون ويذكر سليم حسن عن دارسي أنه قد نقش على الجدار الأيسر من الردهة الثانية لوحة كبيرة مرسوم عليها شيشنق يقدم للإله جالس طائفة من الأسري راكعين وفوق ذلك نقش سطر أفقي ...وأخيرا نجد صفا من الأسري الأجانب حاملين على صدورهم طغراءات تحتوي على أسماء جغرافية لم يبقي مما يمكن قراءته إلا اثنان [4]. وهناكنصعلى صخور في **غرب السلسلة** يسجل افتتاح محجر جديد لإحضار الحجر الرملي لهذا الفناء المقترح وللصرح وقد أرخ النص بالعام الحادي والعشرين من حكم شيشنق وهو أخر عام يسجله له مانيتون [5].بالإضافة إلى أثار أخري في تانيس حيث نقش شيشنق

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 137
[2] مريم عبد السلامين ،(العلاقات...)، المرجع السابق، ص 138
[3] سليم حسن ، المرجع السابق، ج 09، ص 141
[4] سليم حسن، نفسه، ص ص 118,117
[5] ألن جاردنر، المرجع السابق، ص 361

الأول اسمه على قاعدتي تمثالين لبلهول يرجع عهدهما للأسرة الثانية عشر .كما عثر على أثاره في تل مسخوطة ومنف وتل بسطة [1].

ب. آثار الفرعون أوسركون الأول

لقد كانت الدلتا هي المسرح الرئيسي لأعمال خلفاء شيشنق الأول المعمارية وتركزت أعمالهم في المدينتين الرئيسيتين آنذاك بوباسطة وتانيس، فأقام أوسركون الأول معبدا صغيرا وعندما أكمله أهداه للإله "أتوم" ثم دون على جدران هذا المعبد قوائم هباته الواسعة لآلهة مصر،كما ينسب لهذا الفرعون الشروع في إعادة بناء المعبد الكبير في بوباسطة، إلا أن من المؤرخين من يتهمونه بتهديم هذا المعبد من أجل إعادة بنائه من جديد، وهناك من يعتقد بأن الكثير من نقوش أوسركون الأول قد وجدت تحت تيجان الأعمدة و لا يمكن نقش التيجان والكتابة عليها إلا إذا كان الأثر ملقي على الأرض ولم يكن قد رفع بعد وبالتالي فلا يمكن أن نتهمه بأنه زحزح الأعمدة لأجل أن ينقش طغرائه (خرطوش) في أسفل الأعمدة .وزين المعبد بمناظر جميلة وكانت ذات إتقان أكثر من تلك التي تركها رمسيس الثاني .فنعلم بأن أوسركون الأول قد ورث عن أبيه شيشنق الأول مملكة قوية وغنية فشهد عهده نوعا من الرخاء وأنه بمقدوره إرسال قوافل لاقتطاع مواد بناء منشأته من محاجرها ولكنه اكتفي باستخدام الحجارة الملقاة قريبا من المواقع [2]. وكذلك قيامه باستكمال معبد أبيه في الحيبة وإقامة بلدة صغيرة بالفيوم،كما يعود لعصره عدد من التماثيل لأبي الهول و الجعارين المنتشرة في بعض متاحف العالم [3].**(الملحق رقم 14ص104)**

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص 169

[2] أم الخير العقون،(دولة الأمازيغ...)، المرجع السابق، ص 336

[3] سليم حسن ، المرجع السابق،ج 09، ص 220، وأنظر مريم عبد السلامين ،(العلاقات...) المرجع السابق، ص 140

ج. آثار الفرعون أوسركون الثاني

شهد عهد أوسركون الثاني أخر ومضات ازدهار الأسرة الثانية والعشرين ،فهو فرعون البناء عادت البناءات الكبيرة الجميلة المتقنة والتي فاقت في إتقانها بعض أعمال رمسيس الثاني، واتخذ منه نموذجا يحتذي به لذلك أراد تقليده حتي في الألقاب الفرعونية .بل وصل به الأمر أنه استخدم نفس خراطيشه واكتفي بإزالة اسم الإله رع واستبداله بآمون، ويعتقد سليم حسن بأن أوسركون الثاني،كان يغتصب آثار رمسيس الثاني وكأنه ينتقم للملوك الذين اغتصب رمسيس الثاني آثارهم ،كما له أثار متفرقة منها أنه لما أحس بزيادة نفوذ الكاهن "حارسيسي" في طيبة قام بزياتها، وشيد بها بعض المنشآت وأمر بتزيين معبد(باستت)في البوابة البوبسطية بنقوش تخلد ذكراه [1].أما في تانيس ترك الفرعون الليبي **أوسركون الثاني** بصماته وآثاره واضحة حيث عثر على بيوت وهياكل في جنوب غربي المعبد الكبير لآمون، أوصلت إلى أهم مقبرة جمعت مومياءات ملوك الأسرة الحادية والعشرين والثانية والعشرين ويعتقد أنها من المقابر التي لم تصلها أيدي اللصوص، وتحتوي على قبر الفرعون "أوسركون الثاني " وفي غرفة مجاورة دفن أفراد من أسرته وأبنه الفرعون تكليوت الثاني وشيشنق الثالث . كما قام بإصلاح المعابد ومنها معبد الأقصر، وعثر على تمثال بالحجم الطبيعي له منحنيا بصدره إلى الأمام وساقه إلى الخلف وكان التمثال دون رأس وقد كتب اسمه على الكتف الأيسر، وألقابه كاملة على قاعدة التمثال حاملا لوحا عليه نص الصلاة يرفعها لآمون [2].(**الملحق رقم 15ص 105**)

بالإضافة إلى الأعمال الضخمة من بوابات وهياكل وغرف احتفالات، أقامها الفراعنة الكبار هناك آثار متفرقة لغيرهم، فنجد "**تكليوت الثاني** " والذي يعرف بأنه ملك غير بناء نتيجة لظروف البلاد التي لم تسمح له بذلك إذ عاصر الأزمة السياسية التي شهدتها الحكومة الليبية وتعرض حكمه لثورة شعبية امتدت من طيبة إلى كامل البلاد، مخلفا إلا بعض الآثار الصغيرة المتفرقة مثل الألواح والجعارين والتماثيل التي تحمل اسمه .أما خليفته "**شيشنق الثالث**" فقد ترك بصماته في مدينة تانيس وأقام بوابة

[1] أم الخير العقون،دولة الأمازيغ(...) المرجع السابق، ص 337,338

[2] مريم عبد السلامين ، العلاقات(...) المرجع السابق، ص 142,141

ضخمة في المعبد الكبير للإله آمون تعرف بالبوابة الغربية [1]. وقد كساها كلها بالجرانيت وكانت بقياها عند الكشف عبارة عن تل من الأحجار، بالإضافة إلى مجموعات أثرية متكاملة تعود له تمثلت في تابوته الخاص وهو من الفضة الخالصة، ورأس صقر من الذهب ومقتنيات شخصية وغيرها [2].

2. الجانب الفني

عانت مصر عقب انتهاء زمن الرعامسة من تدهور شديد في قوتها وهيبتها، وقد ظلت الفنون المصرية تتأثر بالحالة السياسية، إذ استتباب الأمن والتقدم الاقتصادي في ظل الحكومات القوية من أكبر العوامل للإزدهارها، في حين كان ضعف الأداة الحكومية مدعاة لتدهورها وانحطاطها وهكذا فقد جاءت محاولات على أيام الأسرة الثانية والعشرين [3].فقد شهد القرن الأول من زمن الفترة الليبية انتعاشا عظيما فيما يتصل بالعودة إلى إحياء أساليب فنون النحت الذي ساد عصر الأسرة الثامنة عشرة، وأضافوا عليه إدخال التطعيم بالذهب واللازورد والفضة لتماثيلهم المصنوعة من البرونز .أما في مجال الرسم والتصوير فقد اقتفوا أثر الرعامسة في نقل الموضوعات الفنية كاملة دون إدخال أية عناصر أو أفكار فنية تستحق الملاحظة [4]. ويعتبر عصر الأسرة الثانية والعشرين، عهد نهضة وازدهار لفن النحت ووضع التماثيل المعدنية . فقد انتشرت تماثيل كبيرة متقنة الصنع، ومتعددة الأشكال والهيئات والجديد فيها هو أناقة هذه التماثيل ورشاقة قوامها، وهذا لم يكن معروفا قبل عهد الليبيين [5]. كما برع فنانو هذا العصر في مختلف الفنون الصغري وذلك بصناعة الحلي والمجوهرات وغيرها من التماثيل الصغيرة، فقد عثر للملك شيشنق الأول على عقد وصدرية ذهبية [6].

---

[1] أم الخير العقون، دولة الأمازيغ(...)المرجع السابق، ص 341

[2] مريم عبد السلامين،العلاقات(...) المرجع السابق، ص 142

[3] إبراهيم محمد بيومي مهران، دور الحكام(...)المرجع السابق، ص 11

[4] سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 307

[5] أم الخير العقون،دولة الأمازيغ(...) المرجع السابق، ص 343

[6] مريم عبد السلامين،العلاقات(...) المرجع السابق، ص 146

ولعل أشهر وأهم التماثيل المعدنية للأسرة الثانية والعشرين تمثال عبادة الإله "كاروماما" حفيدة أوسركون الأول، وتمثال أوسركون الثاني الذي يمثل الملك على شكل "أوزيريس" في حماية "حورس وإيزيس" يقفان إلى جانب أعظم روائع الفن المصري وأبرزها(**الملحق رقم 16ص106**)[1]. كما عثر على تمثال للفرعون أوسركون الأول مصنوع من البرونز وقد رصع طغراء الملك عليه بالذهب وقد مثل الفرعون واقفا، وأجزاء من تمثال كبير مصنوع من الحجر الرملي وقد وجد على قطعة منه وهي القاعدة قدم الملك وعليها نقش التالي "ملك الوجه القبلي والوجه البحري رب الأرضيين (سخم-خبر-رع ستبن رع) وهو لقب له، وتمثال بصورة بوبهول كما نقش اسم هذا الملك على تمثال من المرمر لشخص يدعي "زد حنسو فعنخ" عثر عليه في خبيئة الكرنك .كما توجد له بعض الجعارين والتعاويذ وآثار عدة في مختلف المتاحف في العالم، و في متحف اللوفر حفظت له لوحة تقص علينا إهداء حقل وبيت قدمهما أوسركون الأول لمغني الإله حتحور ويحتوي الجزء الأعلى من هذه اللوحة على منظر يمثل المغني راكعا يضرب على العود أمام بقرتين حتحور وخلفه يقف الملك قابضا بيده على أنينتين للقربان [2].

وفي مجال النحت ظهر نشاط جديد منذ عهد أوسركون الثاني، فقد حاول فنان عصره أن يخرج نماذج فنية رائعة كانت تضاهي طراز العصر الذهبي في الفن للأسرة الثامنة عشرة، مثل ما يظهر في تمثال(**الملحق رقم 17ص107**)" ثالوث أوزير" الموجود بمتحف اللوفر والذي تم صنعه من الذهب واللازورد كما عثر على تمثال ل أوسركون بتانيس [3]. صنع من الجرانيت و بيد الملك لوحة نقش عليها صلاة أوسركون الثاني والرحمات التي يصلي من أجلها لها أهمية سياسية عظيمة ورغبته بأن يحكم نسله على كهنة أمون العظام ورؤساء المشوش وكهنة اهناسيا المدينة، فهو قطعة فنية أصلية تدل على أن صناعة النحت كانت لا تزال في عهده حافظة لرونقها وبهائها .رغم ذلك هناك من المؤرخين من

[1] نيقولا جيرمال، المرجع السابق، ص 430

[2] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص ص 195-197

[3] سليمان بن السعدي ، المرجع السابق ، ص 307

ينسبون هذا التمثال ل رمسيس الثاني سلبه أوسركون الثاني ونسبه لنفسه [1]. كما شهد هذا العصر إسهاما فنيا أخر يتمثل في الضغط والتركيز على إظهار الرشاقة في تماثيل السيدات بمنحها قدر من الاستطالة اللائقة، مثل ما يتضح من تمثال مغنية آمون والزوجة الإلهية "كارماما" ابنة أوسركون الثاني كما أسلفنا، حيث مثلها الفنان كما لو كانت تخطوا في ثبات على رأس موكب ديني تقدم فيه قربانا إلى ربها، وعبر الفنان بظرتها وملامح وجهها الرقيق عن يقظة وانتباه الشباب وشغل ثوبها زخارف وتموجات من الذهب والفضة .كما عثر في مقبرة أوسركون الثاني على عدة أواني خاصة به، وابنه" حرنخت" و "تكليوت الثاني" وتماثيل ذات طرز مختلفة بعضها ذو شعر مستعار وأخرى ذات طرز تقليدية بإضافة إلى بعض الرقائق الذهبية التي لم تصلها أيادي اللصوص [2].

هذا بصفة بسيطة ما قدمناه عن الجوانب الحضارية للأسرة الليبية المتمصرة، رغم أن البرديات التي تعود إلى فترة الليبيين نادرة كونها تعرضت للفناء والتحلل، بسبب وجودها في منطقة الدلتا التي تتميز برطوبتها إلا أنه هناك بعض النقوش والتماثيل التي أمدتنا بواقع الحضاري الذي تميزت به الأسرة الثانية والعشرين من منجزات فنية وتأثيرها الديني .

[1] سليم حسن، المرجع السابق، ج 09، ص ص 274- 276

[2] بن السعدي سليمان، المرجع السابق، ص ص 308- 312 [2]

خاتمة

تضاربت أراء المؤرخين والأثريين المختصين في دراسة تاريخ الحضارة المصرية، وفترة العصر المتأخر التي يشوبها الغموض وندرة المصادر حولها، تولى عرش مصر خلالها العنصر الأجنبي خاصة فيما تعلق بعصر الأسرة الثانية والعشرين الليبية وما تحتويه من مشكلات تاريخية مثيرة للبحث والتعمق، بعد دراسة موضوع الأسرة خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات حسب ما توفر لدينا من معلومات نوجزها فيما يلي:

- وصول الليبيين إلى الحكم في مصر لم يأت بصورة مفاجئة أو دفعة واحدة بل ساهمت في حدوثه الأوضاع المتردية منذ أواخر عهد الفرعون رمسيس الثالث، إضافة إلى ازدواجية الحكم أثناء الأسرة الحادية والعشرين، ولم تجد قائدا يوحد كلمتها غير قائد الجيش الذي كان "شيشنق " من أقوى جالية ليبية (المشواش) استوطنت أرض مصر منذ ستة أجيال.

- ساهمت الأوضاع المضطربة في ارتقاء "شيشنق الأول" عرش مصر خلفا لأخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين الذي لم يكن له من وريث ذكر يخلفه، وعمل شيشنق الأول على شرعية سلطته منذ اللحظة الأولى بزواج ابنه من البيت الحاكم وبتعيين ابنه "أيوبوت" كاهنا، جمع بهذا بين السلطة العسكرية والدينية لتكون له الصلاحيات الشرعية، ولم يعترض شيشنق الأول سوي نفوذ كهنة أمون في الجنوب لكن سرعان ما قضي عليه ووحد مصر تحت سلطته.و أنقذها من الضعف والسقوط وزاد في عمرها، وأعاد مجدها القديم ونفوذها الإقليمي ودورها كقوة سياسية فاعلة ومؤثرة في المنطقة .

- تباينت طبيعة العلاقات الليبية المصرية في بداية عهد الأسرات بين العدائية والسلمية، ومن أبرز مظاهر ذلك الاتصال السلمي هو اتخاذ الفرعون "خوفو" صاحب الهرم الأكبر زوجة ليبية من التمحو، حيث كان الدم الليبي غالبا في واحات الصحراء الغربية .

-تمثلت العلاقات ذات الطابع العدائي بسبب الجفاف الذي اكتسح المنطقة، كان لابد من زحف تلك القبائل الليبية إلى وادي النيل فكانت هجراتها عن طريق الغزو أو التسرب

البطيء، والسبب الأخر هو تدافع الشعوب الهندوأوروبية جراء الاضطراب السكاني الذي أصاب الشمال وكان ملاذها الجزء الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط .

– ضغط الليبيين في الغرب بمحاولاتهم للاستيطان بمصر قابله صد من قبل المصريين لمنعهم من تحقيق ذلك، في حين نجد أن القبائل الليبية كانت منتشرة خلال عهد ما قبل الأسرات في الدلتا ولعبت دورا سياسيا وحضاريا في مصر.

–بلغت العلاقات العدائية الليبية المصرية ذروتها، في الحروب الكبرى التي خاضها الليبيون مع شعوب البحر ضد أقوي فراعنة عصر الدولة الحديثة في عهد رمسيس الثاني ومرنبتاح و رمسيس الثالث والذي تمكن من وضع حد للقبائل الليبية .

–ساهم الضعف وسوء الأوضاع الاقتصادية الذي أصاب مصر خلال الأسرة العشرين، خضم هذه إلى انقطاع دورها على الساحة الخارجية جعلها تتأخر في عدة مجالات.في الظروف تابعت القبائل الليبية انتقالها إلى داخل الحدود المصرية لتكمل الحلقة الأخيرة من حلقات استيطانهم في البلاد وأصبحت تملك القوة والنفوذ والنضج السياسي، وهى اليد اليمني التي تستعين بها السلطة لتحقيق مآربها العسكرية .إذ بات الجيش المصري معظم جنوده و قادته من الليبيين مما مكنهم من السيطرة على أعلى المناصب الدينية وبهذا توفر لهم النفوذ السياسي والعسكري وديني و حتي الاقتصادي بعد منحهم هبات من أقطاعات وامتيازات، فكل هذا مهد لهم الطريق لتولي سدة الحكم في مصر.

–تطبع الحكام الليبيين الذين حكموا مصر بالطابع المصري، واحتفظوا بأسمائهم وألقابهم البربرية، ولم يعتمدوا في حكمهم للبلاد على قوة أخرى أو يفرضوا على الشعب جزية لصالح بلد أخر، لم يشعر خلالها الشعب المصري أو يشعروا أنفسهم بأنهم مستعمرون لمصر، فقد كانوا ليبيين متمصرين أخذوا بكل أساليب الحضارة الفرعونية.

– تميزت الفترة الأولى من حكم الليبيين بالقوة والمركزية، إلا أنه في فترات لاحقة اتسمت بالفوضى وانقسام داخل البيت الحاكم واغتصاب الألقاب. لتصبح عدة أقاليم

تتنازع فيما بينها كان همها الوحيد هو الحفاظ على مناصبهم دون النظر إلى أوضاع البلاد انتهت بازدواجية الحكم وظهور الأسرة الثالثة والعشرين . المتردية.

-سعي ملوك الأسرة الثانية والعشرين إلى أن يتركوا منشآت معمارية مثل ما سبقهم من فراعنة، فترك شيشنق الأول منجزات معمارية وحضارية أصبحت جزءا من الرصيد الحضاري لمصر، ولعل أهم ما اشتهرت به فترتهم هو تطور الفن حيث بلغ تألقه في تماثيل البرونز ودقة وإتقان صنعها .

- تأثير الليبيون أثناء حكمهم بمختلف الجوانب خاصة في الدين، باعتبار الحضارة المصرية ذات طابع متدين فقد كانت من الألهة المصرية ليبية الأصل وظلت أهم المعبودات عبر كل فترات التاريخ المصري مثل (آمون ، باستت).

نرى أن الليبيين الذين حكموا في مصر التي تعد من أقوى الحضارات في زمنها من الحكم الأجنبي الذي تأثر بالحضارة المصرية، رغم الضر وف التي كانت عليها البلاد أثناء توليتهم حتي أنه زاد في طول عمر هذه الحضارة ودقة الفن التي وصلوا إليها، ندرك قوة النضج الثقافي لديهم .

الملاحق

الملحق رقم (01) :

صلاية الملك "نعرمر" التي تشير إلى جهوده الحربية على الحدود الغربية

زيجلر كريستيان، بوقو جان لوك، **الفن المصري**، تر: عادل أسعد الميرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م، ص19.

الملحق رقم: 02

صورة لرجال ليبيين كما صورتهم الآثار المصرية

عن الموقع الاكتروني: https://www.abou-alhool.com

الملحق رقم:03

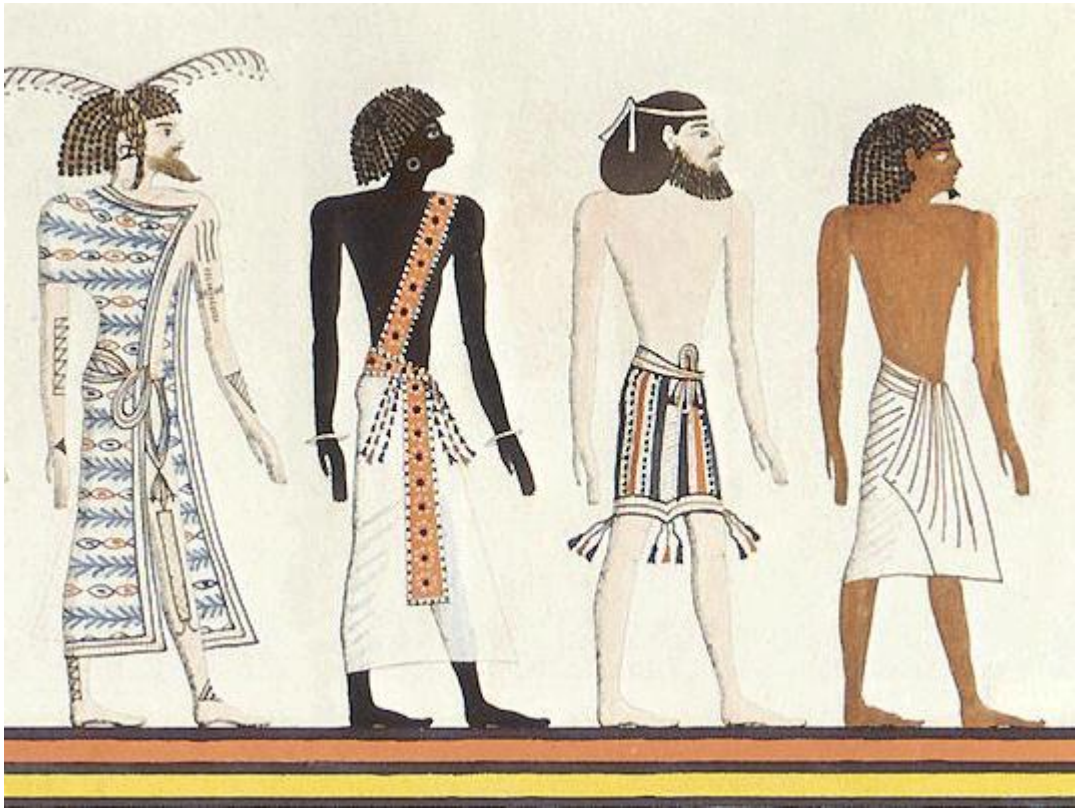

الصفات المختلفة للقبائل الليبية القديمة

عن الموقع الالكتروني:https://amsawad.wordpress.com/

الملحق رقم: 04

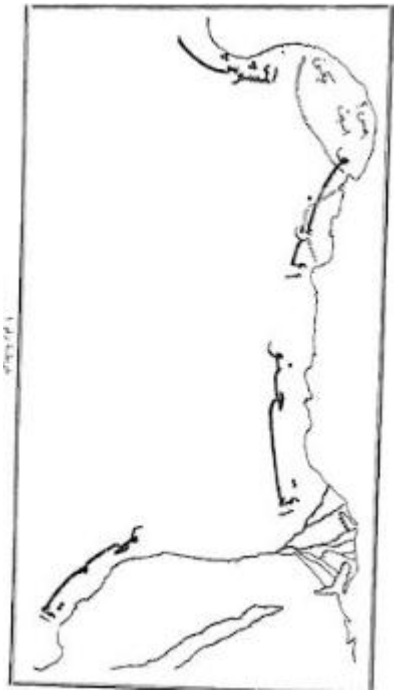

خريطة : توضح شعوب ليبيا حوالي عام 1200ق.م

مصطفي كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 221.

الملحق رقم:05

سكين جبل العرك أو العركي نسبة للمنطقة التي وجد بها حوالي 3500ق.م

محمد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 07.

الملحق رقم :06

صلاية صيد الأسود

محمد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 08.

الملحق رقم: 07

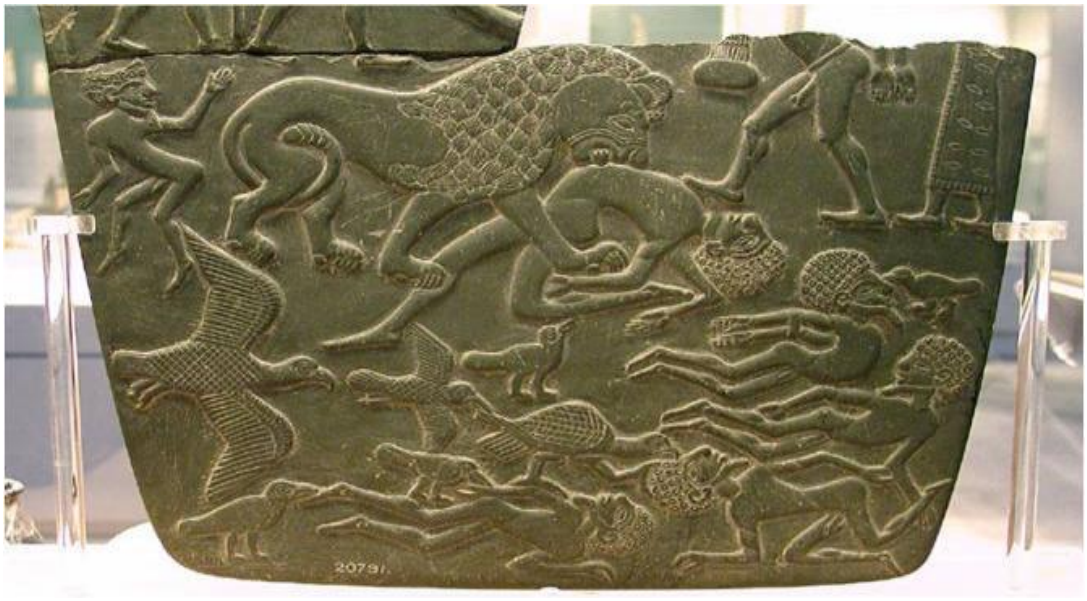

لوحة الأسد والعقبان الملك على هيئة أسد وهو يفتك بالأعداء

محمد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 11.

الملحق رقم:08

الوجه الأمامي والخلفي للوحة التحنو أو الجزية الليبية/ الحصون و الغنائم

محمد إبراهيمي، المرجع السابق، ص 09.

الملحق رقم :09

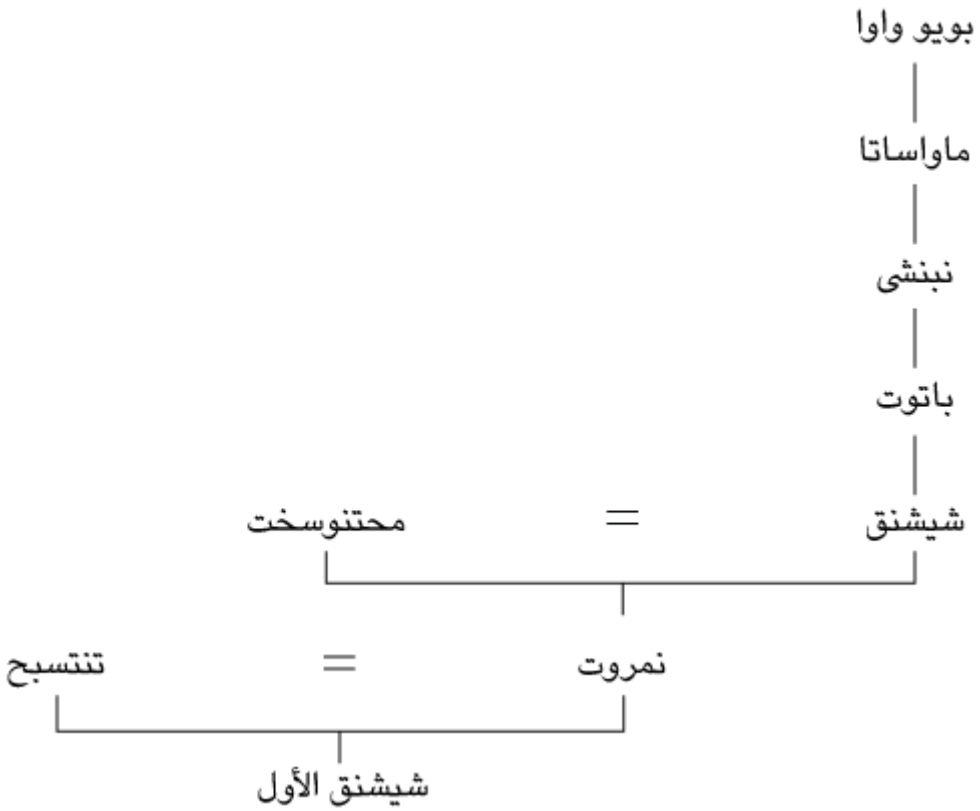

تسلسل نسب الأسرة التي انتهت بتولي "شيشنق الأول" ملك مصر ومؤسس الأسرة الثانية والعشرين.

عن الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org/

الملحق رقم:10

تمثال الإلهة "باستت"

عن الموقع الإلكتروني: https://www.marefa.org/

الملحق رقم:11

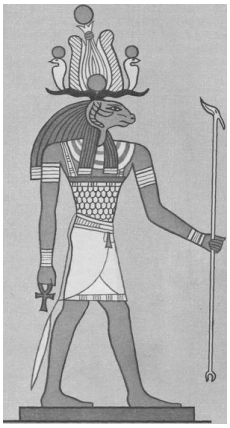

تمثال للإله حرشف

عن الموقع الإلكتروني: https://www.google.com/img

الملحق رقم:12

تمثال الإله "بتاح"

عن الموقع الإلكتروني: **www.facebook.com/Maniton/photos**

الملحق رقم:13

(أ)

"شيشنق الأول"

وائل فكري، المرجع السابق، ص 564.

(ب)

بوابة بوباستيت في الكرنك مصور عليها شيشنق الأول وابنه الثاني الكاهن الأعظم "أيوبوت "

عن الموقع الإلكتروني: https://www.marefa.org/

الملحق رقم :14

تمثال لأوسركون الأول بمتحف اللوفر

وائل فكري، المرجع السابق، ص 571.

الملحق رقم:15

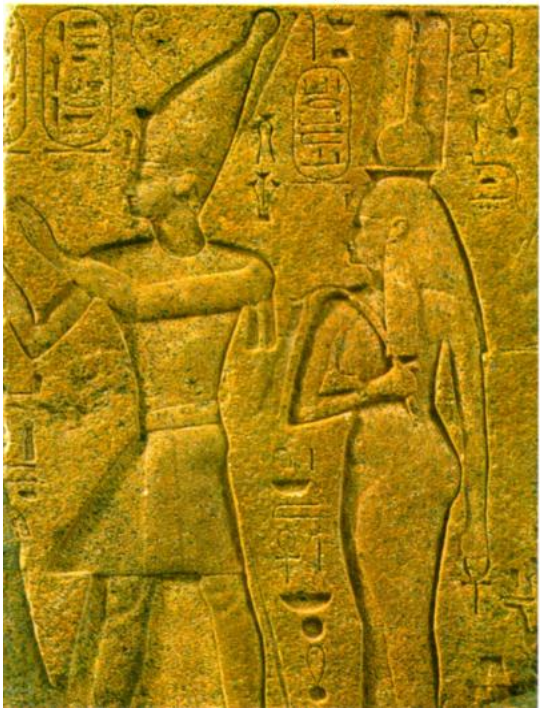

نقش "لأورسكون الثاني" وزوجته "كارما "باحتفال عيد السد الثاني(المتحف البريطاني)

. زيجلر كريستيان، بوقو جان لوك، المرجع السابق، ص118.

الملحق رقم:16

تمثال للمتعبدة كارماما

زيجلر كريستيان، بوقو جان لوك، المرجع السابق، ص 123.

الملحق رقم :17

ثالوث أوسركون الثاني

زيجلر كريستيان، بوقو جان لوك، المرجع السابق، ص 129.

المصادر
و المراجع

المصادر بالعربية:

1. الكتاب المقدس، **العهد القديم (التوراة)**.
2. سترابون، **الجغرافيا**، تر: حسان ميخائيل إسحق، ج 02 (11-17)، دار علاء الدين، دمشق، 2017م.

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم نجيب ميخائيل، **مصر والشرق الأدنى مصر منذ فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة**، ط04 ، دار المعارف، مصر، 1963م.
2. أبو طالب عماد عبد العظيم، **تاريخ مصر القديمة منذ العصور الحجرية حتي نهاية الأسرات القديمة**، الدار الثقافية، القاهرة، 2015م.
3. الاثرم رجب عبد الحميد، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط04، 2003م.
4. أديب سمير، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، د.ن، د.م.ن، 1997م.
5. ألن جاردنر سير، **مصر الفراعنة**، تر: إبراهيم نجيب ميخائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1973 م.
6. البرغوثي عبد اللطيف محمود، **التاريخ الليبيا لقديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي** ،ج01،د.م.ن،د.ت.
7. برستدجيمس هنري ، **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، تر: حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
8. جيمس بيكي، **الآثار المصرية في وادي النيل**، تر: لبيب حبشي، شفيق فريد، ج 02، د.ن، د.م.ن، 1999م.

9. حارش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتحالإسلامي**، دار هومة، الجزائر،2013م.

10. دراز احمد عبد الحليم، **مصر وليبيا فيما بين القرنا لسابع والقرن الرابع ق.م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 2000م.

11. دوما فرانسوا، **حضارة مصر الفرعونية**، تر: ماهر جوجياتي، المجلس الأعلى للثقافة، د.م.ن، 1998م.

12. سليم احمد أمين، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر و سورية القديمة**، دار النهضة العربية، بيروت،1989 م.

13. سيد رمضان، **تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتي دخول الاسكندر الأكبرمصر عام 332ق.م**، ج 02، هيئة الآثار المصرية، د.م.ن، 1992م.

14. سيريل ادريد، **الحضارة المصرية من عصور ماقبل التاريخ في نهاية الدولة القديمة**، تر: مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1989 م.

15. شامو فرانسوا، **في تاريخ ليبيا القديم الإغريقفي برقة الأسطورة والتاريخ**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م.

16. شاهين علاء الدين عبد المحسن، **دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية**، الخليج العربي للطباعة، د.م.ن، 2008/2007م.

17. عبد العزيز صالح، **حضارة مصر القديمة وآثارهافي الاتجاهات الحضارية العامة حتىالألف الثالث ق.م**، ج 01، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1962م.

18. عبد العليم مصطفى كمال، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي،1966 م.

19. عبد المجيد زكريا رجب، **في التاريخ المصري القديم منذ فجر التاريخ وحتى بداية الدولة الحديثة**، ج01، دار المعرفة الجامعية، د.م.ن،2009 م.

20. عصفور أبو المحاسن، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور إلى مجئ الاسكندر**، مطبعة المصري، د.م.ن، 1968م.

21. العقون ام الخير، **دولة الامازيغ في مصر الفرعونية** 715 ق.م / 950 ق.م، دار القدس العربي، الجزائر، 2015م.

22. على رمضان عبده، **تاريخ مصر القديمة**، ج 02، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001م.

23. عيساوي مها، **النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافيقبيل الاحتلال الروماني**، جسور للنشر، الجزائر، 2009م.

24. فخري احمد ، **مصر الفرعونيةموجز تاريخمصر منذ أقدم العصور في 332ق.م**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 2012م.

25. فيركوتير جان، **مصر القديمة**، تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1992م.

26. كريستيان زيجلر، جان لوك بوقو، **الفن المصري**، تر: عادل أسعد الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م

27. كنث،أ-كتشن، **رمسيس الثاني فرعون المجدوالانتصار ملك مصر**، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة ، د.م.ن، 1999م.

28. مهران محمد بيومي، **المغرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1990 م.

29. ــــــــــــــ، **بنو إسرائيل تاريخ منذ دخولهم فلسطين و حتي الشتات الروماني عام135م**، ج 02، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1999م.

30. ــــــــــــــ، **مصر والشرق الأدنى القديم الحضارة المصرية القديمة الآداب والعلوم**، دار المعرفة الجامعية، د.م.ن، 2016م.

31. ــــــــــــــ، **مصر والشرق الأدنى القديم مصر منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة**، ج 02، دار المعرفة الجامعية،د.م.ن ،1993 م.

32. نيقولا جيرمال، **تاريخ مصر القديمة** ، تر:ماهر جوجياتي، ط02 ،دار الفكر للدراسات، القاهرة،1993 م.

38 .هيرودوت، **أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)**، تر: مصطفي أعشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مركز الدراسات التاريخية والبيئية، الرباط، 2008م

الموسوعات باللغة العربية:

1. حسن سليم،**موسوعة مصر القديمة عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية**، ج06، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1992م.

2. ــــــــــــ، **موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطي و مدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية**، ج 03، مؤسسة هنداوي، د.م.ن، 2019م.

3. ــــــــــــ، **موسوعة مصر القديمة نهاية الأسرة الحادية والعشرين وحكم دولة الليبيين لمصر حتي بداية العهد الأثيوبي ولمحة في تاريخ العبرانيين**، ج 09، مطبعة جامعة فؤاد الأول، د.م.ن، 1992م.

4. ــــــــــــ،**موسوعة مصر القديمة عصر مرنبتاح ورمسيس الثالث ولمحة في تاريخ لوبية، ج07**،مهرجان القراءة للجميع، د.م.ن، 2000م.

5. عبد العزيز صالح وآخرون، **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د.م.ن، 1997م.

6. فكري وائل، **موجز موسوعة مصر القديمة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2009م.

7. وجدي محمد فريد، **دائرة معارف القرن العشرين**، مج 09، ط03، دار المعرفة، بيروت،د.ت.

الدوريات باللغة العربية:

1. إبراهيمي محمد، **"سكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية المصرية"**، مجلة قضايا معرفية ، العدد02 ، سبتمبر 2018م.

2. إسماعيل شعبان السمندي عبد القادر، **"الحملات الحربية المصرية لتامين الحدود الغربية منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات حتي نهاية عصر الدولة الوسطي"**، مجلة كلية الآداب، العدد 36، مارس2014م.

3. الحويلي سليمان حامد، **"شعوب البحر في المصادر النصية والأثرية ومظاهر الخلط في تمثيلهم في النقوش المصرية"**، مجلة الإتحاد العام للأثريين العرب"، العدد 16، د.ت.

4. عبد السلامين مريم، **" القبائل الليبية القديمة : موطنها وسماتها العامة من خلال المصادر المصرية القديمة"**، مجلة رفوف، المجلد 09، العدد 01، 2021م.

5. ــــــــــــ، **"العلاقات المصرية بالقبائل الليبية من خلال المصادر المصرية القديمة(من عهد ما قبل الأسرات الى الدولة الوسطى)"**، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد05، العدد 02 ،2021م.

6. ــــــــــــ، **"القبائل الليبية القديمة موطنها وسماتها العامة من خلال المصادر القديمة"**، مجلة رفوف، العدد01، 2021م.

7. ــــــــــــ، **"الليبيون القدماء بمصر القديمة من جند مرتزقة بالجيش المصرية إلى قادة وحكام البلاد"**، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 07، 15جوان 2017م.

8. العقون أم الخير، **"إطلالة على صلات بني مصر وشمال غرب إفريقيا في فجر التاريخ ومرحلة ما قبل الأسرات"**، دراسات في أثار الوطن العربي، 07، د.ت.

9. الفاخري مبروكة محمد سعيد، **"الفرعون الليبي الأول شيشنق (950–929ق.م)"**، مجلة كلية الآداب ،العدد 26، ج01، ديسمبر 2018م.

10. مهران إبراهيم محمد بيومي، **"دور الحكام ذوي الأصول الليبية في مصر أيام الأسرة الثانية والعشرين رؤى لمدي تأثيرهم على السياسة الخارجية والفن"**، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 12، د.ت.

المذكرات والأطروحات باللغة العربية:

1. بن السعدي سليمان، **علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008،2009م.

2. عبد السلامين مريم، **العلاقات التاريخية الحضارية بين مصر والدول المجاورة في عهد الملوك الليبيين من القرن العاشر إلى القرن الثامن قبل الميلاد**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، 2019/2020م.

3. عيساوي مها، **المجتمع الليبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ الى غاية الفتح الإسلامي**، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2010م.

المواقع الإلكترونية:

1. **https://amsawad.wordpress.com**(11:16 على الساعة 2023/06/09)

2. **https://www.abou-alhool.com**(11:20على الساعة 2023/06/09)

3. **www.facebook.com/Maniton/photos**(11:20على الساعة2023/06/09)

4. **https://www.google.com/img**(11:20على الساعة2023/06/09)

5. **https://www.hindawi.org/**(11:20على الساعة2023/06/09)

6. **https://www.marefa.org/**(11:20على الساعة2023/06/09)

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء	III
الشكر	IV
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي : لمحة عامة عن ليبيا والقبائل الليبية القديمة	
I. ليبيا القديمة	07
II. القبائل الليبية من خلال المصادر المصرية القديمة	09
الفصل الأول: العلاقات الليبية المصرية من عهد ما قبل الأسرات حتى نهاية الألف 2 قبل الميلاد	
I. العلاقات الليبية المصرية أثناء مرحلة ما قبل الأسرات و العهد العتيق	22
II . العلاقات الليبية المصرية في عهد الدولة القديمة و الدولة الوسطى	28
III . العلاقات الليبية المصرية في عهد الدولة الحديثة	34
الفصل الثاني : الاستيطان الليبي في مصر وتأسيس الأسرة الثانية و العشرين	
I . مراحل استيطان الليبيين في مصر	46
II . تأسيس الأسرة الثانية و العشرين (الشرق، الجنوب، الغرب)	50
III . السياسة الخارجية للأسرة الثانية و العشرين (الشرق، الجنوب، الغرب)	64
الفصل الثالث : المظاهر الحضارية للأسرة الثانية و العشرين	
I. الجانب الاجتماعي و الاقتصادي	71
II . الحياة الدينية في عهد الحكم الليبي	78
III . الجانب المعماري و الفني	82
خاتمة	91
الملاحق	95
قائمة المصادر والمراجع	109